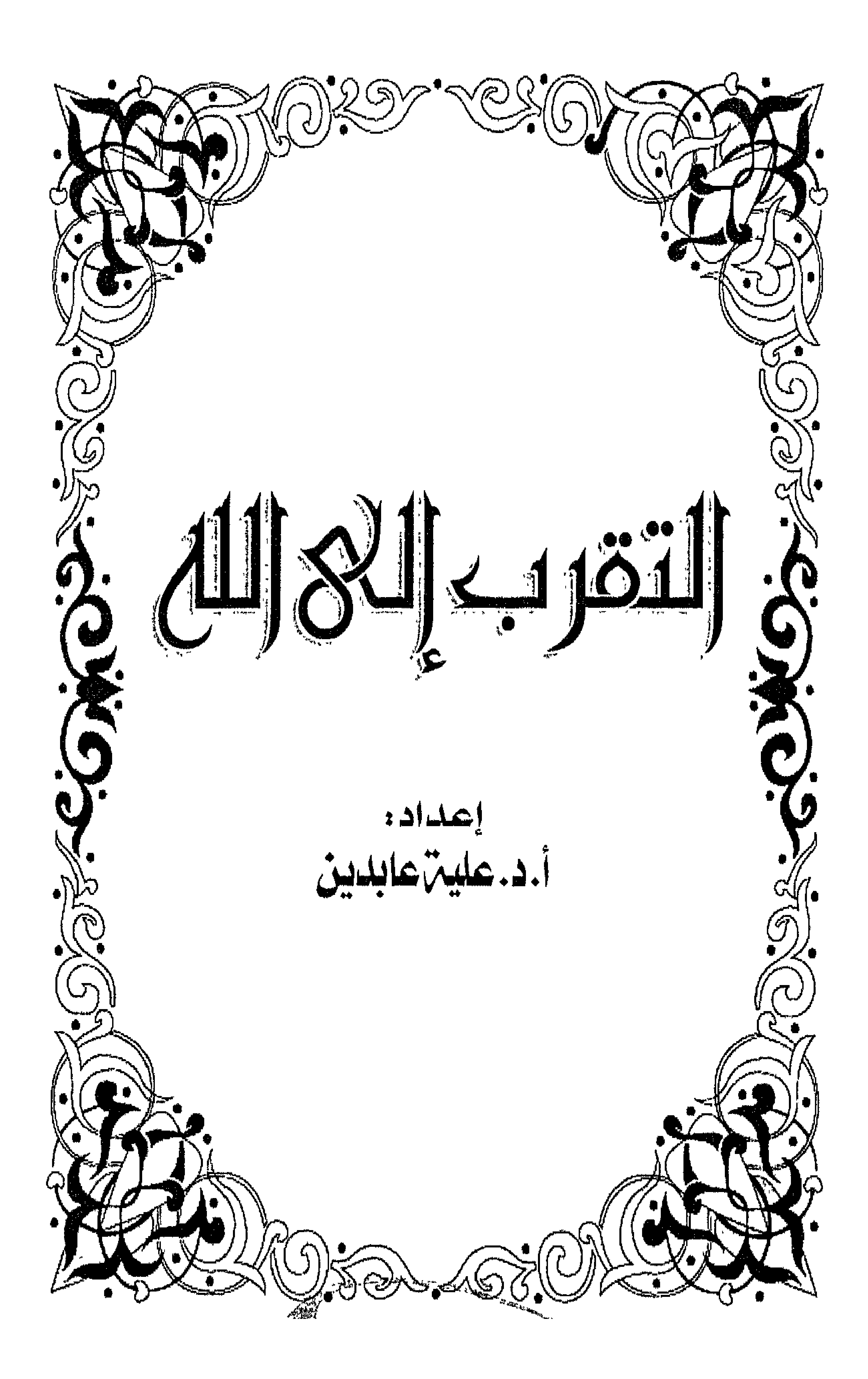
التقرب إلى...



إعداد
أ.د. علية عابدين

مكتبة المجلد العربى
القاهرة



التقرب إلى الله

إعداد:
أ.د. علية عابدين

رقم الإيداع ٧١١٩ / ٢٠٠٦

مكتبة المجلد العربي

١١٦ ش جوهر القائد أمام جامعة الأزهر بالحسين

القاهرة ت: ٥٩١٢٥٢٤ - فاكس: ٥٨٩٢٢٣١

بسم الله الرحمن الرحيم

التقرب إلى الله
مقدمة

اللهم إنى أسألك يا رافع الدرجات ، يا منزل البركات ، يا فاطر الأرض و السماء،

أسألك يا الله ، أن تعيننى على ذكرك و شكرك وحسن عبادتك فى سفرى و ترحالى وفى كل أوقاتى ، إنك سميع مجيب الدعوات.

ورد فى الأثر عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ (أنا أجود ولد آدم، وأجودهم من بعدى رجل علَّمَ علماً، فنشر علمه، يبعث يوم القيامة أمة واحدة) لا حياة إلا مع ذكر الله، ولا عز إلا فى جانب الله، اللهم اشغل قلوبنا بذكرك ورطب ألسنتنا بشكرك، إن الذكر أسرع فى الفتح والقبول، فتشرق عليك أنوار الوصول، وتشع من أنفاسك بركات الرسول ﷺ، وإذا ذكرت ربك بالقلب ، ذكرك كشف الكرب.

﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ [طه: ١١٤].

صدق الله العظيم

الفصل الأول
الدعـــاء

الدعاء عبادة، بل هومخ العبادة، الدعاء سلاح المؤمن، وعماد الدين، ونور السماوات والأرض، وليس شئ أكرم على الله من الدعاء، اعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

إن الصلاة فى اللغة معناها الدعاء والدعاء نوعان : دعاء عبادة، ودعاء مسألة، والعابد داع كما أن السائـل داع، وبهما فسر قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]. قيل : أطيعونى أثبكم، وقيل: سلونى أعطكم. وفسـر بهما قـوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة ١٨٦]

إن الدعاء يعم النوعين، فمن استعمـاله فى دعاء العبادة قوله تعالى : ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ لا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ﴾ [سبأ ٢٢]

وقـوله تعـالى: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُـونَ مِن دُونِ اللَّهِ لا يَخْلُقُـونَ شَيْـئًـا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ [النحل ٢٠]

وقال تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (٥٥) وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [الأعراف ٥٥، ٥٦]

فـعلى هذا تكون الصلاة بـاقيـة على مسـمـاها فى اللغة، وهو الدعـاء، والمصلى من حين تكبيره إلى سلامه بين دعاء العبادة ودعاء المسألة، فهوفى صلاة حـقيقـية لا مجـازية، ولا منقولة، ولكن خص اسم الصـلاة بهذه العبادة المخصوصة.

وعن أنس رضى الله عنه قال: سـمعت رسول الله ﷺ يقـول: قال الله تعالى يا ابـن آدم إنك ما دعوتنى ورجـوتنى غفرت لك على مـا كان فيك ولا أبالى، يا ابن آدم لوبلغت ذنوبك عـنان السماء، ثم استغـفرتنى غفرت لك ولا أبالى، يا ابن آدم، إنك لوآتيتنى بقراب الأرض خطايا، ثم لقيتنى لا تشرك بى شيئاً، لآتيتك بقرابها مغفرة.

دعاء الخليل عليه الصلاة والسلام: كان يقول إذا أصبح : اللهم إن هذا خلق جـديد فافـتح علىّ بطاعـتك، واختـمه لى بمغـفرتك ورضـوانك، وارزقنى حسنة تقبلها منى، فزكها وضاعفها لى، وما عملت فيه من سيئة فاغفرها لى، إنك غفور رحيم، ودود، كريم.

قال: ومن دعا بهذا الدعاء إذا أصبح فقد أدى شكر يومه.

قال تـعالى فى الحـديث القدسى: «يا عـبادى لوأن أولكم وآخـركم، وحيكم وميتكم، ورطبكم ويابسكم اجتمعـوا فى صعيد واحد، فسأل كل إنسان منكم ما بلغت أمـنيته، فأعطيت كل سائل منكم مـا سأل ما نقص ذلك من ملكى إلا كما لوأن أحـدكم مر بالبحر فغمس فيـه إبرة ثم رفعها إليه ذلك بأنى جواد مـاجد، أفعل ما أريد «عطائى كـلام» وعذابى كلام، إنما أمرى بشئ إذا أردته أن أقول له: كن فيكون» أخرجـه أحمد والترمذى من حديث أبى ذر رضى الله عنه، قال الترمذى هذا حديث حسن.

(اللهم إن كنت تعلم أنى أعـبدك خوفـاً من نارك فأدخلنى فيـها، وإن كنت تعلم أنى أعبدك طـمعاً فى جنتك فاحرمنى منهـا، إنما أعبدك لأنك تستحق أن تعبد).

من أدعية الصالحين

أستـغفر الله، أسـتغـفر الله العظيم، الذى لا إله إلا هو الحى القـيوم وأتوب إليه من جميع ما أكرهه قولاً وفـعلاً، وحاضرًا وغائباً، اللهم إنى أستغفرك لما قدمـت وما أخرت، وما علمت وما أنت أعلم به منى، أنت المقدم وأنت المؤخر، وأنت على كل شئ قدير.

اللهم إنى أستغفرك من كل ذنب تبت منه ثم عدت إليه، وأستغفرك لما أردت به وجهك الكريم مخـالفة فيه ما ليس لك به رضا، وأسـتغفرك لما دعانى إليه الهوى من قـبل ما اشتبه على وهوعندك محرم وأسـتغفرك من النعم التى أنعمت بها على فاستعنت بها على معاصيك.

وأستـغفرك من كـل يمين حنثت فيه وهوعندك مـحرم وأنا مـؤاخذ به وأستغفرك، لا إله إلا أنت، يا عالم الغيب والشهادة من كل سيئة عملتها فى سواد الليل وبياض النهار، وفى فلا وملا، قولاً وفعلاً وأنت ناظر إلىَّ إذ كتمته، وترى ما أتيت من العصـيان، يا كريم يا منان يا حليم أستغفرك لا إله إلا أنت سبـحانك إنى كنت من الظـالمين، وأستغـفرك من فـريضة وجبت على فى آناء الليل وأطراف النهار وتركتها سهواً أوغفلة أوخطأ وأنا مسئولة بها، وأستغـفرك من كل سنة من سنن سيد المرسلين وخاتم النبيين

سيدنا محمد ﷺ وتركتها سهواً أوغفلة أوخطأ أوتهاوناً فإنى أستغفرك يا الله لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين، لا إله إلا أنت يا رب العالمين أنت ربى لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك سبحانك يا رب العالمين وأنت على كل شئ قدير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

وعن أبى صالح - فيما أخرجه ابن ماجة - قال : قال رسول الله ﷺ: «من لم يسأل الله يغضب عليه».

وعن عبد الله - فيما أخرجه الترمذى - قال: قال رسول الله ﷺ : **«سلوا الله من فضله، فإن الله يحب أن يُسأل، وأفضل العبادة انتظار الفرج»**.

وعن أبى ذر رضى الله عنه، عن النبى ﷺ فيما يروى عن ربه عز وجل أنه قال: «يا عبادى إنى حرمت الظلم على نفسى وجعلته بينكم محرماً فلا تظلموا.

يا عبادى كلكم ضال إلا من هديته، فاستهدونى أهدكم.

يا عبادى كلكم جائع إلا من أطعمته، فاستطعمونى أطعمكم.

يا عبادى كلكم عار إلا من كسوته، فاستكسونى أكسكم.

يا عبادى إنكم تخطئون بالليل والنهار، وأنا أغفر الذنوب جميعاً فاستغفرونى أغفر لكم.

يا عبادى إنكم لن تبلغوا ضرى فتضرونى، ولن تبلغوا نفعى فتنفعونى.

يا عـبادى لو أن أولكم وآخـركم، وإنسكم وجنكم، كـانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك فى ملكى شيئاً.

يا عبـادى لوأن أولكم وآخركم، وإنسكم وجنكم، كانوا على أفـجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكى شيئاً.

يا عبادى لوأن أولكم وآخركم، وإنسكم وجنكم قاموا فى صعيد واحد فسـألونى فأعطيت كل إنسان منـهم مسألتـه، ما نقص ذلك مما عندى إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر.

يا عبادى إنما هى أعمالكم أحصيها لكم، ثم أوفيكم إياها، فمن وجد خيراً فليحمد الله عز وجل، ومـن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه". رواه مسلم.

بعض الأحاديث الواردة فى الدعاء:

الأمر بالدعاء: أمـر الله الناس أن يدعوه ويضرعـوا إليه، ووعدهم أن يستجيب لهم ويحقق لهم سؤالهم.

* فقد روى أحمد وأصحاب السنن عن النعمان بن بشير أن رسول الله ﷺ قال: «إن الدعاء هوالعبادة. ثم قرأ: ﴿ **ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ** ﴾ [غافر: ٦٠].

* وروى عـبـد الرازق عن الحسـن: «أن أصحـاب رسـول الله ﷺ سألوه: أين ربنا؟ فأنزل الله: ﴿ **وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ** ﴾ [البقرة: ١٨٦]».

* وروى الترمزى وابن مـاجة عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال: «ليس شئ أكرم على الله من الدعاء».

* وروى الترمذى عنه: أنه صلوات الله عليه وسلامه قال: «من سره أن يسـتـجيـب الله تعـالى له عند الشـدائد والكرب فليكثـر الدعـاء فى الرخاء».

* وروى أبو يعلى عن أنس عن النبـى ﷺ فيـما يرويه. عن ربه عـز وجل قال: «أربع خصال: واحـدة منهن لى، وواحدة لك، وواحدة بينى وبينك، وواحـدة فيمـا بينك وبين عبـادى. فأما التى لـى : لا تشرك بى شيئاً، وأمـا التى لك: فما عملت من خير جـزيتك عليه، وأما التى بينى وبينك: فمنك الدعاء وعلى الإجابة، وأما التى بينك وبين عبادى: فارض لهم ما ترضى لنفسك».

* وثبت عنه لله قوله: «من لم يسأل الله يغضب عليه»

* عن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله : «لا يغنى حذر من قـدر، والدعـاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل، وإن البـلاء لينزل فـيلقـاه الدعاء فيـعتلجان إلى يوم القـيامة" رواه البزار والطبرانـى والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

* وعن سلمان الفارسى رضى الـله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « لا يرد القـضاء إلا الدعـاء، ولا يزيد فى العـمر إلا البـر» رواه الترمـذى وقال: حديث حسن غريب.

* وروى أبوعوانة وابن حبان أن رسول الله ﷺ قال: «إذا دعا أحدكم فليعظم الرغبة فإنه لا يتعاظم عن الله شئ».

آداب الدعاء

١- تحرى الحلال: أخرج الحافظ بن مردويه عن ابن عباس قال: «تليت هذه الآية عند النبى ﷺ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ [البقرة: ١٦٨]، فقام سعد بن أبى وقاص فقال: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلنى مستجاب الدعوة فقال: يا سعد أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة، والذى نفس محمد بيده إن الرجل ليقذف اللقمة الحرام فى جوفه ما يتقبل منه أربعين يوماً، وأيما عبد نبت لحمه من السحت والربا فالنار أولى به».

وفى مسند الإمام أحمد وصحيح مسلم عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : «يا أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً. وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [المؤمنون: ٥١] وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٧٢]، ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر، ومطعمه حرام، وملبسه حرام، وغذى بالحرام، يمد يديه إلى السماء: يا رب، يا رب فأنَّى يستجاب له ؟»

٢- استقبال القبلة إن أمكن: فقد خرج النبى ﷺ يستسقى فدعا واستسقى واستقبل القبلة.

(ملاحظة الأوقات المفضلة والحالات الشريفة) كيوم عرفة، وشهر رمضان، ويوم الجمعة، والثلث الأخير من الليل، ووقت السحر، وأثناء السجود، ونزول الغيث، وبين الأذان والإقامة، والتقاء الجيوش، وعند الوجل، ورقة القلب.

فعن أبى أمامة قال: «قيل: يا رسول الله، أىُّ الدعاء أسمع؟ قال: جوف الليل الأخير، ودبر الصلوات المكتوبات» رواه الترمذى بسند صحيح.

وعن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهوساجد، فأكثروا الدعاء وفى رواية «فقمن» أن يستجاب لكم» رواه مسلم.

٣- رفع اليدين حذوالمنكبين: لما رواه أبوداود عن أبى عباس قال: المسألة أن ترفع يديك حذومنكبيك أو نحوهما، والاستغفار أن تشير بإصبع واحدة، والابتهال أن تمد يديك جميعاً. وروى عن مالك بن يسار أنه ﷺ قال: **«إذا سألتم الله فاسألوه ببطون أكفكم، ولا تسألوه بظهورها»**. وروى عن سلمان أنه ﷺ قال: **«إن ربكم تبارك وتعالى حى كريم، يستحى من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفراً»**.

٤- أن يبدأ بحمد الله وتمجيده والثناء عليه، ويصلى على النبى ﷺ لما رواه أبوداود والنسائى والترمذى وصححه عن فضالة بن عبيد «أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يدعوفى صلاته لم يحمد الله تعالى، ولم يصلِ على النبى، فقال عجل هذا، ثم دعاه فقال له، أولغيره: إذا صلى أحدكم

فليبدأ بتمجيد ربه عز وجل، والثناء عليه، ثم يصلى على النبى ﷺ، ثم يدعو بما يشاء».

٥- حضور القلب وإظهار الفاقة والضراعة إلى الله جل شأنه وخفض الصوت بين المخافتة والجهر: قال الله تعالى: ﴿وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً﴾ [الإسراء ١١٠]، وقال: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [الأعراف ٥٥]. قال بن جرير: تضرعاً: تذللاً واستكانة لطاعته، وخفية يقول: بخشوع قلوبكم وصحة اليقين بوحدانيته وربوبيته فيما بينكم وبينه، لا جهار مراءاة . وفى الصحيحين عن أبى موسى الأشعرى قال: رفع الناس أصواتهم بالدعاء فقال رسول الله ﷺ: «أيها الناس أربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصماً ولا غائباً إنما تدعون سميعاً بصيراً، وإن الذى تدعون أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته، يا عبد الله بن قيس ألا أعلمك كلمة من كنوز الجنة ؟ لا حول ولا قوة إلا بالله». وروى أحمد عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «القلوب أوعية، وبعضها أوعى من بعض، فإذا سألتم الله - أيها الناس - فاسألوه وأنتم موقنون بالإجابة، فإنه لا يستجيب لعبد دعاه عن ظهر قلب غافل».

٦- الدعاء بغير إثم أوقطيعة رحم: لما رواه أحمد عن أبى سعيد أن النبى ﷺ قال: «ما من مسلم يدعوالله عز وجل بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث خصال: إما أن يُعجِّل له دعوته، وإما أن يدخرها له فى الآخرة، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها. قالوا : إذاً نُكْثِرْ قال : الله أكثر».

٧- عدم استبطاء الإجابة: لما رواه مالك عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال: «يستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول: دعوت فلم يستجبْ لى».

٨- الدعاء مع الجزم بالإجابة: لما رواه أبوداود عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لا يقول أحدكم: اللهم اغفر لى إن شئت، اللهم ارحمنى إن شئت، ليعزم المسألة فإنه لا مكره له».

٩- اختيار جوامع الكلم مثل: «ربنا آتنا فى الدنيا حسنة، وفى الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار». فقد كان النبى ﷺ يحب الجوامع من الدعاء ويَدَعُ ما سوى ذلك. وفى سنن ابن ماجه: «أن رجلاً أتى النبى ﷺ فقال: يا رسول الله، أى الدعاء أفضل ؟ فقال سل ربك العفو والعافية فى الدنيا والآخرة، ثم أتاه فى اليوم الثانى والثالث فسأله هذا السؤال، فأجاب بذلك الجواب. ثم قال ﷺ : فإذا أعطيت العفو والعافية فى الدنيا والآخرة فقد أفلحت» وفيه: أن رسول الله ﷺ قال: «ما من دعوة يدعوبها العبد أفضل من : اللهم إنى أسألك المعافاة فى الدنيا والآخرة».

١٠- تجنب الدعاء على نفسه وأهله وماله: فعن جابر أن رسول الله ﷺ قال : «لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على خدمكم، ولا تدعوا على أموالكم لِتُوافقكم من الله تبارك وتعالى ساعة نيل فيها عطاء فيستجاب لكم».

١١- تكرار الدعاء ثلاثاً: فعن عبد الله بن مسعود «أن رسول الله ﷺ كان يعجبه أن يدعوثلاثاً ويستغفر ثلاثاً» رواه أبوداود.

١٢- إذا دعا لغيره أن يبدأ بنفسه: قال الله تعالى: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ﴾ [الحشر ١٠] وعن أبى بن كعب قال: «كان رسول الله ﷺ إذا ذكر أحداً فدعا له بدأ بنفسه» رواه الترمذى بإسناد صحيح.

١٣- مسح الوجه باليدين عقب الدعاء وحمد الله وتمجيده والصلاة والسلام على رسوله ﷺ. وقد روى مسح الوجه باليدين من عدة طرق كلها ضعيفة، وأشار الحافظ إلى أن مجموعها تبلغ به درجة الحسن.

دعاء الوالد والصائم والمسافر والمظلوم

روى أحمد وأبوداود والترمذى بسند حسن: أن النبى ﷺ قال: «ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن: دعوة الوالد ودعوة المسافر ودعوة المظلوم».

وروى الترمذى بسند حسن: أن النبى ﷺ قال: **«ثلاثة لا تُرد لهم دعوة: الصائم حين يُفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ويفتح لها أبواب السماء، ويقول الرب: وعزتى لأنصرنك ولوبعد حين».**

وإذا دخل العبد على قوم يخشى بطشهم أوظلمهم قال (حم لا ينصرون وإن جندنا لهم المنصورون) قال الله تعالى: ﴿وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الأَخْسَرِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٠] - وإذا تعرض العبد لعدوان من قوم لا يخشون الله قال: (ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين، ونجنا برحمتك من القوم الكافرين)، قال الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾

[الأنبياء: ٨٨] - إذا رأى العبد ما يسره، وخشى أن يحسد نفسه أويحسده أحد غـيره على نعمة من نعم اللـه فى النفس والأهل والمال والولد قال: ﴿ مَا شَاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ ﴾ [الكهف ٣٩].

أدعية للحفظ

من داوم على قراءته بعد كل صلاة خصوصاً بعد صلاة الجمعة، حفظه الله من كل خوف، ونصـره الله على أعدائه، وأغناه ورزقـه من حيث لا يحتسب، ويسر عليه معيشته وقضى عنه دينه.

(يا من له وجـه لا يبلى، ونور لا يـطفـأ واسم لا يـنسى، وباب لا يغلق، وستر لا يهتك، وملك لا يفنى، أسألك وأتوسل إليك بجاه سيدنا محمد[أن تقضى حاجتى وتعطينى مسألتى.

(اللهم) إنى أدعوك باسـمك الواحد الأعـز، وأدعوك باسمك الصـمد وأدعوك باسمك العظيم الوتر، وأدعوك باسمك الكبير المتعال، الذى ثبت به أركانك كلها، أن تكشف عنى ما أصبحت وأمسيت فيه، يا الله يا أحد يا واحـد، يا مـوجـود، يا جـواد، يا باسط، يا كـريم، يا وهاب، يا ذا القوة، يا غنى، يا مغنى، يا فتاح، يا رزاق، يا عليم، يا حليم، يا حى، يا قيوم، يا رحمن، يا رحـيم، يا بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حنان، يا منان، انفحنى منك بنفـحة تغنينى بها عن سؤالك ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ ﴾ [الأنفال: ١٩] ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾ [الفتح: ١] ﴿ نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ﴾ [الصف: ١٣].

(اللهم) يا غنى يا حميد، يا مبدئ يا معيد، يا ودود، يا ذا العرش المجيد، يا فعال لما يريد، اكفنى بحلالك عن حرامك واغننى بفضلك عن سواك، واحفظنى بما حفظت به الذكر وانصرنى بما نصرت به الرسل، إنك على كل شئ قدير.

(اللهم) إنى أسألك بأنك أنت الله لا إله إلا أنت الحى القيوم، الطاهر المطهر نور السموات والأرض.

(اللهم) انى أسألك يا الله .. يا الله .. يا الله .. أنت الله لا إله إلا أنت .. الله .. الله .. الله أنت الله لا إله إلا أنت يا حى يا قيوم (ثم يذكر حاجته) تقضى بإذن الله. ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [يوسف: ٦٤].

(وهذه الحفيظة النبوية التى كان يقرأها أبى الدرداء ولم يحترق بها. اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت).

(اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، أعلم أن الله على كل شئ قدير وان الله قد أحاط بكل شئ علما، اللهم إنى أعوذ بك من شر نفسى ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم).

قال الله عز وجل فى بعض كتبه «أنا الله الذى لا إله إلا أنا من استسلم لقضائى وصبر على بلائى وشكر نعمائى، كتبته عندى صديقاً،

ولم لم يستسلم لقضائى، ولم يصبر على بلائى، ولم يشكر نعمائى فليطلب ربا سواى».

اللهم إرزقنا حلمك وعلمك وقربك، اللهم عاملنا بكرمك وإحسانك، وإلطف بنا فى الدنيا والآخرة، اللهم اجعل غذاءنا ذكرك وغنانا قربك

(بسم الله آمنت بالله اعتصمت بالله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله)

قال صلى الله عليه وسلم أن هذا حصن حصين من الشياطين وكفاية من الشر ووقاية من الضر، وما من مسلم يخرج من بيته يريد سفراً أوغيره فيتلوهذا الذكر الا رزق فى ذلك المخرج.

ما تقرب المتقربون إلى بأفضل من أداء ما فرضت عليهم، ولا يزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت له سمعاً وبصراً ويداً ومؤيداً، بى يسمع وبى يبصر وبى يبطش.

نصائح سيدنا جعفر الصادق لطوائف من الناس.

يقول رضى الله عنه:

عجبت لمن ابتلى بأربع كيف يغفل عن أربع:

١- من ابتلى بالضر كيف يغفل عن:

﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣].

ويقول الله تعالى فى القرآن الكريم معقباً على ذلك:

﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ﴾ [الأنبياء ٨٤]

٢- من ابتلى بالغم كيف يغفل عن:

﴿لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء ٨٧]

ويقول تعالى فى القرآن الكريم معقباً على ذلك:

﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء ٨٨]

٣- من ابتلى بموجبات الخوف كيف يغفل عن:

﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران ١٧٣]

ويقول الله تعلى فى القرآن الكريم معقباً على ذلك:

﴿فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ [آل عمران ١٧٤]

٤- ومن ابتلى بالمكر كيف يغفل عن:

﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ [غافر ٤٤]

ويقول الله تعالى فى القرآن الكريم معقباً على ذلك:

﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ﴾ [غافر: ٤٥].

ويقول الشاذلي رضي لله عنه:

إذا أردت أن يستجاب دعائك أسرع من لمح البصر فعليك بخمسة أشياء:

١- الامتثال للأمر. ٢- والاجتناب للنهى. ٣- وتطهير السر.

٤- وجمع الهمة. ٥- والاضطرار. وخذ ذلك من قوله:

﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [النمل: ٦٢].

فالمحروم من يدعوه وقلبه مشغول بغيره. فإن لم تستطع أن تتصف بخمسة الأشياء، فعليك بالخلوة عن الناس، واذكر ما شاء الله من قبائحك وأفعالك، واحتقر جميع أعمالك، وقدم إليه ما علمته من جميل ستره عليك وقل:

«يا الله يا منان يا كريم، يا ذا الفضل، من لهذا العبد العاصي غيرك وقد عجز عن النهوض إلى مرضاتك، وقطعته الشهوة عن الدخول فى طاعتك، ولم يبقى له حبل يتمسك به سوى توحيدك، وكيف يجترئ على السؤال من هومعرض عنك، أم كيف يسأل من هومحتاج إليك، وقد مننت عليّ الآن بالسؤال منك، وجعلت حسبى الرجاء فيك، فلا تردنى خائباً من رحمتك يا كريم، وقد جعلت لأسمائك حرمة، فمن دعاك بها لا يشرك بك شيئاً أحببته، فبحرمة أسمائك يا الله يا ملك يا قدوس، يا سلام يا مؤمن يا مهيمن يا عزيز يا جبار يا متكبر، يا خالق يا

بارئ يا مصور، قنى من الهم والحزن، والعجز والكسل، والجبن والبخل والشك وسوء الظن، وضلع الدين، وغلبته، وقهر الرجال، فإن لك الأسماء الحسنى، وقد سبح لك ما فى السماوات والأرض، وأنت العزيز الحكيم.

اللهم إنى أسألك خيرات الدنيا وخيرات الدين، خيرات الدنيا بالأمن والرفق والصحة والعافية، وخيرات الدين بالطاعة لك والتوكل عليك، والرضا بقضائك والشكر على آلائك ونعمك إنك على كل شئ قدير.

ومن التشبيهات لحال المؤمن ما ورد فى كتاب الزهد للإمام أحمد بن حنبل (ما وجدت للمؤمن مثلاً إلا رجلاً فى البحر على خشبة، فهو يدعو يا رب، يا رب لعل الله ينجيه)

يقول رسول الله ﷺ (من سره أن يستجيب له عند الشدائد والكرب فليكثر من الدعاء فى الرخاء) رواه أبوهريرة. اعرف الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة فادعوه وأنت صحيح معافى، واسأله العفووالستر واعترف دائماً بفضله ونعمه وكرمه ليكون معك وقت الشدة فيرفع عنك البلاء كى لا تكون مثل هؤلاء الذين تحدث عنهم القرآن الكريم ﴿وَإِذَا مَسَّ الإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِداً أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُ﴾[يونس١٢]

دعاء الأخ لأخيه بظهر الغيب

روى مسلم وأبوداود عن صفوان بن عبد الله رضى الله عنه قال: «قدمت الشام فأتيت أبا الدرداء فى منزله فلم أجده، ووجدت أم الدرداء

فقالت: أتريد الحج هذا العام؟ قلت: نعم. قالت: فادع الله لنا بخير، فإن النبى ﷺ كان يقول: دعوة المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة، عند رأسه ملك موكل، كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به: آمين ولك بمثله، قال فخرجت إلى السوق فلقيت أبا الدرداء، فقال لى مثل ذلك عن النبى ﷺ»

ولأبى داود والترمذى : أن النبى ﷺ قال: «أسرع الدعاء إجابة دعوة غائب لغائب».

بعض ما ورد فيما ينبغى أن يستفتح به الدعاء رجاء أن يقبل:

عن بريدة: «أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يقول: اللهم إنى أسألك بأنى أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد فقال: لقد سألت الله بالاسم الأعظم الذى إذا سئل به أعطى وإذا دعى به أجاب» رواه أبوداود والترمزى وحسنه.

وعن معاذ بن جبل: «أن النبى ﷺ سمع رجلاً وهويقول: يا ذا الجلال والإكرام فقال: قد استجيب لك فسل» رواه الترمذى وقال حسن.

وعن أنس قال: «مر رسول الله ﷺ بأبى عياش (زيد بن الصامت الزرقى) وهو يصلى ويقول: اللهم إنى أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت، يا حنان، يا منان، يا بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حى يا قيوم، فقال رسول الله ﷺ : لقد سألت الله باسمه الأعظم الذى إذا دعى به أجاب وإذا سئل به أعطى» رواه أحمد وغيره، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم.

وعن معاوية قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من دعا بهؤلاء الكلمات الخمس لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه: لا إله إلا الله، والله أكبر، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهوعلى كل شئ قدير، لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله» رواه الطبرانى بإسناد حسن.

أسماء الله الحسنى

الأسماء الحسنى لله عز وجل هى تلك الأسماء التى وضعها الحق سبحانه وتعالى للدلالة على ذاته، سواء تلك التى أنزلها فى كتابه أوعلى لسان نبيه، أواستأثر بها فى علم الغيب عنده، أوعلمها بعضاً من خلقه، وأخفى الكثير منها على بعض من خلقه وذكر أسمائه الكريمة تتضمن الدعاء والرجاء، بما تحمله هذه الأسماء من معانى سامية، فا الله يستجيب سبحانه لطالبى رحمته بذكرهم (الرحمن الرحيم) فيجعلهم رحماء ويستجيب الله سبحانه للخائفين بذكرهم (الجبار القهار الحسيب) فيأمنون عذابه، ويقيمون حدوده، ويستجيب الله لطالبى فضله وسعته بذكرهم (الرزاق الكريم الواسع) فيمدهم برزقه وفضله وكرمه بغير حساب، وهكذا شأن الأسماء مع الذاكرين والداعين قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الاعراف: ١٨٠].

لله تسع وتسعون اسماً، مائة إلا واحد، من أحصاها دخل الجنة، إنه وتر يحب الوتر أحصاها: حفظها وتدبر معانيها مؤمناً بها وبأسرارها

وأنوارها وتخلق بآدابها الكريمة يجد لها من الفيض والأنوار وفتح المغلقات ما لا يعلمه إلا الكريم سبحانه، مستشعرا مثول روحك بين يدى الحق جل علاه، متيقظاً لعظمته سبحانه وأنه محيط بك وبالسماوات والأرض وسائر الخلائق مستحقاً بالاسم ممتزجاً بمعناه، وهذا الحال ينبغى أن تكون عليه صلاتك وقراءتك للقرآن.

فالروح توجد حين تفكر، إذا كان فكرك فى الله فهى معه وإن كان فى مخلوق فهى على من تفكر، ولهذا قال النبى ﷺ (لا يقبل الله من عبد عملا حتى يشهد قلبه مع بدنه) واعلم أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه. وتلك حال المرابطين الخاشعين من الواصلين ويجب قراءتها - أى أسماء الله الحسنى قبل كل دعاء.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم (اللهم إنى أتوجه إليك بأسمائك الحسنى . . . يا من هوالله الذى لا إله إلا هو، الرحمن الرحيم، الملك، القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، الخالق، البارئ، المصور، الغفار، القهار، الوهاب، الرزاق، الفتاح، العليم، القابض، الباسط، الخافض، الرافع، المعز، المذل، السميع، البصير، الحكم، العدل، اللطيف، الخبير، الحليم، العظيم، الغفور، الشكور، العلى، الكبير، الحفيظ، المقيت، الحسيب، الجليل، الكريم، الرقيب، المجيب، الواسع، الحليم، الودود، المجيد، الباعث، الشهيد، الحق، الوكيل، القوى، المتين، الولى، الحميد،

المحصى، المبدئ، المعيد، المحى، المميت، الحى، القيوم، الواجد، الماجد، الواحد، الأحد، الفرد، الصمد، القادر، المقتدر، المقدم، المؤخر، الأول، الأخر، الظاهر، الباطن، الوالى، المتعال، البر، التواب، المنتقم، العفو، الرؤوف، مالك الملك ذوالجلال والإكرام، الغنى، المغنى، المانع، الضار، النافع، النور، الهادى، البديع، الباقى، الرشيد، الصبور).

أدعية بأسماء الله الحسنى

(اللهم) أسألك بأسمائك التى إذا دعيت بها على مغاليق السماوات للفتح انفتحت وأسألك بأسمائك التى إذا دعيت بها على مغاليق الأرض للفرج انفرجت، وأسألك بأسمائك التى إذا دعيت بها على أبواب العسر لليسر تيسرت، وأسألك بأسمائك التى إذا دعيت بها على الأموات للبشر انتشرت، يا عزيز من للذليل غيرك، يا قوى من للضعيف غيرك، يا غنى من للفقير غيرك.

(اللهم) انى أسألك بهذه الأسماء كلها أن تهدينا من عندك وأفض علينا من فضلك وانشر علينا من رحمتك وأنزل علينا من بركاتك وألبسنا لباس عفوك وعافنا وعلمنا من لدنك علما نافعا متقبلا يا ذا الجلال والإكرام، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم صلاة تغفر بها الذنوب وتصلح بها القلوب.

رقم المسلسل	الاسم	معناه
١	لا إله إلا الله	لا معبودَ بحق إلا الله
٢	الله	عَلَمٌ عَلَى الذَّات العلِيَّةِ الواجبةِ الوجود
٣	هو	حاضر لا يغيب
٤	حىٌّ	دائم الحياة
٥	واحد	لا ثانِىَ له
٦	عزيز	لا نظيرَ له
٧	ودود	كثيرُ الوُدِّ لعبَاده
٨	حقّ	ثَابتٌ لاَ يَتَغَيَّرُ
٩	قَهَّار	يَقْهَرُ وَلاَ يُقْهَرُ
١٠	قَيُّوم	قائِمٌ بأسبابِ مخلوقاتهِ
١١	وَهَّاب	كثيرُ العطاء
١٢	مُهَيْمِن	مُطَّلِعٌ عَلَى أَفعَالِ مخلوقاتهِ
١٣	بَاسِط	يبسُطُ الرزقَ لمن يشاءُ من عباده

إن هذه الأسماء الثلاثة عشر هى لطريقة سيدى محيي الدين عبدالقادر الجيلانى. وكان رضى الله عنه يدعو فى نهاية ذكر كل اسم بالدعاء الخاص به، ويطلب من الله سبحانه وتعالى أن ينقله إلى حالة أعلى، مترقِّياً مع ذكر باقى الأسماء.

وفى كتاب الفتوحات المكية لسيدى محيى الدين بن العربى ما معناه: أن من أراد الفتوح وسعادة الدارين فليستخرج عدد اسمه بالجمل، وليأخذ من أسماء الله تعالى ما يوافق عددُه هذا العدد، وليذكرها جميعاً بعدد اسمه علي حسب طاقته، ففى ذلك الفتوح وسعادة الدارين، والأعمال بالنيات. رزقنا الله وإياك حُسْنَ النية، وسلامة الاعتقاد.

إن لكل اسم من أسماء الله تعالى عدداً خاصاً به، ولكل عدد مراتب ينبغى ألا يتعدى الذاكر نهايتها، لأن ذكر الأسماء بعددها الواقع عليها، مفتاح باب الوصول، وإن مجاوزته قد تكون خطراً على من لا شيخ له؛ إذ لابد من مرشد يهديك السبيل، وعارف يعلمك معالم التنزيل.

ولكى تعرف عدد الاسم الذى تذكر به يجب أن تعرف أن لكل حرف من الحروف عدداً، وبيانه فى الجدول الآتى :

أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ى
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
ك	ل	م	ن	س	ع	ف	ص	ق	ر
٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠	٢٠٠
ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ		
٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠		

هذه الجداول مبنية على قواعد ثابتة فى علم الحرف، مشهورة بين المشتغلين بحساب الأوفاق، أخذ بها العلماء فى بحوثهم.

وها هى ذى أسماءُ الله الحسنى، لتستخرجَ منه ما يوافق عددُه عدد اسمك، إن أردت ذلك.

«بيان أسماء الله الحسنى وعدد كل اسم بالجُمَل»					
الله	٦٦	باسط	٧٢	كريم	٢٧٠
رحمن	٢٩٨	خافض	١٤٨١	رقيب	٣١٢
رحيم	٢٥٨	رافع	٣٥١	مجيب	٥٥
ملك	٩٠	معز	١١٧	واسع	١٣٧
قدوس	١٧٠	مذل	٧٧٠	حكيم	٧٨
سلام	١٣١	سميع	١٨٠	ودود	٢٠
مؤمن	١٣٦	بصير	٣٠٢	مجيد	٥٧
مهيمن	١٤٥	حكم	٦٨	باعث	٥٧٣
عزيز	٩٤	عدل	١٠٤	شهيد	٣١٩
جبار	٢٠٦	لطيف	١٢٩	حق	١٠٨
متكبر	٦٦٢	خبير	٨١٢	وكيل	٦٦
خالق	٧٣١	حليم	٨٨	قوى	١١٦
بارىء	٢١٣	عظيم	١٠٢٠	متين	٥٠٠
مصور	٣٣٦	غفور	١٢٨٦	ولى	٤٦
غفار	١٢٨١	شكور	٥٢٦	حميد	٦٢
قهار	٣٠٦	علىّ	١١٠	محصى	١٤٨
وهاب	١٤	كبير	٢٣٢	مبدىء	٥٦
رزاق	٣٠٨	حفيظ	٩٩٨	معيد	١٢٤
فتاح	٤٨٩	مقيت	٥٥٠	محيى	٦٨
عليم	١٥٠	حسيب	٨٠	مميت	٤٩٠
قابض	٩٠٣	جليل	٧٣	حى	١٨

قيوم	١٥٦	والى	٤٧	مغنى	١١٠٠
واجد	١٤	متعال	٥٤١	مانع	١٦١
ماجد	٤٨	بـر	٢٠٢	ضار	١٠٠١
واحد	١٩	تواب	٤٠٩	نافع	٢٠١
صمد	١٣٤	منتقم	٦٣٠	نور	٢٥٦
قادر	٣٠٥	عفو	١٥٦	هادى	٢٠
مقتدر	٧٤٤	رءوف	٢٨٦	بديع	٨٦
مقدم	١٨٤	مالك الملك	٢١٢	باقى	١١٣
مؤخر	٨٤٦	ذو الجلال والإكرام	١١٠٠	وارث	٧٠٧
أول	٣٧			رشيد	٥١٤
آخر	٨٠١	مقسط	٢٠٩	صبور	٢٩٨
ظاهر	١١٠٦	جامع	١١٤		
باطن	٦٢	غنى	١٠٦٠		

والآن قد عـرفت عدد كل اسم من أسمـاء الله الحسنى المباركـة؛ فإذا أردت أن تعرف عدد اسمك فخذ من الجدول الأبجدى السابق صفحة ٢٧ عـدد كل حـرف من اسمك، ومـجـمـوع أعداد هذه الحـروف هو عـدد اسمك.

وإذا كان عدد اسمك يقل عن أقل عدد من الأسماء فأضف إلى اسمك اسم الأم.

فمثلا اسم «محمد» :

د	م	ح	م
٤	٤٠	٨	٤٠

المجموعة (٩٢)

مجموع (٩٢) وما يوافق هذا العدد من أسماء الله تعالى : (باسط) وعدده (٧٢)، واسمه تعالى (ودود) وعدده (٢٠) فتكون الجملة (٩٢) وهو عدد اسم (محمد) وهكذا، ويكون عدد تلاوتك الأسماء مجمعة مطابقا لعدد جمل اسمك.

فإذا ضربت عدده (٩٢) فى عدد حروف الاسم فيكون (٩٢ × ٤ = ٣٦٨) وهذه هى المرتبة الثانية، وإذا ضربت نفس العدد فى نفسه (٩٢ × ٩٢ = ٨٤٦٤) فتكون المرتبة الثالثة، وهى نهاية ما يدعو بها صاحب الاسم وأنت مخير فى ذكر الأسماء بعدد، أو بغير عدد، وعليك ملاحظة المعنى حسب طاقتك، (والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم).

ولعل الله يطلعك على سر ما فيها، والذاكر مخير فى أن يذكر بأنه مرتبة من هذه المراتب.

أن الذكر القليل الدائم خير من الكثير المنقطع، فقد ورد أن أفضل الأعمال أدومها وإن قل.

ويجوز ذكر الاسم مجردا، أو بياء النداء، أو بأداة التعريف مثل (وهاب - يا وهاب - الوهاب)

واعلم أن قلب المؤمن هو بيت لاسم الذات المقدسة.

كما ورد فى الحديث القدسى: (إن السموات والأرض ضعفت عن أن تسعنى ووسعنى قلب عبدى المؤمن).

رواه الإمام أحمد عن وهب بن منبه رضى الله عنه

ثم اعلم أن كل غرفة من الغرفات الأربع للقلب هى مستقر لحرف من حروف الاسم الأعظم، فهو فى ذكر دائم. فإذا سكن (القلب) خرجت الروح إلى بارئها.

ولهذا القلب صلة تامة (بأسماء الله الحسنى). فبنور الاسم (الله نور السموات والأرض) ترى، وباسمه (السميع) تسمع و(بالرحمن) ترحم. و(بالصبور) تصبر. وما صبرك إلا بالله. وإن تعدوا نعمة الله لاتحصوها.

فإذا ذكرت (الله) تلألأت أنوار حروف الاسم وشكلت دائرة الكشف وبذلك تنكشف لك الحجب وترى مالا تراه العيون مصداقاً لقول الرسول ﷺ : **(اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله عز وجل).**

أخرجه البخارى فى تاريخه وأبو داود عن أبى سعيد رضى الله عنه

والله أعلم.

❁❁❁❁

كيفية الدعاء بأسماء الله الحسنى

الله

تكلم عن الذات العلية، المنفرد بالوجود والوحدانية ورد لفظ الجلالة فى القرآن الكريم حوالى ألفين وسبعمائة مرة، واستخدمه الله ليدل على سماته وصفاته وهوالأكثر عددا فى القرآن الكريم من جميع أسمائه الحسنى . . ، ولقد أمر الله تعالى عباده أن يدعوه باسم (الله أوباسمه الرحمن) قال تعالى سبحانه ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء ١١٠] ليستجاب لهم أنك حين تبدأ شيئا قل (باسم الله الرحمن الرحيم) . . فانك تجعل الله فى جانبك فهو يعينك فى كل أمورك وإذا ذكر العبد اسم ربه (الله) يلقى الله الهيبة على ذاكره، وبذكره تطمئن القلوب، وتزيد فى يقينه وتيسر مقاصده، ومن قرأ هذا الاسم ألف مرة يلفظ (بالله يا هو) فهو يعطى استقرار الإيمان والمعرفة فى القلب وهوكمال اليقين.

الرحمن

واسع الرحمة شملت كل شىء لجميع خلقه، مؤمنهم وكافرهم فى معاشهم ومعادهم قال تعالى : ﴿الرَّحْمَنُ ۝١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ [الرحمن ١-٢] ولقد ورد اسم (الرحمن) فى البسملة مائه وأربعة عشر مرة فى أول كل سورة من سور القرآن الكريم ما عدا سورة (التوبة) لذلك ورد اسم

الرحمن فى خمسة وخمسين مرة فى القرآن الكريم وإذا ذكر العبد اسم الله (الرحمن) مائه مرة إثر كل فرض زالت عنه الغفلة وقساوة القلب والنسيان وأعانه الله على أمـور الدنيا ولا يزال ذاكره يتقلب فى رضـوان الله تعالى وتتوالى عليه النعم ولذلك من صلى عـصر يوم الجمعة ثم استـقبل القبلة وقال : (يا الله يا رحمن) إلى أن تغيب الشمس وسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه.

الرحيم

دائم الرحـمة رحـيم لكل مكروب هوغـايتـه ومعـاذه وهوالذى يعطى الثواب أضعاف العمل ولقد ورد اسم الله (الرحيم) فى القرآن الكريم اثنتين وثلاثين مرة ومن داوم على ذكر اسم الله (الرحـيم) تحلى ذاكره برقة القلب والرحمة للمـخلوقين، ومن أكثر من ذكره كان مـجاب الدعوة، من سطوة الدهر، ومن داوم على ذكـره كل يوم ماثه مـرة تداركتـه رحمه الله تـعالى ولانت له القلوب قال تعالى ﴿ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً ﴾ [الأحزاب ٤٣].

والدعاء بالاسـمين العظيمين (الرحـمن الرحيم) ينفع المضـطرين وهما أمان للخـائفين، ومن أكثر من ذكرهـما كان محـاطا بلطف الله، ورفعت عنه القسـوة وعدم الرأفة، ومن ذكرهـما وهوداخل على جبار، كـفاه الله شره وأعطاه خيره.

الملك

المتصرف فى ملكه كيف يشاء صاحب الملك والملكوت المستغنى فى ذاته وصفاته عن كل من سـواه، المحتاج إليه كل مـا عاداه ولقد ورد اسم الله

(الملك) فى القـرآن الكريم أربع مـرات قال تعـالى ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾ [المؤمنون١١٦].

إن القلب هوالملك والجسم مملكته، وإذا ذكر العبد اسم الله (الملك) يصلح الله له قلبه وشأنه ويصف عليـه الشجاعة ويقرأ مـعه (قل اللهم مالك الملك) وهو يصلح ذكـــره للملوك، ومن واظب على ذكـــر اسم الله (الملك) وقت الزوال كل يوم مائه مـرة زال كربه وصفـا قلبه، ومن قـرأه بعد الفجـر مائة وإحدى وعشرين مرة أعطاه الله من فضله وإذا دخل على ظالم ذل لوقته.

القدوس

الطاهر من كل سوء، المـنزه عن كل وصف يتصوره خـيال أو وهم أو حس ولقـد ورد ذكر اسم الله (القـدوس) مـرتين فى القرآن الكريم قـال تعالى ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ﴾ [الحشر ٢٣]. ومن داوم على ذكر اسم الله (القدوس) طهر الله جوارحـه وطهر سمعته بين الناس، وأذهب عنه رجس الشيطان ووسوسته ومن ذكره كل يوم ألف مرة أربعين يوما ظهرت له قوة التأثير واجتمع شمله بما يريد.

ومن قرأه كل يوم مائة مرة بعد الزوال كـان قلبه صافيا ومن قرأه ألف مرة آخر الليل فيزول البلاء عن جسده.

السلام

الذى سلمت ذاته وصفاته من كل نقص وآفـة، ناشر السلام بين الأنام لقد ورد ذكر اسم الله (السـلام) بمعان كثيـرة الإسلام، سلام ﴿سَلامٌ قَوْلاً

مّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾ [يس: ٥٨]، ﴿الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ﴾ [الحشر ٢٣] ووردت إحدى عشرة مرة بهذه المعانى فى القرآن الكريم.

ندعو باسم الله السلام بقوله تعالى ﴿وَالسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ [مريم ٣٢] اللهم يا سلام سلمنى من كل أمر فى حياتى وفى مماتى ويوم ابعث حيا ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الأنبياء ٦٩] وهذا الدعاء يخفف عن المصاب بالحمى.

ومن ذكر اسم الله (السلام) يأتى ربه بقلب سليم لأنه يسلم من شياطين الإنس والجن ووسوستهم.

ومن ذكر اسم الله (السلام) مع ﴿سَلامٌ قَوْلاً مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾ [يس ٥٨] لشفاء المريض مائة وإحدى وعشرين مرة شفى بإذن الله أويخفف عنه ما لم يحضر أجله، ومن ذكره كل يوم السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته مائة مرة يسر أمره، ولا يقع فى عسر ولا يذوق حرارة الموت.

المؤمن

الصادق فى وده المؤمن لعباده من المخاوف المصدق نفسه وكتبه ورسله ولقد ذكر اسم الله (المؤمن) اشتق من الأمن والأمانة، واشتق اسم الله (المؤمن) فى القرآن الكريم فى إحدى عشرة سورة. قال تعالى:

﴿السَّلامُ الْمُؤْمِنُ﴾ [الحشر ٢٣] ومن تحلى بصفه الأمانة كان آمنا على نفسه وماله، ويكون مجاب الدعوة.

وإذا ذكره الخائف ستًا وثلاثين مرة بعد الفرض يكون آمنا على نفسه وماله (السلام المؤمن) يصلحان لمن غلب عليه الرعب والخوف وخصوصا المسافرين فذاكرهما يسلمه الله ويؤمنه من جميع المخاوف.

المهيمن

المطلع على أفعال مخلوقاته والقائم على خلقه، المسيطر على كل شيء بكماله وقدرته لقد ورد ذكر اسم الله (المهيمن) مرتين في القرآن الكريم والمهيمن هوالرقيب المهيمن على عباده بالرعاية والقدرة والقائم بأعمالهم وأرزاقهم وآجالهم قال تعالى ﴿السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ﴾ [الحشر ٢٣].

ويستعين الذاكر باسم الله (المهيمن) بالقدرة على صلاح شأنه وقلبه ولأنه رقيب عليه فإن العبد يخافه ويخشاه. ومن قرأ اسم الله (المهيمن) بعد الطهارة والصلاة بعمق نال ما يريد وأنار النور قلبه، ومن تلاه بعد العشاء مائة مرة كل يوم شاهد أمورا قبل وقوعها لأنه من أسماء الإحاطة ولا يعرف قدره إلا من كشف له عن حقائق الأسماء وتقوى ذاكرته.

العزيز

المنفرد بالعزة، الغالب على جميع أمره لا يذل ولا يضام، ولا ترقى إليه الخواطر والأوهام ولقد ورد ذكر اسم الله (العزيز) في القرآن الكريم اثنتين وستين مرة واقترن اسم الله (العزيز) بالجبار، والحكيم، والقوى، والرحيم، والغفار، والعليم، والغفور قال تعالى ﴿لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران ٦].

ويعز الله ذاكر اسم الله (العزيز) بعزته وقوته وسلطانه ويكون مهابا بين الناس، ومن ذكره أربعين مرة فى كل يوم أعانه الله واعزه، ومن قرأه سبعة أيام متتالية كل يوم ألف مرة انتصر على خصمه وإذا ذكره فى وجه عدوه سبعين مرة ينهزم بإذن الله.

الجبار

العالى فوق خلقه، الذى يخضع لعظمته كل شيء، والذى ينفذ مشيئته فى كل خلقه، ولا تنفذ فيه مشيئة أحد ولقد ورد ذكر اسم الله (الجبار) مرة واحدة فى القرآن الكريم ﴿الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾ [الحشر ٢٣] وفى القرآن الكريم قال تعالى آيات توضح معنى الجبار فى ستة مواضع فهو يجبر الخلق وينفذ فيهم مشيئته، وهو المنفرد بعلوه وقوته ويخضع لعظمته كل شيء، وهوالقاهر فوق عباده له الخلق والأمر فعال لما يريد. ومن يذكر اسم الله (الجبار) يحفظه من كل جبار عنيد، وهويذكر للحفظ من كل عدو، ويصلح ذكره للملوك، ومعه اسم الله تعالى (ذو الجلال والإكرام) خافهم الناس.

المتكبر

المنفرد بالعظمة والكبرياء، المتكبر عن النقص والحاجة ولقد ورد ذكر اسم الله (المتكبر) فى القرآن الكريم مرة واحدة وأثنى الله تعالى على من لا يستكبر عن عبادته، وذم المتكبرين. وذلك فى سبع آيات فى القرآن الكريم ومن داوم على ذكر اسم الله (الجبار) لا يقدر أحد على إيذائه ولا

يقـدر أحد على مـعـارضتـه قال تعـالى: ﴿الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾ [الحشر٢٣].

وذاكره يقـوم بالذل إلى الله تعالى فهـذا فى أعين الناس كبيـر مرهوب نافذ الكلمة وفى عينه ذليل إلى الله وجـاء فى الحديث القدسى: (الكبرياء ردائى، والعظمة إزارى.. فمن نازعنى فيهما قسمته ولا أبالى).

الخالق

الذى يوجد الأشياء من العدم، المبدع لخلقه بإرادته ولقد ورد ذكر اسم الله (الخالق) خـمس مرات فى القرآن الكريم وهناك آيات كثـيرة تدل على انه هوالخلاق العليـم وذكر ذلك إحدى عـشرة مرة. قـال تعالى: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الزمر ٦٢] وذاكره يكون فى قلبـه نور وتنطبع فى نفسه صورة الوجود، إجـمالا وتفصيلا وظاهرا وباطـنا، ومن يذكره فى جوف الليل كثـيرا فإن الله ينور قلبـه ووجهه. وإذا ضـاع من العبد مالٌ أوغـيره وذكر اسم الله (الخـالق) خمسة آلاف مـرة فيأتى طوعاً أوكـرهاً، وكذلك الغائب. قال رسول الله ﷺ «**إن ساعـة من التفكر أفـضل من عبادة سـبعين سنة**».

البارئ

خالق الأشيـاء بلا مثال من غيره ولقـد ورد ذكر اسم الله (البارئ) فى القرآن الكريم مرة واحدة ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ [الحشر ٢٤] وقد جـاء اسم (البارئ) بين اسم (الخـالق) و(المصور) لان الله تعـالى بدأ

بالخلق ثم برء وطهر ثم صور فى الأرحام كيف يشاء. ومن يذكر اسم الله (البارئ) يزكى الله سمعته ويبرئه من كل عيب ونقص، ومن ذكره مائة مرة كل يوم سبعة أيام متتالية فإن الله يشفيه من الأمراض، ويسلمه من الآفات، وقد لا يبلى فى قبره.

المصور

مبدع صور المخلوقات الذى أعطى لكل خلق صورة معينة ولقد ورد ذكر اسم الله (المصور) مرة واحدة فى القرآن الكريم ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ [الحشر ٢٤] وجاءت بأسماء مشتقه مثل ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران٦] وكذلك فى ست صور أخرى . والذاكر لاسم الله (المصور) يلقى فى وجهه الوضاءة والحسن ويعينه على تحسين حاله، ومن قرأها كل يوم إحدى وعشرين مرة وهوصائم بعد الغروب وقبل أن يفطر فالمرأة العاقر زال عقمها بإذن الله وتصور الولد فى رحمها ولابد أن يصحب ذلك اليقين وحسن النية.

الغفار

الذى يستر عيوب عباده فى الدنيا ويمحوها بالتوبة فى الآخرة ولقد ذكر اسم الله (الغفار) خمس مرات فى القرآن الكريم قال تعالى ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا (١١) وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا﴾ [نوح ١٠-١٢] فالزم الاستغفار لتكون من البررة الأطهار ومن ذكر اسم (الغفار) بعد صلاة الجمعة مائه

مرة ظهرت له آثار المغفرة، وفيه سر لتغيير ما فى النفوس وتسكين الغضب للعدوان ذكره كثيرا يغفر لذاكره ويستر عيوبه وقبيح أعماله ويسترها بظاهر جميل.

القهار

ذو البطش الشديد الذى يقهر ولا يقهر، المقتدر على عباده، الذى يقهر الجبابرة ولقد ذكر اسم الله (القهار) ست مرات فى القرآن الكريم ﴿ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [الزمر ٤] هو القاهر فوق عبادة يقهر ويذل الجبابرة والفراعنة وذكر اسم الله (القاهر) بنية تقهر النفس حتى يتخلص من الشهوات. ومن يذكره بعد طلوع الشمس وفى جوف الليل قهر الأعداء (يا جبار يا قهار يا ذا البطش الشديد) مائة مرة ثم يقول (خذ حقى ممن ظلمنى) ومن كانت له حاجة يذكر اسم الله (القهار) مائة مرة ويرفع يديه قضى الله حاجته، وبعد صلاة الضحى يسجد العبد ويقول سبع مرات يا قهار أغناه الله.

الوهاب

كثير الأفضال، دائم الإقبال المعطى للمحتاج من غير سؤال، المتفضل بالعطايا ولقد ذكر اسم الله (الوهاب) فى القرآن الكريم ثلاث مرات هووحده (الوهاب) عنده الرحمة، وخزائن الأرض، ويهب الولد للعقيم، والعافية لذى البلاء، والهدى للضال، والحكم والعلم لمن يشاء ويذكره العبد مع اسم (الكريم ذى الطول) مع اسم (القاهر) للبركة. ولحفظ الإيمان قراءة ﴿ رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ

أَنتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨] سبع مرات بعد كل صلاة ويسجد العبد بعد صلاة الضحى ويذكر اسم الله (الوهاب) يسر الله له الغنى والقبول.

الرزاق

قال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ﴾ [الذاريات ٥٨]، ﴿خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [المائدة ١١٤] خالق الأرزاق يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر والمتكفل بإيصالها لخلقه ولقد ذكر اسم الله (الرزاق) مرة واحدة فى القرآن الكريم ومشتقات الاسم تسع مرات وهوالمتكفل بالرزق ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود ٦]، وليس الرزق هوالمال، فحلاوة اللسان رزق، والقبول وخفه الظل رزق، والستر والرضا بقضاء الله رزق. من ذكر اسم الله (الرزاق) عشرين مرة كل صباح رزقه الله ذهنا صافيا يفهم به الغوامض، ومن قرأه سبع عشر مرة واقفا أمام من له حاجة عنده قضيت حاجته، ومن قرأها مائة مرة للمسجون نصره الله، وللمريض يبرأه. وذاكره يصبغ على الله نعمه ظاهرة وباطنة ويكون فى سعة من الرزق، إن الحياة تكون مباركة بالقناعة والرزق الحلال.

الفتاح

الذى يفتح خزائن رحمته لخلقه، الحاكم بين الخلائق، لا يخفى عليه شيء ولقد ذكر اسم الله (الفتاح) مرة واحدة ومشتقاته فى خمس سور ﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ﴾ [سبأ ٢٦] والفتاح هوالذى يفتح المغلق وهوالذى يفتح أبواب الخير والرحمة ويقول

لعباده بأنه هوخير الفاتحين ومن يقرأ اسم الله (الفتاح) إحدى وسبعين مرة بعد صلاة الفجر ويده على صدره فتح الله عليه وطهر قلبه، ويسر أمره بالفتح والنور لقلبه وبصره ويرفع الحجاب ليبصر الحق والعدل.

العليم

العليم بما كان وبما يكون وبما سيكون، المحيط علمه كل شيء ولقد ذكر اسم الله (العليم) اثنتين وثلاثين مرة وهوالعليم بالسرائر والخفيات سبحانه قد أحاط بكل شيء علما. قال تعالى : ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة ٢٣١] ومن يذكر اسم الله (العليم) فتح الله له بابا من العلم والمعرفة وإذا قال (يا علام الغيوب) ارتقت روحه إلى العالم العلوى وتحدث بالغيبيات من داوم على ذكر (يا عالم الغيب والشهادة) بعد كل صلاة مائه مرة كشفت سريرته.

القابض

الذى يمسك الرزق عن من يشاء من عباده حسب إرادته، قابض الأرواح عند الموت لقد ذكر فى القرآن الكريم أسماء مشتقة من اسم الله (القابض) فى سبع سور بمعان كثيرة منها أنه يقبض الأرواح بالموت قبل نفخ الصور والبعث ﴿مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة ٢٤٥] ويقرن اسم (القابض مع الباسط) والدعاء على الظلمة لقبض شرهم.

الباسط

موسع الرزق على من يشاء من عباده، ناشر الأرواح فى الأجساد يوم القيامة وذكر فى القرآن الكريم معانى كثيرة مشتقة من اسم الله (الباسط) ومنها ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ﴾ [الشورى ٢٧] وكذلك فى أربع سور أخرى، والله يزيد من أراد بسطة فى العلم والجسم، وهو يبسط رحمته وفضله على عباده ويرزق ويوسع ويعطى. وإذا ذكر العبد اسم الله (الباسط) عشر مرات رافعاً يده إلى السماء ومسح بهما وجهه فتح له باب من الغنى، ومن ذكره بعد صلاة الضحى عشرا أعطاه الله البسط فى الجسم والعلم والرزق.

الخافض

الذى يخفض الظل ويخفض من عصاه من الكفار والأشقياء قد ذكر مشتقات اسم الخافض بمعان كثيرة فى القرآن الكريم ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء ٢١٥]، إن الله يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع مقتا ويخفض الآخرين، وفى اليوم الآخر تخفض أقواما بدخولهم النار وترفع أقواما بدخولهم الجنة ﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا﴾ [الواقعة ٤] من قرأها مائة مرة أمن من جميع الأعداء، ومن قرأها خمسمائة مرة قضيت حاجته، واذهب عنه الهم والغم.

الرافع

الذى من تولاه إلى أعلى الدرجات، ويرفع المؤمنين بالنصر والإعزاز لقد ذكر مشتقات لاسم الرافع فى القرآن الكريم فى إحدى عشرة سورة،

﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ [الانشراح ٤] من قرأ اسم الله (الرافع) سبعين مرة أمن الظلم والمتمردين ومن ذكرها أربعمائة وأربعين مرة يوم الاثنين أوالجمعة من المغرب إلى العشاء كانت له هيبة بين الخلائق. وإذا ذكره العبد كثيرا يرفع الله له شانه وذكره وأعلى قدره مع المقربين الشهود.

المعز

الذى يجعل من أطاعه فى مركز العزة ولقد ذكر اسم الله (المعز) فى آية واحدة فى القرآن الكريم ﴿وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ﴾ [آل عمران ٢٦] ولذلك مشتق اسم الله المعز فى آية واحدة أخرى واسم الله (المعز) من قرأه بعد صلاة المغرب أربعين مرة أسكن الله فى قلوب الخلق هيبته، وهو يلقى على ذاكره الهيبة فى قلوب العباد فله عز الدنيا وحسن ثواب الآخرة.

قال على بن الحسين رضى الله عنه: من أراد عزاً بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان، وغنى بلا مال، فليخرج من ذل المعصية إلى عز الطاعة.

المذل

المذل الذى أذل كل جبار قال الله تعالى: ﴿وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ﴾ [آل عمران ٢٦] واسم الله (المذل) من قرأه خمسا وسبعين مرة ثم يدعو الله فى سجوده، فإن الله يستجيب له، وباسم الله المذل الدعاء على كل ذى بغى وحاسد.

(يا مذل كل جبار عنيد) لإذلال الأعداء والظالمين ويشعر ذاكره بالجلال والهيبة والعظمة لله تعالى جل وعلا، وإنه العبد صعب ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

ومن داوم على ذكره نصره الله وأذل أعداءه.

ومن المأثور: اللهم انقلنا من ذل المعصية إلى عز الطاعة، اللهم أعزنا بطاعتك، ولا تذلنا بمعصيتك، وتوجنا بتاج عزك.

السميع

المتصف بالسمع لا تخفى عليه أصوات مخلوقاته فى أرضه وسمائه ولقد ذكر اسم الله (السميع) ومشتقاته عشرين مرة فى القرآن الكريم، والله تعالى يسمع الجهر من القول ويسمع السر وأخفى قال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيراً﴾ [النساء ٥٨] ومن ذكر اسم الله (السميع) خمسمائة مرة بعد صلاة الضحى يوم الخميس كان مجاب الدعوة، ومن أكثر منه شفى من ثقل السمع. ولابد للعبد أن يعلم أن الله تعالى يسمعه ويراه فعليه أن يحفظ لسانه ويراقب أفعاله ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق ١٨].

البصير

المتصف بالبصر فلا يغيب عنه ما فى السماوات وما فى الأرض وما بينهما ما تحت الثرى ولقد ذكر اسم الله (البصير) ومشتقاته فى القرآن الكريم أربع مرات ان الله هوالرقيب والبصير على كل شئ فهو يرى فى ظلمات البر والبحر قال تعالى ﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ [آل عمران ١٥] من قرأ قبل صلاة الجمعة مائه مرة اسم الله (البصير) وفقه الله إلى صالح الأعمال ووفقه فى كل قول وعمل، ومن ذكره مائة مرة بين ركعتى الفجر

وصلاة الصبح يوم الجمعة خصه الله بالعناية. ومن أكثر منه شفى الله بصرة من ضعف البصر فقل (اللهم يا سميع يا بصير متعنى بسمعى وبصرى واجعلهما الوارث منى). وعلى العبد أن ينزه سمعه وبصره عن ما نهى الله عنه لأن الله يسمع ويرى (اللهم يا سميع يا بصير) تيسر للعبد الإجابة.

الحكم

الظالم، الذى لا راد لقضائه قال تعالى ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا﴾ [الأنعام١١٤] ولقد ذكر اسم الله (الحكم) من مشتقاته فى القرآن الكريم عشر مرات وقد أمر الله تعالى رسله بأن يحكموا بين الناس بالعدل ولا يتبعوا الهوى. ومن قرا اسم الله (الحكم) فى جوف الليل مائة مرة على طهارة وبنية صادقه واعتقاد جازم، جعل الله باطنه محل الأسرار الإلهية. ويدعوالعبد ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ [الشعراء ٨٣] ويبتعد عن أن يحكم بغير ما انزل الله.

العدل

الذى لا يصدر عنه إلا العدل المنزه عن الظلم، قال تعالى ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً لاَّ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [الأنعام ١١٥].

ولقد ذكر اسم الله (العدل) فى أربع آيات فى القرآن الكريم بأن الله تعالى قد خلق السماوات والأرض وما بينهما بالعدل. ومن قرأها ليلة

الجمعة سخر الله له جميع القلوب. وإذا داوم العبد على ذكر اسم الله (العدل) أن يخضع كل عضومن أعضائه تحت سلطان العقل والدين، فنظره عبرة، ونطقه حكمة، وفعله خير (يا كريم العفو ذا العدل) من الأسماء المستجابة.

اللطيف

العالم بخفيات الأمور، البر اللطيف بعبادة قال تعالى ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤] ولقد ذكر اسم الله (اللطيف) مرتين فى القرآن الكريم مقترنا مع اسم الله (الخبير) ولقد سرى لطف الله فى جميع مخلوقاته، خلقهم وقدر لهم أرزاقهم وأعمالهم فى الحياة الدنيا، وفى الآخرة خص المؤمنين باللطف الخفى. وهواسم ينفع العبد فى تفريج الكروب فإذا طلب الشفاء ذكر اسم الله (اللطيف) مع آيات الشفاء الذى خلقنى فهو يشفين، . . . . . .). ومن ذكره مائة وتسعًا وعشرين مرة أو ثلثمائة وثلاث عشرة مرة وسع عليه ما ضاق من أمره وتداركه اللطف ومن قرأ اسم الله (اللطيف) مائة وستين مرة وقرأ معها لا تدركه الأبصار وهويدرك الأبصار وهواللطيف الخبير، أمن من الخوف ومن حبس مظلوما يقرأ دعاء يوسف عليه السلام ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [يوسف: ١٠٠] فينجى بإذن الله.

الخبير

الذى أحاط بكل شئ علما، الذى لا يخفى عليه شئ من الأرض ولا فى السماء ولقد ذكر اسم الله (الخبير) ست مرات فى القرآن الكريم إن

الله تعالى خبير بكل شئ لا تخفى عليه منكم خافية ﴿إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ﴾ [الشورى:٢٧] من ذكرها سبعة أيام أتته روحانيته من عند (الخبير) فتخبره بكل خبر يريد أن يكون خبيرا فى عالم نفسه، فى قلبه وفى نفسه فيزدجر عن ما نهى عنه الله لأنه سأل عما قال أوفعل ومن كان له حاجة يريد معرفتها فليقرأ عند النوم ﴿أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤] حتى يغلبه النوم فإنه يرى ما يكشف له وجه الصواب إن شاء الله تعالى.

الحليم

ذو الأناة الذى لا يعجل بالانتقام ويمهل العاصى حتى يتوب وقال تعالى ﴿وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٣] لقد ذكر اسم الله (الحليم) من مشتقاته فى كتاب الله الكريم ولقد وصف الله نفسه بالحلم والله لا يمنع أفضاله وإنعامه عن عباده من أجل ذنوبهم وهوغنى عنهم، فخيره إلى عباده نازل وشرهم إليه صاعد فهو يمهل ولا يهمل، لعلهم يتوبون إليه ويستغفرونه. إذا اتخذ الرئيس اسم الله (الحليم) اتصف بالحلم فى رئاسته وكان ثابت الجنان ووافر الحكمة، فقبول القول، وحفظها يقيه الله من كل آفة. وإذا ذكر العبد كثيرا اسم الله (الحليم) زينه الله بالحلم وهومن محاسن الأخلاق.

العظيم

الذى ليس لعظمته بداية ولا لجلال عظمته نهاية، وفى ملكوته أشياء كثيرة تدل على عظمته وقدرته. ولقد ذكر اسم الله (العظيم) ست مرات واثنتين اسم مشتق (العظيم) فى القرآن الكريم.

من يقرأ اسم الله (العظيم) عشر مرات ويمسح على رأسه فيزول الخوف منه ويأمن السلطان ويجد لطفا. وإذا داوم العبد على اسم الله (العظيم) يلبسه الله لباس العز والهيبة والعظمة ويصبح مطاعا مهابا.

الغفور

كثير العفو قابل التوب الغافر لكل معصية يعترف بها الإنسان لأن الإقرار بالذنب عن إدراك ووعى بأنه أذنب ولله المغفرة. ولقد ذكر اسم الله (الغفور) إحدى عشرة مرة، ومشتقاته مرتين فى القرآن الكريم، قال الله تعالى ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣] وقد اقترن اسم الله (الغفور) بالرحيم، الودود، العزيز وقد وصف الله تعالى نفسه فى آيات كثيرة فى القرآن الكريم بأنه غفور رحيم، عفو غفور، عزيز غفور، غفور شكور، (اللهم ما كان لك منها فاغفره لى، وما كان لعبادك فتحمله عنى) واسم الله (الغفور) من ذكره الله كثيرا ويا غفار شفى من مرضه وسيد الاستغفار إذا قرأت على من صعب عليه الموت انطلق لسانه وان لازم ذكر اسم الله (الغفور) أن يتغمده الله برحمته ويغفر له ذنوبه مهما بلغت، وكذلك يتخلق العبد بالمعرفة والصفح.

الشكور

الذى يزيد فى ثواب المطيعين من عباده، قال الله جل جلاله إن تثنى على فقل (الحمد لله). ولقد ذكر اسم الله (الشكور) بأسماء مشتقة من

الاسم فى أربع عشرة آية فى القرآن الكريم، وقد ذكر الله تعالى آية ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ [النمل: ١٩] والآية الأخرى ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأحقاف: ١٥] فبذكر هذه الآيات يديم عليك نعمة ربك الشكور ويدخلك فى رحمته. من قرأ اسم الله (الشكور) إحدى وأربعين مرة ومسح على عينيه ووجهه فإنه يجد لذلك بركة عظيمة ويشفى صدره ويقوى بصره. ومن ذكره كثيرا فإنه يتخلق بشكر الله، والوالدين، وكان ممن أحسن عملا.

العلى

العالى فوق خلقه، الذى لا تدرك ذاته ولا تتصور صفاته، الكبير على أن يكون له شريك قال تعالى ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [الشورى: ٤] . ولقد ذكر اسم الله (العلى) فى ست آيات فى القرآن الكريم وهو العلى الأعلى فوق خلقه، ولا يعلو أحد إلى مقامه الرفيع وله المثل الأعلى، ومن يريد أن ينجو من العذاب يدعو بهذا الدعاء (اللهم يا عالم الخفيات رفيع الدرجات ذا العرش يلقى الروح على من يشاء من عباده، غافر الذنب قابل التوب شديد العقاب ذا الطول لا إله إلا أنت). وهو العالى علو الجلال والكمال. وإذا ذكر العبد اسم الله (العلى) فهذا سر بديع للمشايخ والكبراء وطلاب العلم، وإذا أضيف إليه اسم (العليم) كان من أعظم

الأذكار، ومن داوم على ذكره علا مقامه ورفع شأنه، ويكرم الله وجهه عن التذلل لغير الله ويؤته الحكمة ويعلمه دقائق العلوم.

الكبير

الذى لا ينازعه فى عظمته وكبريائه أحد، قال تعالى ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ [الرعد: ٩] ولقد ذكر اسم الله (الكبير) خمس مرات فى القرآن الكريم الكبير المتعال العظيم فى صفاته المرهوب سلطانه، كبر على أن يتشبه فى أحد من غيره فهوالكبير فى المقام الأعلى لا تدركه الأبصار. واسم الله (الكبير) شفاء من كل شىء، وإذا ذكر العبد اسم الله ألف مرة فى كل يوم لمدة سبعة أيام وهوصائم وكان معزولا عن مرتبته يرجع إليها، ومن داوم عليها كان كبيرا فى عالم الظاهر والباطن، ويعلوشأنه ومقامه، وإذا أذل نفسه لهيبة المتعال. وهومن أذكار الملوك إذا أكثروا من ذكره خضعت لهم الرقاب.

الحفيظ

المحيط بما فى السماوات والأرض الحافظ لوجودهما ولجميع خلقه من كل شىء. ولقد ذكر اسم الله (الحفيظ) بمشتقاته فى كثير من آيات القرآن الكريم، الله الذى يحفظ السماوات والأرض وما بينهما إلى أجل مسمى. قال تعالى ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾ [هود ٥٧] وإذا داوم على ذكر اسم الله (الحفيظ) وجد بركته لا يضره شىء وهوسريع الإجابة للخائف والمسافر وخواص ذكر الاسم لمن لا يستطيع حفظ العلوم، ويذكره مع قوله

تعالى ﴿الرَّحْمَنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝ خَلَقَ الإِنسَانَ ۝ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ [الرحمن: ١-٤].

ويقول فى آخر الذكر (يا حفيظ احفظنى ثلاث مرات، ومن قرأ آية الكرسى قبل خروجه من منزله كان فى حفظ الله، ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [يوسف ٦٤]. وذاكره يحفظ له القلب والجوارح من نزعات الشيطان ونزوات النفس. قال تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر ٩] إن الدين الإسلامى قد جاء دينا عاما لكل البشرية، لذلك وثقه الله وحفظه.

المقيت

خالق الأقدار والمتكفل لتوصيلها للأبدان ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا﴾ [النساء ٨٥]. لقد ورد ذكر اسم الله (المقيت) بمشتقاته ومعناه فى القرآن الكريم. وإذا ذكر العبد اسم الله المقيت أمن الوحشة فى السفر لاسيما إذا أضاف إلى ذلك سورة ﴿لِإِيلافِ قُرَيْشٍ ۝ إِيلافِهِمْ﴾ [قريش: ١، ٢] صباحا ومساءً وذلك للأمن والأمان. وإذا داوم على ذكره يغذى قلبه بالمعرفة ونور العلم قال ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ۝ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ﴾ [الشعراء ٧٧- ٧٩] ومن داوم على ذكره، أغناه الله، ومن كان صائما قواه الله فى صيامه، ووجد بركته.

الحسيب

الذى يحاسب عباده على أفعالهم. قال تعالى ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣] لقد ورد ذكر اسم الله (الحسيب) بمشتقاته

ومعناه فى القرآن الكريم، أن الله تعالى سيحاسب عباده على أعمالهم وأقوالهم يحاسب المؤمن حسابا يسيرا، ويدخلهم الجنة عرفها لهم، ويحاسب الكافرين حسابا شديدا ويعذبهم عذابا نكرا. وعلى العبد أن يعلم أن الله سيحاسبه وهوحسبه وكافيه. وإذا ذكر العبد اسم الله (الحسيب) سبعًا وسبعين مرة أوتسعًا وتسعين مرة بلفظ (حسبى الحسيب) فإن الله يؤمنه فى حياته، ويقول إذا أصبح أو أمسى (حسبنا الله سيأتينا الله من فضله إنا لله راغبون). وإذا داوم العبد عليه يكفيه ما أهمه من أمر دينه ودنياه كما جاء عن رسول الله ﷺ (من قال حين يصبح وحين يمسى حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم) سبع مرات وقاه الله تعالى ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة.

الجليل

العظيم عما لا يليق به، الكامل فى ذاته وصفاته. وأمام جلال الله تخشع القلوب، وتسجد الجباه، وتسكن النفوس، وتستقر الحياة، من صاحب الجلالة، المقرونة بالكرم. ولقد ذكر اسم الله (الجليل) بمشتقاته فى ثلاث آيات فى القرآن الكريم الله هوالمتجلى على خلقه صاحب الجلال والعظمة والصفات العليا قال تعالى ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٧٨] وإذا ذكر العبد اسم الله (الجليل) وكتبه وحمله فتتحسن صفاته الباطنة والظاهرة ويكون جليل القدر عظيم الشأن وفيه سر لطلاب الهيبة والجلال (يا جليل) المتكبر على كل شىء فالعدل أمره، والصدق وعده) عندما يذكرون الجليل، فالله على ما يقولون وكيل.

الكـريـم

كثير العطاء دائم الإحسـان، لا يترك من يلجأ إليه، الكريم إذا حاسب غفر. لقد ورد ذكر اسم الله (الكريم) فى القرآن الكريم مرتين ابتداء خلقه بجـوده وكرمـه منذ أن كـانوا فى عـالم الذر ثم نقلهم إلى عـالم الحيـاة محفوفين بلطفـه، وأسبغ عليهم نعمه، يداه مبسـوطتان ينفق كيف يشاء. قال تعالى ﴿فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ [النمل: ٤٠]، ﴿يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ [الانفطار: ٦]. (يا كريم يا وهاب ياذا الطول والإنعام).

وإذا ذكر العـبد اسم الله (الكريم) ذا الطول الوهاب ظهرت البـركة فى أحـواله. ومن أكثـر ذكـره عند النوم دائما أوقـع الله فى القلوب كرمـه. وعلى العبـد أن يذكر اسم الله (الكريم) أن يتخلـق بالكرم الكريم والوفاء والعـفو ومكارم الأخـلاق وفى الحديث القـدسى : (**أحب الكريم، وحبى للفقير أشد وأكره البخيل، وكرهى للغنى البخيل أشد**).

الـرقيـب

المحـيط بالعبـاد ومكنونات سـرائرهـم المحصى أعـمـالهم المطلع على أحوالهم الذى لا يغيب عن شىء ولا يغيب عنه شىء ولقد ورد ذكر أسم الله (الرقيب) مرة واحدة فى القرآن الكريم ولكن ذكـر مشتقات الاسم فى عدة سور، والله لا يغفل عن خلقه، ولا يغيب عن خلقه طرفة عين، ولا يغـيب عليه من أمـرهـم شىء يشـهدهم ولا يحـفظهم، وقال الله تعـالى ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا﴾ [الأحزاب ٥٢] أن حركات العبد مرصودة

من قبل الخالق جل وعلا وإذا ذكر العبد اسم الله (الرقيب) سبع مرات على من يخاف عليه قبل سفره فإنه يأمن عليه بإذن الله وكذلك يقرأ على الجنين فى بطن أمه إذا خاف عليه ومن داوم على ذكره يشعر أن الله رقيبه وشاهده فيخافه ولا يعصيه.

المجيب

الذى يقابل الدعاء بالاستجابة، والسؤال بالإجابة ﴿إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ [هود: ٦١] ولقد ورد ذكر اسم الله (المجيب) بذكر مشتقات الاسم فى بعض آيات القرآن الكريم، والله يسمع دعوة الداعى إذا دعاه فيعجل له فى الدنيا أويدخرها له فى الآخرة وإذا ذكر العبد اسم الله (المجيب) خمسا وخمسين مرة عند طلوع الشمس. وداوم على ذلك كان مجاب الدعوة بإذن الله، والعبد عليه أن يستجيب لما أمره الله من ترك الذنب أعطاه الله بلا سؤال ويصلح ذكره لعقد ألسنة السوء والحاقدين وأن يتخلق بفعل الخيرات ويكون وبسرعه إجابة المضطرين.

الواسع

الذى وسع بعلمه وقدرته كل شىء، الذى لا نهاية لسلطانه ولا حد لإحسانه ولقد ورد ذكر اسم الله (الواسع) بذكر مشتقات الاسم فى القرآن الكريم سبع مرات، فالله واسع بعلمه ومغفرته ورحمته وقدرته وحكمته. وقال تعالى ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ [غافر: ٧]، ﴿وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦١] وإذا ذكر العبد اسم الله

(الواسع) كثيرا يجعل الله له الغنى والجاه وسعة الصدر والسلام من الغل، وجعل الله له من أمره فرجا ومخرجا، وإذا داوم عليه تخلق بالعلم والحكمة والرحمة وجاء فى الأثر أنكم لن تسعوا الناس بأموالكم، فسعوهم بأخلاقكم، اللهم ارزقنا سعة الصدر فى معاملة الخلق.

الحكيم

ذوالحكمة البالغة، العادلة فى التقدير، المحسن فى التدبير لكل أمر عنده حكمة قال تعالى ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٦٩] ولقد ورد ذكر اسم الله (الحكيم) ثمان وثلاثين مرة وقد وصف الله نفسه بأنه عزيز حكيم، وإنه واسع حكيم، وإنه حكيم عليم، وإنه حكيم خبير، وإنه التواب الرحيم، وإنه عليم حليم. والعبد إذا أكثر من ذكر اسم الله (الحكيم) تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وفهم أسرار المعانى، ولطائف الإشارات، ومن يؤتى الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً. وعلمه دقائق الأمور وتفجرت ينابيع الحكمة على لسانه وإذا داوم على ذكره يتخلق بخوفه من الله ليزداد علما وخبرة من الكتاب الحكيم ومن رسوله الكريم، وصرف الله عنه ما يخشاه.

الودود

كثير الحب لعباده المستجيب إليهم برزقه وكفايته ولقد ورد ذكر اسم الله (الودود) مرة واحدة فى القرآن الكريم ولكن ظهرت مشتقات الاسم فى آيات أخرى. قال تعالى ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾ [البروج: ١٤] لقد وصف الله نفسه بأنه رحيم ودود والعبد إذا ذكر اسم الله (الودود) ألف مرة

الجذب إليه الناس، ومن داوم على قراءته أربعمـائة مرة بعد الفرائض أحبه الناس. ومن وقع فى ورطة فصلى ركعتين وقال فى دعائه (يا ودود ثلاث مرات ثم قال يا ذا العـرش المجيد، يا مبدىء يا معيـد، يا فعال لما يريد، أسألك بنور وجـهك الذى ملأ أركان عرشك، وبقدرتك الـتى قدرت بها على خلقك، وبرحمتك التى وسعت كل شىء، لا إله إلا أنت، يا مغيث أغثنى، ثلاث مرات والله ينجيه. وإذا داوم عليـه يتخلق ذاكره بود العباد، ويجعل الله له المودة فى قلوب عباده فيحبونه.

المجيـــد

المنفرد بالشرف الكامل والملك الواسع منذ الأزل، كثير الخير والإحسان ولقد ورد ذكر اسم الله (المجيد) ثلاث مرات فى القرآن الكريم الله المستحق لكمال المجد واسع الكرم، جميل الأفعال، شريف الذات ومع اقتران اسم الله (الحميد) باسم الله (المجيد) تسبق المعانى بأنه الحميد المجيد المحمود فى ذاته وصفاته وأفعاله قال تعالى: ﴿إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ [هود: ٧٣].

ولقد ورد ذكر اسم الله (المجيد) تسعًـا وتسعين مرة بعد صلاة الصبح ونفث فى يده ومسح بها وجهه وعلى نفسه تكون له عزة وهيبة ومودة بين الناس. وإذا داوم عليه تطهر من الشهوات وعلل النفس، وظاهره وباطنه، وكذلك يبـرأ المريض المبتلى بالجذام وأمراض القلب وإذا صـام من أصيب بالبرص الأيام البيض وقـرأه مائة مرة فأكثر كل لـيلة عند الإفطار فإنه يبرأ بإذن الله ومن ولى من أمـر الناس شـيئـا فـاحتـجب عن أولى الضـعف والحاجة احتجب الله عنه يوم القيامة.

البـاعـث

باعث الرسل بالأحكام والموتى بالقيام، والنيام يقظة الأجسام ولقد ورد ذكر اسم الله (الباعث) مشـتقات من الاسم فى القرآن الكريم، والله الذى خلق العبـاد ثم يميتهم ثـم يبعثـهم من قبورهم، قـال تعالى ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩] وكان النبى (إذا أوى إلى فراشه يقول (اللهم قنى عذابك يوم تبعث عبادك) وإذا ذكر العبد (يا الله يا باعث) مائه مرة عند النوم ويضع يده على صدره نور الله له قلبه ورزقـه العلم والحكمة ومن يداوم على ذكـره يجعل الله على يديه الهـداية إن أكثر الناس ذنوبـا أكثرهم كـلاما، فـدع الناس، تجد رب الناس ولا راحة لنا عند غير الله.

الشهيـد

أى الذى لا يغـيب عنه شىء قال تعـالى ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ [الرعد: ٤٣] ولقـد ذكر اسم الله (الشهيـد) بمشتقـاته فى القرآن الكريم، والله هوالمطلـع على أعـمالـكم المطلع على أفـعـالكم، السـامع لأقوالكم، وهومـعكم أينما كنتم وهوعلى كل شىء شـهيد، وهوالشهـيد العليم بظواهر الأشيـاء بأن يقول (يا الله ياشهـيد) ثلثمائة مـرة فى جوف الليل وقاه الله شر مـا اتهم به ومن داوم على ذكره فى السحـر أوالصباح على الولد العاق فإن الله يصلح حاله. ومن داوم عليـه أشهده الله المراقبة فى خلوته، وقد يرى فى مراقبتـه مالا تراه العيون، وهويصلح لمن يطلب

الشهادة فى سبيل الله. والعبد الصالح يخشى الله الذى يراه ويسمع ما يقول وأن موعده يوم الحساب.

الحق

المستحق للعبادة وحده الثابت الذى لا يزول، المتحقق بوجوده أبدا وأزلا ولقد ذكر اسم الله (الحق) فى القرآن (٢٢٧ مرة)، وقد وصف الله تعالى بأنه الحق وقوله حق ووعده حق، قال تعالى ﴿قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ﴾ [الأنعام:٧٣]، ﴿أَلا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ [يونس:٥٥] وأنزل ملائكته بالحق، وأرسل رسله بالحق، وأنزل كتابه بالحق، والدين حق، قال تعالى ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلالُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾ [يونس:٣٢] هدانا الله إلى الحق.

وإذا ذكر العبد اسم الله (الحق) كل يوم ألف مرة تحسنت أخلاقه وصلحت طباعه قال تعالى ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر:٣] ومن داوم على (لا إله إلا الله الحق المبين) فى كل يوم مائة مرة أغناه الله ويسر أمره، ويرى الحق حقا والباطل باطلا ويتخلق بقول الحق فيطلعه الله على خفيات الأمور.

ومن ذكر (لا إله إلا الله الملك الحق المبين) يوميا مائة مرة أغناه الله من حيث لا يحتسب، وهو من أسرع الأسماء إجابة لمن صفت بالذكر أرواحهم، وحسنت بالطاعة أخلاقهم، واعلم أن الدنيا حلالها حساب وحرامها عقاب ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة:٢٨١].

الـوكيـل

الوكيل بكل أمر والحفيظ عليه هوالوكيل الكافى لمن تـوكل عليه ولقد ذكر اسم الله (الوكيل) مـرة واحدة وذكر مشتـقات الاسم فى بعض آيات القرآن الكريم، وقد أمـر الله تعالى عباده المؤمنين بأن يتـوكلوا عليه، وهو حسبهم فى جميع أمورهم، قال تعالى ﴿رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [الممتحنة: ٤]، ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلاً﴾ [النساء: ٨١].

وإذا ذكر العبد اسم الله (الوكيل) يكفيه الله تعالى من الريح والصواعق ويدفع عنه البلاء ويفـتح له الخير. وإذا داوم عليه أنـزلت السكينة فى قلبه إذا كان مفوضا أمره إلى الله وكفاه شر ما أهمه.

ودعاء ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣] من الدعوات التى لها سر عظيم فى كل مـا يريده الإنسان من رعاية وكفـاية، وبها يفتح الله للعبـد أبواب الخير ويكـفيه أسـباب الشر - من وجـد الله وجد كل شىء وعلى العبد أن يفر من الخالق إلى الحق.

القـوى

الكامل فى القدرة والعظمة الغالب الذى لا يغلب الذى يجير ولا يجار عليه. ولقـد ورد ذكر اسم الله (القوى) مـرتين ومشتـقاته فى بعض آيات القـرآن الكريم تسـع مـرات، قـال تعـالى ﴿أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ١٦٥]، ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ [هود: ٦٦] فهو ذو القوة فلا

غالب له، والقوة من عند الله، هوالخلاق العليم ذوالقوة المتين، والقوة لله جميعا. (لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم) فهى تصرف السوء وإذا ذكر العبد اسم الله (القوى) وجد القوة إذا كان ضعيفا وإذا ذكرها مظلوما ألف مرة فإنه يهلك أعداءه أو يكفيه شرهم وإذا قدر عليه رزقه قال تعالى ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ [الشورى: ١٩] ومن داوم عليه لا يغير بقوته ويعلم أنه لا حول ولا قوة إلا بالله.

المتيـن

الكامل فى القدرة والعظمة الغالب الذى لا يغلب والله سبحانه جل قدره، وبالغ أمره ولقد ورد ذكر اسم الله (المتين) مرة واحدة ولكن هناك آيات أخرى من مشتقاته فى بعض آيات القرآن الكريم قال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨] أى إنه شديد القوى أى بالغ القدرة لا يستوى عليه العجز ولا يوهنه الضعف. وإذا ذكر العبد اسم الله (المتين) عشر مرات على عاصى صلح أمره، وأصبح كثير التواضع. وإذا داوم عليه مع اسم القوى، قوية ذاكرته. وإذا قال (ياقوى يامتين) ورزقه الله اليقين الصادق والقوة فى الحق وأمده الله بقوة فى البدن والروح، وزاده فى قوة الاحتمال وأعانه على التغلب على الشدائد.

الولـى

المتكفل بأمور عباده كلها وهوالذى يتولى الصالحين من عباده، وينصر أولياءه ولقد ورد ذكر اسم الله (الولى) ثلاث عشرة مرة وآيات أخرى من مشتقاته فى القرآن الكريم، فالله تعالى ولى المؤمنين وولى المتقين فهويتولى

أمرهم، وناصرهم، وراحمهم. وقال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا﴾ [النساء: ٤٥] وإذا ذكر العبد اسم الله (الولى) كل يوم جمعه ألف مرة فإنه يجد تيسيرا فى أموره وصار وليا من أولياء الله. الصالحين ﴿وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩] ومن داوم عليه جعله الله فى مقام الولاية العظمى وكشفت له حقائق الأشياء. ورزقه الله توفيقه وهداه ومنحه ستره ورضاه، ومن حسنت رعاية دامت ولايته.

الحميد

المستحق بالحمد من عبادة ويسبحونه بكرة وأصيلا ولقد ورد ذكر اسم الله (الحميد) عشر مرات وآيات أخرى من مشتقات فى القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [الحج: ٦٤] وقد حمد الله تعالى نفسه من قبل أن يحمده خلقه تنبيها لهم أن يسبحوا بحمده على ما أصبغ عليهم نعمه التى لا تحصى، هوالذى حمده المؤمنون فى أول أم الكتاب (الحمد لله رب العالمين) فى الدنيا والآخرة، وفى قوله تعالى ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: ١٠] وإذا ذكر العبد اسم الله (الحميد) تسعًا وتسعين مرة بعد صلاة الصبح ونفس فى يديه ومسح بهما وجهه أعزه الله ونصره وأنار وجهه، ومن تلاه ستًا وستين بعد المغرب والصبح صار محمود الأفعال فى أقواله وأفعاله، ومن تلاه مائة مرة إثر كل فريضة، صار من الصالحين، ومن ذكره بعد خاتمة الكتاب على مريض يشفى بإذن الله. ومن داوم على

قراءته أغناه الله غنى لا حصر له، ويتخلق ذاكره بحميد الصفات فى الأقوال والأفعال.

المحصى

المحيط بكل موجود بصور الظواهر خبير بالسرائر، وهو الذى أحصى كل شىء بعلمه ولقد ورد ذكر اسم الله (المحصى) بمشتقات فى بعض آيات القرآن الكريم قال تعالى ﴿ لِيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴾ [الجن: ٢٨]. وأحصى الله تعالى أعمال المخلوقات فى كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها. فينبئهم بها يوم القيامة. وإذا ذكر العبد اسم الله (المحصى) وقرأه عشرين مرة فإن الله يسخر له الخلق. وإذا قرأها ألف مرة ليلة الجمعة نجاه الله من الحساب والعقاب والعذاب يوم القيامة. وإذا داوم عليها أورثه الله المراقبة، وإذا أضيف اسم الله (المحيط) أحاط من العلوم الكثيرة. وذاكره يراقب نفسه فى السر والعلن لأنه يعلم أن أعماله تحصى عليه وما ينبغى أن يعصى ربه الذى يراه وأسبغ عليه نعمه قال تعالى: ﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا ﴾ [إبراهيم: ٣٤].

المبدىء

واجد الأكوان من العدم قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ [الروم: ٢٧] ولقد ورد ذكر اسم الله (المبدىء) بمشتقاته فى خمس آيات فى القرآن الكريم. وعلى ذاكر هذا الاسم، أن يبدأ أعماله باسم الله المبدئ

لكل شيء الموفق لكل خير، مع دوام اليقظة وقت الدعاء ومن أكثر من ذكره بدت له خفايا الأمور، وزالت حيرته واهتدى لما فيه صلاحه.

ومن داوم على ذكره أنطقه الله بالحكم، فالله منشئ الأكوان وهو موجدها من العدم على غير مثال سابق.

المعيد

هو الذى يعيد المخلوقات بعد فنائها بقدرته، ثم يعيدهم بعد الموت إلى الحياة، ورد ذكر اسم الله (المعيد) بمشتقاته فى خمس آيات فى القرآن الكريم: قال تعالى ﴿ أَوَ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [العنكبوت: ١٩].

ومن فوائد ذكر الاسمين معا (المبدئ المعيد) يذكر العبد من أين أتى؟ وكيف ينتهى.

وإذا ذكر العبد اسم الله (المبدئ) واسم الله (المعيد) على بطن الحامل سبع عشرة مرة فيثبت الجنين بإذن الله وإذا ذكر الاسمين معا فهو لإعادة ما حفظه ونسيه وبدت له خفيات الأمور. ويذكر سبعين مرة مدة سبعه أيام على الجهات الأربع فى المنزل فإن الغائب يأتى سالما بإذن الله. وإذا داوم عليه فإنه يتخلق بحسن الخلق لأن الذى خلق سيعيدهم إليه ليرى أيهم أحسن عملا.

المحيى

خالق الحياة الذى يحيى الخلق من العدم ثم يحيهم بعد الموت قال الله تعالى: ﴿ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [البقرة: ٢٨].

فاسم الله المحى فيه سر الحياة فأكثر من ذكره حتى يحيى الله قلبك بنور المعرفة، ويضىء نفسك بأسرار المكاشفة ومن خالفته نفسه فليقرأ فى جوف الليل اسم الله المحى قدر طاقته فان نفسه تنقاد اليه باذن الله.

المميت

المميت وقدر الموت باذن الله تعالى (المميت بمشتقاته فى أكثر من موضوع فى القرآن الكريم: قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ [آل عمران: ١٥٦].

ان اتصال الروح بالجسد ونزعها منه لا يقدر عليه أحد إلا الله سبحانه وتعالى: فهو قاهر العباد بالموت فكم من أناس عاشوا على الأرض فترة من الزمان ثم قهرهم الموت، فعادوا إلى الأرض وطواهم التراب.

فالذاكر لهذا الاسم يلجأ إلى عمل الصالحات، ويتجنب السيئات ويعلم أن الموت ينتظره، ويتعقبه حتى تأتى النهاية.

اللهم أحى قلبى بذكرك وطاعتك، واملأ نفسى بحبك وهدايتك وأمتنى على الإيمان واليقين، وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين.

الحى

المتصف بالبقاء المطلق له وحده الدوام والبقاء بذاته بتدبير أمر الخلق وحفظهم والمستغنى عن غيره، ولا غنى لغيره عنه، ولقد ورد ذكر اسم الله (الحى) خمس مرات فى القرآن الكريم قال الله تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ﴾ [الفرقان: ٥٨].

وخاصـية هذا الاسم لمن طال مرضه وعـجز الطب عن علاجـه يقرؤه وردا (خمسمائة مرة قبل طلوع الشمس، والله قادر على كل شيء)، ومن قال (يا الله يا حى يا قيوم) كانت الاجابة أسرع والمداومة على ذكره يورث الشفاء من الأمراض الباطنة والظاهرة، وتهب الذاكر الحياة السعيدة الطيبة.

القيـوم

وورد ذكر اسم الله (القيوم) ثلاث مرات فى القرآن الكريم، قال تعالى ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥] وإذا ذكر العـبد (يا حى يا قـيوم لا إله إلا أنت) أربعين مرة يحـيا قلبـه. كان رسول الله ﷺ يوم بدر يرفع يديه إلى السمـاء متضرعا حـتى يظهر بياض إبطيـه، ويقول (يا حى ياقـيوم) لا يدعـو بغيرها حـتى كتب الله الـنصر للمؤمنين.

ومن كثـر نومه يقـرأ على رأسه (الم، الله لا إله إلا هوالحى القـيوم) يذهب عنه النوم. وقد أوصى الرسـول صلى الله عليه وسلم ابنته فـاطمة أن تقول (يا حى يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لى شأنى كله ولا تكلنى إلى نفسى طرفـة عين). من قالها من الفجـر إلى طلوع الشمس بعث الله فى نفسـه النشاط، وفتح له باب الفـهم والحفظ والعلم والعـمل فهى من أسرع الدعوات فائدة وإجابة، خاصة فى الشدائد.

الواجـد

الذى لا ينقص عليه مطلوب القادر على كل شيء، الواجد هوالله يجد كل شيء، ولا يعجـزه شيء، ولقد ورد ذكر اسم الله (الواجد) بمشـتقاته

فى القرآن الكريم خمس مرات، قال تعالى ﴿وَوَجَدَكَ ضَالاًّ فَهَدَىٰ (٧) وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَىٰ﴾ [الضحى: ٧ - ٨] وهو المالك لكل موجود. وإذا ذكر العبد اسم الله (الواجد) على بداية طعام فإنه يقوى قلبه، وإذا داوم على ذكره يجد ما يفتح له العلوم والمعارف وهويوافق اسم الله (الوهاب).

الماجد

كثير الجود والرحمة والإحسان الذى سمت مكانته وذاته غاية الشرف والمجد والكمال لم يرد ذكر اسم الله (الماجد) ولكن ذكر المجيد فى ثلاث آيات فى القرآن الكريم،

وهذه آيات دالة على معنى المجد وعظمة الماجد. فهوالماجد الكريم، الذى تعطف بالمجد وتكرم به. وإذا ذكر العبد اسم الله (الماجد) فمن ذكره أربعمائة مرة صباحا ومساء، سمع الأشياء بوضوح، ونور الله قلبه. ومن داوم عليه يرتفع بهمته عن الخلائق ويتعلق بالحقائق، فيصير بذلك ماجدا. فهو سبحانه الذى يمد العظماء بالشرف و المجد.

الواحد

المنفرد فى ذاته وصفاته وأفعاله، أول كل شيء وآخره ولقد ورد ذكر اسم الله (الواحد) ست مرات فى القرآن الكريم هو الواحد فى ذاته لا شريك له. وإذا ذكر العبد اسم الله (الواحد) ألف مرة خرج من قلبه ما يشغله عن الله، وكفى خوف الخلق، وتظهر له العجائب ومن داوم عليه برأ من الشرك. وإذا قرأ العبد ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ

وَلَمْ يُولَدْ ③ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾، [الإخلاص: ١- ٤] وقال بفضلها يا رب لا تكلنى لأحد ولا تحوجنى لأحد، واغننى يا رب عن كل أحد، يا من إليه المستند وعليه المعتمد عاليا على العلا فوق الملا فرد صمد منزه فى ملكه ليس له شريك ولا ولد، رزقه ميسور، يجرى على طول المدد، يا قوى خذ بيدى من الضلال إلى الرشد ونجنى من كل ضيق ونكد، يا ذا الفضل بحق الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد). لا شيء ولا كائن نطلق عليه (واحد أحد) سوى الله عز وجل. لأنه الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذى ليس كمثله شيء.

الصمد

الذى يصمد إليه فى الحوائج ويستغاث به فى الشدائد، الذى يحتاج إليه كل واحد، وهولا يحتاج إلى أحد. ولقد ورد ذكر اسم الله (الصمد) مرة واحدة ومن مشتقاته ثلاث مرات. والله هوالذى يصمد أى يقصد إليه فى الأمور كلها، فهوالصمد الذى تعتمد عليه جميع المخلوقات بالافتقار والحاجة قال تعالى ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ① اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ١] وإذا ذكر العبد اسم الله (الصمد) فقرأه عند السحر مائة وخمسين مرة ظهرت عليه آيات الصدق ولا يمسى ذاكره بألم الجوع. ومن داوم عليه يتخلق بعون الله ويكون ملجأ للناس. وفى الحديث الشريف : (أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس) فاذكر ربك بإخلاص يذكرك بالنجاة والخلاص، ودع الناس تجد رب الناس.

القـــادر

ذوالقدرة التـامة الذى لا يعجـزه شيء المقتدر عظيم القـدرة، المتمكن بسلطانه من ملكه. ولقد ورد ذكر اسم الله (القادر) مـرة واحدة ومشتقات الاسم القادر ظهرت فى آيات كثيرة فى القرآن الكريم، قال تعالى ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ [الأنعام: ٦٥]، وإذا ذكر العبد اسم الله (القادر) مائة مـرة فأكثر بعـد صلاة ركعتين فـإنه يقوى ظاهره وباطنه فى العبادة، ومن ذكـره بعد الوضوء قهر أعـداءه وظفر بهم. وعلى الذاكر أن يستشعر حال ذكره هذا الاسم قدرة الله وتقديره وأن يكون على ثقة أن الله تعالى قادر على أن يجعل بعد العسر يسرا وبعد الضيق فرجا.

المقتـــدر

ذكر اسم المقـتدر فى آية واحدة فى القرآن الكريم قـال الله تعالى ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ (٥٤) فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر: ٥٤ - ٥٥] ومـشتـقا فـى بعض سور القـرآن الكريم وإذا ذكـر العبـد اسم الله (المقتدر) عند انتباهه من النوم دبره الله فيما يريد، وإذا داوم على ذكر اسم الله (القادر) واسم الله (المقتـدر) يخاف مقامه، ويبذل جـهده فى مرضاة الله، ولا يفـتر بقدرتـه وقوته، وإذا أضاف إلـيهمـا اسم الشديد والـقوى والقاهر ودعوت بهم على ظالم بعد صلاة ركعتين وإذا استجاب لك فأنت كفء غير ظالم.

المقــدم

الذى يقدم من يشــاء على من يشاء. ولقد ورد ذكــر اسم الله (المقدم) من مشتــقاتهم فى القرآن الكريم فى بعض آياته، وقــال تعالى ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ﴾ [القيامة: ١٢] وإذا ذكر العــبد اسم الله (المقدم) فإن الله يقويه حتى يفوز وبه يتقرب العبد إلى ربه بالطاعات، ويؤخر نفسه عما لا يرضى ربه.

المؤخــــر

المؤخر الذى يؤخر عباده عن مــا يشاء ولقد ورد ذكر اسم الله المؤخر من مشــتقاتــه فى القرآن الكريم فى بعض آياته قــال الله تعالى: ﴿وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلاَّ لأَجَلٍ مَّعْدُودٍ﴾ [هود :١٠٤] يقدم سبحــانه وتعالى ويؤخر ما يشاء لمن يشاء، على مــقتضى حلمه وإرادته لأسرار يعلمهــا ولا يعلمها غيــره ولا يقع شىء فى ملكه إلا وفق إرادته وعلى ذاكِــر هذا الاسم أن يزهد فى الدنيــا ويرغب فى الآخــرة، وإن وفق فى ذلك ظفــر بخيــرى الدنيا والآخرة، وهذا كنز عظيم، زادنا الله من لدنه فهــما وعلما وعليه أن يتدبر فى معناه، ويؤخر كل ما أخره الشىء الحليم، ويخالف النفس والهوى وإذا داوم على ذكــره فتح له باب التــوبة والتقــوى. ومن دعاء النبى ﷺ (اللهم اغــفــر لى ما قــدمت ومــا أخرت ومــا أسررت ومــا أعلنت، أنت المــقــدم وأنت المؤخــر وأنت على كــل شىء قــدير) رواه البخارى ومسلم.

الأول

الموجود بذاته قبل وجود مخلوقات، فهوموجود قبل كل شيء. ولقد ورد ذكر اسم الله (الاول) من مشتقاته في بعض آيات في القرآن الكريم فهوسبحانه الأول بلا إبتداء والآخر بلا انتهاء وقال تعالى ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد: ٣]. وإذا ذكر العبد اسم الله (الأول) في كل يوم جمعه اجتمع شمله بما يريد. ومن أكثر من ذكره نال كل الخير بإذن الله.

الآخــــر

ولقد ذكر اسم الله الآخر بمشتقاته في بعض آيات القرآن الكريم ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ﴾ [الحديد: ٣] هو الآخر الباقي وحده بعد فناء الموجودات بغير نهاية وإذا ذكر العبد اسم الله (الآخر) في كل يوم مائه مرة صفا قلبه وخرج من كل شيء إلا الله تعالى. ومن داوم على ذكره مائة مرة بعد صلاة العشاء يكون آخر عمره خيرا عن أوله. وإذا ذكر العبد اسم الله (الأول) واسم الله (الآخر) شغل نفسه بما يبقى فيقول (يا أول يا آخر) ومن أكثر من ذكره لا يعاديه أحد إلا هلك بإذن الله.

الظـاهــر

الظاهر بكل قدرته الواضحة على جميع المخلوقات والكائنات والموجودات عما يغنى. ولقد ورد ذكر اسم الله (الظاهر) مرة واحدة ومشتقاته سبع مرات في القرآن الكريم. قال تعالى ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ

﴿وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الأنعام: ٣]. وإذا ذكر العبد اسم الله (الظاهر) عند الإشراق أظهر الله نور الولاية على قلبه، وأظهره الله على خفايا الأمور، وهويصلح ذكره لأرباب المستخلفين وهويوافق اسم (الحميد) وهويعلم أن الله مطلع على أفعاله فخافه.

الباطن

المحتجب عن الخلق بنوره الخفى عليهم ولقد ورد ذكر اسم الله الباطن فى القرآن الكريم مرة واحدة ومشتقاته سبع مرات إذا ذكر العبد اسم الله (الباطن) فى اليوم ثلاث مرات، فى كل مرة ساعة فإنه يجد الأنس من ربه. ومن قال بعد صلاة ركعتين مائة وخمس وأربعين مرة ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد: ٣] يعطيه الله كل ما يطلب. ومن داوم على ذكره كشف الله له من العيوب والأسرار الخفية.

الوالى

المالك للأشياء، المتكفل عليها، المتفرد بتدبيرها، المتصرف بمشيئة فيها لقد ذكر اسم الله (الوالى) بمشتقاته فى بعض من آيات القرآن الكريم. قال الله تعالى ﴿مَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ﴾ [الكهف: ٢٦] وهى دالة على أنه ليس للخلق والٍ غير الله يتولى عباده المؤمنين ويتولى الصالحين من دونه من والٍ، ويخرجهم من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان. وإذا ذكر العبد اسم الله (الولى) فإن الله يرد عنه الصواعق والآفات. ومن يداوم على ذكره فيكون واليا على نفسه فلا يخرج عملا يعصى الله، وهو يصلح للولاة والمستخلفين وكل من له رغبه يتولى أمرهم.

ومن أكثر من ذكره على وضوء وطهارة، كان مقربا مجاب الدعوة وعند الناس مطاعا ومهابا، واعلم أن الدنيا ساعة فاجعلها عبادة ويدعو الذاكر: (اللهم ياوالِ يامتعال).

المتعال

البالغ العلو والعظمة والرفعة والكبرياء فى ذاته وصفاته. وبمشتقاته فى آيات من القرآن الكريم. والله بالغ الرفعة والعلو إلى مقام لا تدركه الأبصار، فهو على عرشه فوق السماوات العلى، فهو عظيم فى ذاته المتعالى فى صفاته، المرتفع فى كبريائه وعظمته قال تعالى ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ [الرعد: ٩] وإذا ذكر العبد اسم الله (المتعال) ألف مرة لمدة سبعة أيام انتصر على الأعداء. ومن داوم على ذكره يصلح حاله وتعلو همته، وهو يصلح ذكرا لمن يريد الدخول على الحكام فتكون له الحجة والغلبة. ومن داوم على ذكر هذا الاسم تجاب دعواته، وتحقق رغباته، ومن رفع يديه إلى السماء ودعا به قضيت حاجته بإذن الله تعالى، والأسرار تظهر بعد الأذكار.

البر

عظيم الإحسان قال تعالى ﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ [الطور: ٢٨] ولقد ورد ذكر اسم الله (البر) مرة واحدة ومشتقاته فى أكثر من آية فى القرآن الكريم، ولقد عم بر الله على جميع خلقه ففاض عليهم بالرزق، وهوالبر بأوليائه خصهم بولاية وإذا فهم حلاوة مكانته وهوالبر

بالمحسنين مضاعفة الثواب، والبر بالمسئ فى الصفح والتجاوز وإذا ذكر العبد اسم الله (البر) سبع مرات فهويلطف بالإنسان ويصلحه ويحفظه وهوأمان المسافر. وإذا داوم عليه يكون برا بوالديه والناس أجمعين، وبارا بنفسه بالعمل الذى يقربه من الولى عز وجل. وإذا ذكره فاعل المعاصى وشارب الخمر وآكل الربا سبعمائة مرة فإنه يتوب إلى الله، وإذا أضيف إليه اسم (الرحمن) فيقول (يا بر يا رحيم) كان أبلغ وأسرع فى الإجابة.

التــواب

المهيئ لأسباب التوبة لعباده محسن للعباد لقبول توبتهم قال تعالى ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [التوبة: ١١٨] ولقد ورد ذكر اسم الله (التواب) ست مرات فى القرآن الكريم وقال الله تعالى ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٤] وإذا ذكر العبد اسم الله (التواب) إثر صلاة الضحى ثلاث وستين مرة تحققت توبته. ومن ذكرها على ظالم عشر مرات تخلص من ظلمه، ومن داوم على ذكره يتوب على شارب الخمر، ويندم على ما فعله ويقبل الله توبته، والمهم فى التائب أن يكون عمل السوء بجهالة ثم تاب من قريب.

المنتقــم

المعاقب للطغاة والعصاة بجنايتهم أشد الانتقام ولقد ورد ذكر اسم الله (المنتقم) بمشتقاته فى سبع آيات من القرآن الكريم، قال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ

﴿كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾ [آل عمران: ٤].
وإذا ذكر العبد اسم الله (المنتقم) على من لا يقدر عليه فإن الله ينتقم منه.
ويجاهد نفسه حتى ترجع إلى ربها لتدبر معنى قال تعالى ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انتِقَامٍ﴾ [الزمر: ٣٧]. ويقول عمر بن عبد العزيز: إذا أمكنك القدرة على المخلوق فاذكر قدرة الله عليك، واعلم أن مالك عند الله أكثر مما لك عند الناس ومن أكثر من ذكره نصره الله على عدوه فعليك أن تتقى الله، وتذكر قدرة الله عليك.

العفـو

الذى يمحو الذنوب، ويغفر عن السيئات، ويبدلها إذا شاء حسنات.
ولقد ورد ذكر اسم الله (العفو) بمشتقاته فى بعض آيات القرآن الكريم وقال الله تعالى ﴿وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٧]. فمن مكارم الأخلاق أن يعفو العبد عمن ظلمه إذا نصره الله عليه. وإذا ذكر العبد اسم الله (العفو) فتح له باب الرضا، وحبب إليه مكارم الأخلاق، وإذا أضيف إليه اسم الغفور كان أسرع بالإجابة. وإذا داوم عليه أمنه الله مما يخاف. وكل من عشق ربه بالصدق، شاهد أسرار محبته فى الذكر.

الـرؤوف

ذو الرحمة والرأفة الواسعة. ولقد ورد ذكر اسم الله (الرؤوف) بمشتقاته فى بعض آيات القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ

رءوف رحيم﴾ [الحشر: ١٠]. وإذا ذكر العبد اسم الله (الرؤوف) عشر مرات وصلى على النبى عشر مرات سكن غضبه، وإذا ذكره أمام من اشتد غضبه رق له قلبه. ومن داوم عليه فإنه رؤوف بالناس ويعفوعن من أساء إليه. ومن داوم على ذكره بأن يقول (يا الله يارؤوف) منحه الله قلبا ودودا، وروحا طيبة وهمة عالية لأن ذكر الله مفتاح العلاج ومصابيح الأرواح.

مالك الملك

المتصرف المطلق فى ملكه كيف يشاء. ولقد ورد ذكر اسم الله (مالك الملك) فى آيتين فى القرآن الكريم، لو أحاط العبد بمعناها لكفتاه، قال الله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٦) تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران: ٢٦، ٢٧]. وإذا ذكر العبد الأسم يقول (يا الله يامالك الملك) أغناه الله من واسع فضله وهو يصلح لمن يطلب جاها. ومن داوم عليه يهيمن على جوارحه ويستعملها فى مرضاة الله. اللهم أعزنا بذكرك وأغننا من فضلك - يا الله يامالك الملك اللهم لا تجعلنا ممن غفل قلبه عن ذكرك واتبع هواه وكان أمره فرطا.

ذوالجلال والإكرام

المختص بالإكرام والكرامة المنفرد بصفات الجلالة والكمال والعظمة. ولقد ورد ذكر اسم الله (ذوالجلال والإكرام) مرتين فى القرآن الكريم.

قال تعالى ﴿ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن: ٧٨] وقال رسول الله ﷺ : (الظّوا بيا ذا الجلال والإكرام) رواه الترمذى وإذا ذكر العبد كل يوم ثلاثمائة وثلاث وثلاثون مرة (مالك الملك ذوالجلال والإكرام) فإن الدنيا تنقاد إليه. ومن داوم عليه جعله من الشاكرين لأنعمه مع الذين أنعم الله عليهم. ومن ذكره مائة مرة لمدة سبعة أيام، وكان مكروبا فرج الله كربه وطهر قلبه وملأ جوارحه بالأنوار.

المقسط

العادل فى حكمه، الذى يدرأ عن المظلومين بأس الأقوياء الظالمين. ولقد ورد ذكر اسم الله (المقسط) بمشتقاته فى بعض آيات القرآن الكريم، وهوالحاكم بالعدل، وهوالذى ينتصف للمظلومين من الظالمين بالقسط. وإذا ذكر العبد اسم الله (المقسط) فإنه ينفى الوساوس من العبادة، وإنه ينتصف لنفسه من نفسه ومن غيره. ويكفيه شر المعتدين ومن داوم على ذكره رزقه الله العدل والحكم، وعلى ذاكر الاسم أن يتحلى بصفة، فيلزم العدالة بين الناس خاصة إذا كان قاضيا أو حاكما.

الجامع

الذى يؤلف بين أجزاء الخلق ويجمعها عند الحشر. ولقد ورد ذكر اسم الله (الجامع) مشتقاته فى بعض آيات القرآن الكريم وقال تعالى ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾ [آل عمران: ٩] ومن ذكره ثلثمائة مرة لمدة سبعة أيام جمع الله بينه وبين مقاصده فيما تصبو إليه نفسه. وإذا ذكره من ضاعت له حاجة فيقول : (اللهم ياجامع الناس فى يوم لا ريب فيه اجمع على ضالتى) رد الله عليه ضالته بإذن الله.

الغنـى

المستـغنى عن من سواه. ولقـد ورد ذكر اسم الله (الغنى) سـبع مرات ومشتقاته فى آيات أخرى فى القرآن الكريم، قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [فاطر: ١٥] قال ﷺ : «ارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس» رواه أحمد وإذا ذكره العبـد كثيراً ذهب عنه المرض، ومن قرأه ومسح بيده جميع أعـضائه دفع الله عنه البلاء وفيه سر للغنى فمن قـرأه ألف مرة كل يوم أغناه الله بإذنه ومن داوم عليه يسـتغنى بالله الغنى عمن سـواه. ومن قال بعـد صلاة الجمـعة سبـعين مرة (اللهم ياغنى ياحميـد يا مبدئ يا معيد يا فعـال لما يريد يا رحيم يا ودود اكفنى بحلالك عن حرامك. وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عن من سواك)، أغناه الله فـعليك أيها الذاكـر أن تكون حـذرًا من فتنة المال، وصـدق الله تعالى: ﴿أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [الأنفال: ٢٨].

المغنـى

الذى يغنى من شاء من عباده بما شاء. ولقد ورد ذكر اسم الله (المغنى) من مشتقـاته فى بعض آيات القرآن الكريم قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ﴾ [محـمد: ٣٨]، إن الله يغنى عباده من فـضله، لأنه هو الجواد الكريم، ويغنى النفس حتى ترضى. وإذا ذكـر العبد اسم الله (المغنى) فى كل يوم ألف ومائة وإحدى عـشرة مرة فإن الله يغنيه من فضله فـلا تفتقر يداه ويغنى نفسه بالإيمان. من داوم عليه مـائة مرة أربعين يوما بعد صورة

الضحى وقال (اللهم يسر لى لليسرى الذى يسرته لكثير من خلقك، وأغننى بفضلك عن من سواك) أرسل الله من يعلمه ما يريد فى منامه أويقظته.

المانع

الذى يمنع من فضله من يستحق المنع. ولقد ورد ذكر اسم الله (المانع) من مشتقاته فى بعض آيات القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَا لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ﴾ [الأنبياء:٤٣] وكان رسول الله (يقول بعد كل صلاة مكتوبة (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهوعلى كل شىء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد) رواه البخارى ومسلم.

وإذا ذكر العبد اسم الله (المانع) عند النوم ذهب عنه الغضب وهويصلح لمن يخاف العز من الناس فإن الله يمنعه أن يطغى عليه ويكفيه شره، ومن داوم على ذكره يمنع الله عنه المرض والابتلاء.

الضار

هو سبحانه المقدر للضر والشر لمن أراد كيفما أراد يفقر ويغنى، ويشفى ويمرض، على مقتضى حكمته ومشيئته ولقد ورد ذكر اسم الله (الضار) من مشتقاته فى بعض من آيات القرآن الكريم وهو وصف لقدرة الله ومشيئته فى قضائه وقدره، ولله الأمر كله قال تعالى ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ﴾ [الأنعام:١٧] وفى الحديث الشريف: (من لم

يرض بقضاء الله، ويؤمن بقدر الله، فليلتمس الها غير الله). وعلى ذاكر هذا الاسم أن يرضى بقضائه ويصبر على بلائه، ويشكره على نعمائه، حتى يكون إن شاء الله من الفائزين والسعيد من عصمه الله، واشتغل بطاعة مولاه، ولم يعتمد على طاعته وتقواه.

النافع

هو سبحانه الذى يصدر منه الخير فى الدنيا والدين ورد ذكر اسم الله (النافع) من مشتقاته فى بعض آيات القرآن الكريم، قال الله تعالى: ﴿قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلاَ نَفْعًا إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ [يونس: ٤٩] وجاء عن النبى ﷺ : **(إن لله عباداً اختصهم بقضاء حوائج العباد حببهم فى الخير، وحبب الخير إليهم، أولئك الآمنون من عذاب الله يوم القيامة)** قال ﷺ (خطوة فى قضاء مصلحة أخيك - قضيت أم لم تقض - أفضل عند الله من اعتكاف فى مسجدى هذا).

النــور

الظاهر فى نفسه بوجوده المظهر لغيره بإخراجه من ظلمة العدم إلى الوجود. ولقد ورد ذكر اسم الله (النور) من مشتقاته فى بعض من آيات القرآن الكريم، وقال تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾ [النور: ٤٠]. ومن دعاء النبى ﷺ (اللهم اجعل فى قلبى نورا واجعل فى بصرى نورا، واجعل من خلفى نورا، ومن أمامى نورا، اللهم اعطنى نورا). وإذا ذكر العبد اسم الله (النور) فى الظلام وعيناه مغلقتان شاهد أنواراً تملأ قلبه وهو يصلح لتنوير البصائر ومن داوم عليه نور الله له قلبه

وجوارحه وجـعله هاديا مهتديًا وإن كان من المؤمنـين الصادقين ظهر النور من قلبه على وجهه ويخرج النور من فمه حال الذكر، ومن أكثر من ذكر اسم الله (النور النافع) فإن فيهما سر المداد بالحياة المطمئنة. ومن داوم على هذا الدعـاء (تداركت يانور الأنوار، نور قلبى بنور مـعرفـتك يا الله... يانور ياحق يامبين) - تحل المشاكل وتزول الغـيوم، ويلمح البصر فى ذلك الضياء والنور عواقب الأمور.

الهــادى

الذى يهدى إلى ما هو صالح للعباد. ولقد ورد ذكر اسم الله (الهادى) من مشـتقـاته فى بعض آيات القرآن الكريم، قـال تعالى ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ﴾ [إبراهيم: ٤].

وإذا ذكر العبد اسم الله (الهادى) بعد كل فريضة ربعمائة مرة فإنه يمدد بمدد عظيم لأنه يوافقـه اسم (الودود) ويرزقه التحكيم فى الأمـور. وذكر الاسم يصلح لمن ضل الطريق فإن الله يهديه، ومن يرد الإرشاد لحاجه فى مكان يصلى ركـعتين بآية الكرسى والإخلاص ويـذكر اسم الله (يا الله يا هادى) فـإنه يجـد طلبه، ومن داوم علـيه يكون هاديـا وكذلك لمن كـان غاضبا.

- ومن داوم على ذكر اسم الله (الهادى) وقت حيرته فى أى أمر هداه الله إلى طريق الخير والنجاة والله الهادى سواء السبيل.

البديع

الذى أبدع صور خلقه وفطرها على غير مثال سابق. ولقد ورد ذكر اسم الله (البديع) من مشتقاته فى بعض آيات القرآن الكريم، قال تعالى ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ [البقرة: ١١٧] وإذا ذكر العبد اسم الله (البديع) ألف مرة بقول (يا بديع السماوات والأرض) زال همه وكربه. ومن قرأه سبعين ألف مرة فإن حوائجه تقضى ويدفع عنه كل هم بإذن الله.

ومن داوم عليه أتاه الله الحكمة وعلمه مما يشاء من العلوم وجرى على لسانه الحكمة تنبعث من قلبه على لسانه، لأن الإبداع لا يكون إلا عن علم. وبقدر همة الطالب، تنال الآمال والمطالب.

الباقى

الدائم بعد فناء خلقه الذى ليس لملكه حد، إليه مرجع كل شىء ومصيره. ولقد ورد ذكر اسم الله (الباقى) فى بعض من آيات القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٦، ٢٧].

وإذا ذكر العبد اسم الله (الباقى) ألف مرة فإنه يتخلص من ما أصابه، ومن ذكره مائه مرة (يا باقى) كانت أعماله مقبولة ومن داوم عليه عشر مرات بعد كل فريضة وكان فى مرتبة لا يعزل منها أبدا بإذن الله، وعليه أن يخلص عبادته لله تعالى هو الباقى سبحانه ليحيه حياة طيبة فى دنياه

وأخراه. ومـن الدعاء المأثور : (اللهم أنت البـاقى فلا انتـهاء لـوجودك، أسـألك بحـيـاتـك التى لا تموت أبدا، وبقـائك الذى لا يـنقـضى أبدا، وبدوامك الذى لا يفـنى أبدا، وبقـدرتك على كل حـى، أن تحى قلبى، وترفع الظلمة والحـجاب عنى، يامنتـهى الآمال، ياذا البقـاء، وذا الجلال والإكرام، أنت الباقى لا إله إلا أنت سبحان ذى العزة والجبروت، سبحان رب الملكوت).

الـوارث

الذى تتـجـه تدبيـراته إلى غايـة الصواب. ولقـد ورد ذكـر اسم الله (الوارث) ثلاث مرات وبمشتقاته فى بعض سور القرآن الكريم، قال تعالى ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٩]. (لمن الملك اليوم لله الواحد القهار).

وهو دعاء لمن لا ذرية له. وإذا ذكر العـبد اسم الله (الوارث) ألف مرة بين المغرب والعشـاء زالت حيرته، ومن قاله مائة مـرة قبل طلوع الشمس لم يضره شئ فى جسده.

وإذا داوم عليه العبد أدى حق عـبادته عسى أن يجعله من الذين يرثون الجنة إن شـاء الله. وتلاوته كـورد لدفع الشر وجلب الخـيـر، يتلى بدون عدد، على أى نية، فيرى الذاكر من عجائب صنع الله الكثير.

الرشيـد

الذى يرشد الخلق ويهديهم إلى مـا فيه صلاحهم. ويوجـههم بحكمة إلى مافـيه خيرهم ورشـادهم، ويرشدهم ويهديهـم إلى ما فيه صـلاحهم

. ولقد ورد ذكر اسم الله (الرشيد) بمشتقاته فى القرآن الكريم قال تعالى ﴿ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴾ [الكهف: ١٧] اللهم ارشدنا إلى طريق هدايتك حتى تذوق الروح حلاوة طاعتك ومن يذكره مائه مرة بعد العشاء فيهديه إلى الصواب وإذا داوم على ذكره يرشده الله ويجعله من الراشدين. وأصلح ظاهره وباطنه وهداه إلى ما فيه الخير فى دينه ودنياه.

الصبور

واهب الصبر- الصبار على ما لا يرضاه من خلقه. ولقد ورد ذكر اسم الله (الصبور) بمشتقاته فى القرآن الكريم ومن يذكر اسم الله (الصبور) مائة مرة قبل طلوع الشمس لم يصبه شىء بإذن الله، ومن أكثر من ذكره رزقه الله الثبات عند الشدائد وهو يصلح لتحمل مشقة أمور الدنيا.

واسم الله (الصبور) يوافق اسمه تعالى (الرحمن) الذى وسعت رحمته كل شىء.

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران: ٢٠٠] ويقول سبحانه لنبيه [(واصبر وما صبرك إلا بالله) وقد ذكر اسم الله (الشديد) فى كتاب الشيخ متولى الشعراوى (أسماء الله الحسنى) قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [الزمر: ١٠] هذا الاسم الحسن ذكر فى رواية زهد من أسرار القرآن العظيم أن ينزل هذا الاسم (الشديد) فى الآية الثالثة

عشـرة من السورة الـثالثة عـشرة من الجـزء الثالث عـشر من الكـتاب الكريم، ذلك بأن سورة الرعـد هى السورة الثالثة عشـرة حسب ترتيب المصحف.

وجاء عن رسول الله ﷺ أنه قال : (ثلاث يدرك بهم رغائبه فى الدنيا والآخرة، الصبر على البلاء، والرضا بالقضاء، والدعاء عند الرخاء) وجاء عنه] أنه قال (الصبر جزاؤه الجنة).

- وعلى الذاكر أن يتحلى باسم الله (الصبور) وأن يلتزم بالصبر ويكتم مصائبـه اللهم اغفر ذنوبنا واسـرافنا فى أمرنا، والهمنا الصبـر على البلاء والرضا بالقضاء، والتوفيق إلى حمدك وشكرك، ودوام ذكرك.

شفائية طاقة أسماء الله الحسنى لشفاء عدد ضخم من الأمراض

اكتـشف الدكتور ابراهيم كـريم مبتكر البـيوجيـومترى أن أسـماء الله الحسنى لها طاقة شفائيـة لعدد ضخم من الأمراض وذلك بواسطة أساليب القياس المختلفة الدقيقة فى قياس الطاقة داخل جسم الإنسان، واكتشف أن بكل اسم من أسمـاء الله الحسنى طاقـة تحفز جهـاز المناعة للعـمل بكفاءة مثلى فى عضو مبين الإنسان واستطاع الدكتور ابراهيم بواسطة تطبيق قانون الرنين أن يكتـشف أن مجرد ذكـر اسم من أسماء الله الحـسنى يؤدى إلى تحـسين فى مسـارات الطاقة الحـيويـة داخل جسم الإنسـان وبعد أبحـاث استمرت ٣ سنوات توصل الدكتور ابراهيم إلى مايلى:

العضو المريض أو المرض	اسم الله		العضو المريض أو المرض	اسم الله	
الأذن	السميع	١٨٠	القولون	الرؤوف	٢٨٦
العمود الفقرى	الجبـار	٢٠٦	الكبد	الـنافـع	٢٠١
الشعر	البـديع	٨٦	البروستاتا	الرشـيـد	٥١٤
العضلات	القوى	١١٦	أكياس دهنية	الـنافـع	٢٠١
عضلة القلب	الرزاق	٢٠٨	المثانة	الهــادى	٢٠
الشريان	الجبـار	٢٠٦	الغدة الصنوبرية	الهــادى	٢٠
السرطان	جل جلاله	١٠٢	الغدة فوق الكلوية	البـارى	٢١٣
الجيوب الأنفية	اللطيف المغنى الرحيم		الرئة	الـرزاق	٣٠٨
	١٢٩ ١١٠٠ ٢٥٨		العظام	الـنافـع	٢٠١
الفخذ	الرافـع	٣٥١	الركبة	الرؤوف	٢٨٦
الشرايين بالعين	المتـعال	٥٤١	قشر الشعر	جل جلاله	١٠٢
القلب	النور	٢٥٦	الكلى	الحـى	١٨
أوردة القلب	الوهاب	١٤	الأمعاء	الصبور	٢٩٨
الأعصاب	المغنى	١١٠٠	البنكرياس	البارىء	٢١٣
الصداع النصفى	الغنى	١٠٦٠	الرحم	الخـالق	٧٣١
العين	النور البصير الوهاب		الروماتيزم	المهيمن	١٤٥
	٢٥٦ ٣٠٢ ١٤		الغدة التيمومية	القوى	١١٦
الغدة الدرقية	الجبـار	٢٠٦	عصب العين	الظاهر	١١٠٦
المعدة	الرزاق	٣٠٨	ضغط الدم	الخافض	١٤٨١

ويشير الدكـتور إلى أنه أول شخص تجرى عليه الأبحـاث حيث عالج عـينيه من الالتـهـاب بنطق التسـبـيح باسم النور (٢٥٦) والوهاب (١٤)

والخبير (٨١٢) وخلال عشر دقائق تم الشفاء وزوال احمرار العين ويلاحظ أن نفس أسماء الجلالة تستخدم للوقاية أيضا وقد اكتشف أن طاقة الشفاء تتضاعف عند تلاوة آيات الشفاء بعد ذكر التسبيح بأسماء الله الحسنى وهذه الآيات هى: ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١٤] . . . ﴿وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾ [يونس: ٥٧] . . . ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ﴾ [النحل: ٦٩] . . . ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ﴾ [الإسراء: ٨٢] . . . ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء: ٨٠] . . . ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾ [فصلت: ٤٤]. (طريقة العلاج: وضع اليد اليمنى على مكان الألم وذكر التسبيح إلى ما شاء الله ويكرر ذلك).

❁❁❁❁

الفصل الثانى
من دعاء الأطهار

والأطهار الذين نعنيهم: هم الأنبياء والرسل، وهم الملائكة، وهم الصديقون، وهم المقربون على وجه العموم..

ونأخذ من بين هؤلاء:

الملائكة:

إنهم لا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون.

وهم على هذا الوضع من المعصومين، وطبيعتهم الجسمانية من النور..

روى الإمام مسلم، عن عائشة - رضى الله عنها - قالت: قال رسول الله ﷺ: **«خلقت الملائكة من نور»**.

أما عن عملهم، فإن الله سبحانه أقامهم فى أعمال يقومون بها، ويتصرفون فيها بإذنه، فمنهم حملة العرش.. وأن حملة العرش مع قيامهم بمهمتهم، فإنهم لا يتركون التسبيح بحمد ربهم.. «ويؤمنون به» أى يترقى إيمانهم به فى كل لحظة تمر بسبب تسبيحهم بحمده المستمر.. ولا ريب أن الذكر سواء كان من الملائكة أم من بنى البشر، قد جعله الله سبحانه سبباً فى زيادة الإيمان ورقيه.. ثم إن حملة العرش هؤلاء.. فضلاً عن كل ذلك - يستغفرون للذين آمنوا من بنى البشر ومن غيرهم..

ومن الطريف وأنهم يعلقون قلوبهم للمغفـرة، بأن الله سبحانه قد وسعت رحمـته كل شئ. . ووسع علمـه كل شئ. . ويلجأون إلى الله بـالدعاء، والضراعة. . طالبين منه المغفرة لكل من تاب، واتبع الطريق الذى بينه الله ليسير فيه المؤمنون، ويلجأون إلى الله أيضاً بالضراعة، طالبين منه سبحانه أن يجنب التـائبين المتبـعين طريق الهـدى، عذاب جـهنم. . وأن يدخلهم جنات عدن التى وعدهم، وأن يقيهم السيئات. .

والآيات القـرآنيـة التى ذكـرت فى ذلك، يقـول تعـالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (٧) رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٨) وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَن تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [غافر: ٧-٩].

وإذا تأملنا فى هذا الدعاء، فإننا نرى الدقة البالغة فى كل كلمة فيه:

إنهم يسبـحون بحـمد ربهم على نعـمه الجزيلة التى منـحهم إياها. . وأسمى هذه النعم. . هـذه الطبيعـة المعصومـة التى لا تغضب الله قط. . إنهم باستمرار فى مرضاة من الله سبحانه. .

وهم يستغـفرون للذين آمنوا. . إنهم لا يستغـفرون لأهل الشرك، ولا للملاحدة، ولا للكفار على وجه العموم. .

ويلجأون فى هذا الاستغفار إلى الله تعالى بذكر صفة من صفاته، هى الرحمة.. ثم يخصصون الذين تابوا من بين المؤمنين.. ﴿فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا﴾ [غافر: ٧]..

وقد يتوب الإنسان وينتكس مباشرة.. إنهم ينفون فى استغفارهم هذا الفريق.. وإنما يستغفرون للذين صدقوا فى توبتهم..

وإذا صدقت التوبة استتبعت العمل: وإنما سألوا أن يقيهم الله سبحانه وتعالى عذاب الجحيم.. وليس ذلك فقط.. وإنما كان رجاؤهم فى الله سبحانه وتعالى أن يدخلهم جنات عدن التى وعدهم، وأن يدخل معهم من صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم.. وكلمة «صلح» هنا لها مغزاها فى المقام أيضاً:

إنهم لم يسألوا الله سبحانه أن يدخل الجنة الآباء والأزواج والذريات على أى وضع كان، وإنما خصوصاً من صلح منهم.. ثم سألوا الله سبحانه - فى النهاية- أن يقى هؤلاء الذين تابوا واتبعوا سبيل الله، ومن صلح من أقربائهم معهم.. أن يقيهم السيئات فى مستقبل حياتهم.

وتختتم الآيات بقوله تعالى: ﴿وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [غافر: ٩].

ثانياً : وعلى نمط دعاء الملائكة يتحدث القرآن عن سيدنا إبراهيم عليه السلام، ويذكر أنه كان من دعائه: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ (٤٠) رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ [إبراهيم ٤٠، ٤١].

ويذكر رسول الله ﷺ ويأمره قائلاً: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [محمد: ١٩].

ويتحدث عن طائفة من المؤمنين، فيذكر أن من دعائهم أنهم يقولون: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ﴾ [الحشر: ١٠].

ثالثاً: ولقد وجه الرسول ﷺ المؤمنين إلى أن يدعو بعضهم لبعض بظهر الغيب: فعن أبي الدرداء - رضى الله عنه - أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب، إلا قال الملك: ولك بمثل». رواه مسلم.

بعض الأدعية من القرآن الكريم

سورة الفاتحة:

﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٦، ٧].

سورة البقرة:

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [البقرة ٦٧].

﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة ١٢٤].

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ﴾ [البقرة: ١٢٦].

﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٢٧) رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٧، ١٢٨].

﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥) لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٨٥، ٢٨٦].

سورة آل عمران:

﴿ رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴾ [آل عمران: ٨].

﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾ [آل عمران: ٣٨].

﴿ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٧].

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ (١٩٠) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (١٩١) رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ (١٩٢) رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ (١٩٣) رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ [آل عمران: ١٩٠ - ١٩٤]

سورة النساء:

﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا﴾ [النساء: ٧٥].

سورة المائدة:

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلاَّ نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [المائدة ٢٥].

﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ [المائدة: ٨٣].

﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [المائدة: ١١٤].

سورة الأعراف:

﴿ قَالا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [الأعراف: ٢٣].

﴿ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [الأعراف: ٤٧].

﴿ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾ [لأعراف: ٨٩].

﴿ وَمَا تَنقِمُ مِنَّا إِلاَّ أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴾ [الأعراف: ١٢٦]

﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [الأعراف: ١٥١].

﴿ وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِّمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلاَّ فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴾ [الأعراف: ١٥٥].

سورة يونس:

﴿ فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٨٥) وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [يونس: ٨٥، ٨٦].

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [هود: ٤٧].

سورة يوسف:

﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ [يوسف: ١٠١].

سورة إبراهيم:

﴿ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴾ [إبراهيم: ٤٠].

﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾ [إبراهيم: ٤١]

سورة الكهف:

﴿ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ [الكهف: ١٠].

سورة طه:

﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (٢٥) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (٢٦) وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي (٢٧) يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴾ [طه: ٢٥ - ٢٨].

﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ [طه: ١١٤].

سورة الأنبياء:

﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٨٣) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٣، ٨٤].

﴿ وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (٨٧) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٧، ٨٨].

﴿ وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ (٨٩) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٩، ٩٠].

سورة المؤمنون:

﴿ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ ﴾ [المؤمنون: ٢٦].

﴿ وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ ﴾ [المؤمنون: ٢٩].

﴿ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ (٩٧) وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴾ [المؤمنون: ٩٧، ٩٨].

﴿ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [المؤمنون: ١٠٩].

﴿ وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [المؤمنون: ١١٨].

سورة الفرقان:

﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا (٦٥) إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٥، ٦٦].

﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ [الفرقان: ٧٤].

الشعراء:

﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ (٨٣) وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ (٨٤) وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ (٨٥) وَاغْفِرْ لأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ (٨٦) وَلا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ (٨٧) يَوْمَ لا يَنفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ (٨٨) إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ [الشعراء: ٨٣ - ٨٩].

﴿ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ [الشعراء: ١٦٩].

سورة النمل:

﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ [النمل: ١٩].

سورة القصص:

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [القصص: ١٦].

﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [القصص: ٢١].

سورة العنكبوت:

﴿قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ﴾ [العنكبوت: ٣٠].

سورة ص:

﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لاَّ يَنبَغِي لأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾ [ص: ٣٥].

سورة غافر:

﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ [غافر: ٧].

﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [غافر: ٨].

﴿وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَن تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [غافر: ٩].

﴿ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ [غافر: ٤٤].

سورة الدخان:

﴿ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴾ [الدخان: ١٢].

سورة الأحقاف:

﴿ وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الأحقاف: ١٥].

سورة النجم:

﴿ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴾ [النجم: ٥٨].

سورة الحشر:

﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحشر: ١٠].

سورة الممتحنة:

﴿ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ④ رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [الممتحنة: ٤، ٥].

سورة التحريم:

﴿ يَوْمَ لا يُخْـزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَـعَـهُ نُورُهُـمْ يَسْـعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَـانِهِمْ يَقُـولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْـفِـرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَـدِيرٌ ﴾ [التحريم: ٨].

﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [التحريم: ١١].

سورة نوح:

﴿ وَقَـالَ نُوحٌ رَّبِّ لا تَـذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكَافِـرِينَ دَيَّارًا (٢٦) إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلا يَلِدُوا إِلاَّ فَاجِراً كَفَّاراً (٢٧) رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلاَّ تَبَاراً ﴾ [نوح: ٢٦-٢٨].

سورة الفلق:

﴿ قُلْ أَعُـوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِن شَـرِّ مَـا خَلَقَ (٢) وَمِن شَـرِّ غَـاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥) ﴾ [الفلق].

سورة الناس:

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَهِ النَّاسِ (٣) مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْـوِسُ فِي صُـدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (٦) ﴾ [الناس].

من أدعية الرسول

قالت عائشة: «كان النبى ﷺ يحب الجوامع من الدعاء، ويدع ما بين ذلك». ونحن نذكر من هذه الأدعية ما لا غنى للمرء عنه:

عن أنس رضى الله عنه قال: «كان أكثر دعاء النبى ﷺ : اللهم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار».

وروى مسلم : «أن رسول الله ﷺ عاد رجلاً من المسلمين قد خفت فصار مثل الفرخ، فقال رسول الله ﷺ: هل كنت تدعو الله بشئ أوتسأله إياه؟ قال: نعم كنت أقول: اللهم ما كنت معاقبى به فى الآخرة فعجله لى فى الدنيا. فقال رسول الله ﷺ: سبحان الله. لا تطيقه أولا تستطيعه، أفلا قلت: اللهم آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار».

وروى أحمد والنسائى: «أن سعداً سمع ابناً له يقول: اللهم إنى أسألك الجنة وغرفها وكذا وكذا، وأعوذ بك من النار وأغلالها وسلاسلها. فقال سعد: لقد سألت الله خيراً كثيراً، وتعوذت به من شر كثير، وإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: **سيكون قوم يعتدون فى الدعاء، بحسبك أن تقول: اللهم إنى أسألك من الخير كله ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم أعلم»**.

وروى عن ابن عباس قال : كان من دعاء النبى ﷺ: **«رب أعنى ولا تعن علىَّ، وانصرنى ولا تنصر علىَّ، وامكر لى ولا تمكر علىَّ، واهدنى ويسر**

الهدى إلى، وانصرنى على من بغى علىَّ، رب اجعلنى لك شكَّاراً، لك ذكاراً، لك رهَّاباً، لك مطواعاً، لك أواهاً، إليك منيباً، رب تقبل توبتى، واغسل حوبتى، وأجب دعوتى، وثبت حجتى، وسدد لسانى، واهد قلبى، واسلل سخيمة صدرى».

وروى مسلم عن زيد بن أرقم قال: «لا أقول لكم إلا كما كان رسول الله ﷺ يقول. كان يقول: اللهم إنى أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والبخل والهرم، وعذاب القبر، اللهم آت نفسى تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، إنك وليها ومولاها. اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها».

تجتهدوا فى الدعاء؟ قالوا: نعم يا رسول الله. قال: «قولوا: اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك».

وعن أحمد: قال النبى ﷺ: «ألظوا بيا ذا الجلال والإكرام».

وعنه أيضاً: كان رسول الله ﷺ: يقول: «يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك، والميزان بيد الرحمن عز وجل، يرفع أقواماً ويضع آخرين».

وعن ابن عمر رضى الله عنهما: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللهم إنى أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحول عافيتك وفجأة نقمتك، وجميع سخطك».

وروى الترمزى أن النبى ﷺ قال: «اللهم انفعنى بما علمتنى، وعلمنى ما ينفعنى، وزدنى علماً، والحمد لله على كل حال، وأعوذ بالله من حال أهل النار».

وروى مسلم: «أن فاطمة جاءت إلى النبى ﷺ تسأله خادماً. فقال لها: قولى: اللهم رب السماوات السبع ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شئ، منزل التوراة والإنجيل والقرآن، فالق الحب والنوى، أعوذ بك من شر كل شئ أنت آخذ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شئ، وأنت الآخر فليس بعدك شئ، وأنت الظاهر فليس فوقك شئ، وأنت الباطن فليس دونك شئ، اقض عنى الدين، واغننى من الفقر».

وروى أيضًا: أنه ﷺ كان يقول: «اللهم إنى أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى».

وروى الترمذى وحسنه، والحاكم، عن ابن عمر قال: «قلما كان رسول الله ﷺ يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الكلمات لأصحابه: اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا، ومتعنا بأسماعنا، وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا فى ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا، ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا».

دعاء صلاة الضحى

٤ ركعات كل ركعتين منفصلتين:

١- والشمس وضحاها.   ٢- قل يا أيها الكافرون.

تسليم:

١- والضحى. ٢- قل هوالله احد.

آخر السجود:

اللهم يا وهاب ٧ مرات - الله جل جلاله (مرة واحدة) - اللهم يا قهار (٧مرات) - الله جل جلاله (مرة واحدة).

بعد التسليم:

اللهم الضحى ضحاؤك والبهاء بهاؤك والجمال جمالك والقوة قوتك والقدرة قدرتك والعصمة عصمتك.

اللهم إن كان رزقى فى السماء فأنزله وإن كان فى الأرض فأخرجه وإن كان بعيدا فقربه وإن كان معسرا فيسره وإن كان حراما فطهره.

بعد الصلاة:

اللهم بحق ضحائك وبهائك وجمالك وقوتك وقدرتك وعصمتك آتنى ما آتيت به عبادك الصالحين وصلِّ اللهم وسلم وبارك على سيد الخلق أجمعين سيدنا محمد الهادى الأمين وعلى آله وأصحابه أجمعين إلى يوم الدين، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

اللهم صغر الدنيا فى عينى وعظم جلالك فى قلبى وأحينى وأمتنى على دين الإسلام وعلى سنة رسول الله ﷺ (١٤مرة).

دعاء سورة ياسين

اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله بقدر حبك فيه وبجاهه فرج عنى ما أنا فيه (٧مرات) ويسر بسم الله الرحمن الرحيم (يس والقرآن الحكيم) ومن أخبر به للنبوة والرسالة من خلقك أجمعين وبجميع ما جاء به سيدنا جبريل عليه السلام (تنزيل العزيز الرحيم) وبخفى اسرار الحروف والاسماء والكلمات التامة وبما أظهر به فى الوجود لكل موجود من الآيات البينات والذكر الحكيم وبخفى لطفك المنفس عن كل مهموم ومكروب (يا مفرج ٤ مرات) فرج عنى ما أنا فيه سبحان مجرى الماء فى العيون سبحان العالم لكل مكنون سبحان المخلص عن كل مديون ومهزوم سبحان من جلت قدرته بين الكاف والنون اللهم إنى أسألك وأتوجه إليك بحبيبك ونبيك ورسولك سيدنا محمد ﷺ ان تسخر لى قلب من أحوجتنى إليه وأن تكفينى شر من يقدر على ولا أقدر عليه يا من بيده ملكوت كل شيء انت العالم به وقادر عليه وأسألك اللهم بحرمة القرآن الكريم وبالسر الذى أودعته فى سورة يس وبحق ما أنزلها وما نزل بها ومن أنزلت عليه أن تسخر لى قلوب عبادك يقضوا لى بأمرك جميع المطالب واجعلنى فى كل أمر وشدة أنا الغالب ومنّ على يا سيدى بسرعه الإجابة.

اللهم استجب دعائى وحقق فيك رجائى وأدخلنى وأدخل ذريتى وكل من تحوط به شفقه قلبى فى حرز لطفك المصون واكفنى شر ما يكون قبل أن يكون بسر قولك (إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون...) وصلى الله على سيدنا محمد النبى الامى وعلى اله وصحبه وسلم.

دعاء الفهم والحفظ

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنسَىٰ (٦) إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ (٧) وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ﴾ [الأعلى: ٦-٨] (ثلاث مرات).

﴿ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلاًّ آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾ [الأنبياء: ٧٩] (ثلاث مرات)

﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ [طه: ١١٤] (ثلاث مرات).

﴿ وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾ [الكهف: ٦٥] (ثلاث مرات).

اللهم أخرجني من ظلمات الوهم وأكرمني بنور الفهم اللهم افتح لي أبواب فضلك

ويسر لي خزائن رحمتك اللهم ارزقني فهم النبيين وحفظ المرسلين والهام الملائكة المقربين برحمتك يا أرحم الأرحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

عند دخول لجنة الامتحان (رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا).

عند تسليم ورقة الإجابة (اللهم إن هذه وديعة عندك فاحفظها لي).

❁❁❁❁

الفصل الثالث
الابتهال

وابتهل في الدعاء إذا اجتهدت (ومبتهل أي مجتهد في الدعاء) والابتهال: التضرع، الاجتهاد في الدعاء وإخلاصه لله - عز وجل - أي يخلص ويجتهد كل منا في الدعاء واللعن على الكاذب منا. وقال قوم: المبتهل: معناه في كلام العرب المسبح الذاكر لله، وفي حديث الدعاء: والابتهال أن تمد يديك جميعاً، وأصله التضرع والمبالغة في السؤال.

الابتهال أن تمد يديك إلى الله بالدعاء مخلصاً متضرعاً.

الآيات الواردة في الابتهال ﴿الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ (٦٠) فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [آل عمران: ٦٠، ٦١].

الأحاديث الواردة في الابتهال

عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أنه قال: أول ما اتخذ النساء المنطق من قبل أم إسماعيل، اتخذت منطقا لتعفي أثرها على سارة، ثم جاء بها إبراهيم وبابنها إسماعيل - وهي ترضعه - حتى وضعها عند البيت عند دوحة فوق زمزم في أعلى المسجد وليس بمكة يومئذ أحد، وليس بها ماء

فوضعهما هناك، ووضع عندهما جرابا فيه تمر، وسقاء فيه ماء، ثم قفى إبراهيم منطلقاً، فتبعته أم إسماعيل فقالت: يا إبراهيم ! أين تذهب وتتركنا بهذا الوادى الذى ليس فيه إنس ولا شئ ؟، فقالت له ذلك مراراً، وجعل لا يلتفت إليها. فقالت له: الله أمرك بهذا ؟ قال: نعم. قالت: إذن لا يضيعنا. ثم رجع. فانطلق إبراهيم حتى إذا كان عند الثنية حيث لا يرونه، استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الكلمات ورفع يديه فقال: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾ [إبراهيم: ٣٧].. حتى بلغ ﴿يَشْكُرُونَ﴾.. الحديث (البخارى)

عن أنس - رضى الله عنه قال: «رأيت رسول الله ﷺ يرفع يديه فى الدعاء، حتى يرى بياض إبطيه». (مسلم)

عن ابن عباس -رضى الله عنهما- أن رسول الله ﷺ قال: «**هذا الإخلاص**» يشير بإصبعه التى تلى الإبهام «**وهذا الدعاء**» فرفع يديه حذومنكبيه، «**وهذا الابتهال فرفع يديه مدا**» سنن بن داود.

المثل التطبيقى من حياة النبى ﷺ فى «الابتهال»

عن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضى الله عنهما - أن النبى ﷺ تلا قول الله - عز وجل - فى إبراهيم: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ [إبراهيم: ٣٦]، وقال عيسى عليه السلام: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨]، فرفع يديه وقال: «اللهم أمتى أمتى» وبكى، فقال الله عز وجل: «يا جبريل

اذهب إلى محمد-وربك أعلم- فسله ما يبكيك؟» فأتاه جبريل عليه السلام فسأله. فأخبره رسول الله ﷺ بما قال. وهوأعلم، فقال الله «يا جبريل اذهب إلى محمد فقل: إنا سنرضيك فى أمتك ولا نسوؤك». مسلم.

عن ابن عباس -رضى الله عنهما- قال: حدثنى عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - قال: لما كان يوم بدر، نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وهم ألف، وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلا، فاستقبل نبى الله ﷺ القبلة، ثم مد يديه فجعل يهتف بربه: «اللهم، أنجز لى ما وعدتنى، اللهم آتنى ما وعدتنى. اللهم! إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد فى الأرض»، فما زال يهتف بربه، ماداً يديه، مستقبل القبلة، حتى سقط رداؤه عن منكبيه، فأتاه أبوبكر، فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه، ثم التزمه من ورائه، وقال: يا نبى الله

كذاك مناشدتك ربك، فإنه سينجز لك ما وعدك، فأنزل الله عز وجل: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ [الأنفال: ٩]. فأمده الله بالملائكة. البخارى ومسلم.

من الآثار وأقوال العلماء والمفسرين الواردة فى «الابتهال»

عن عباس بن عبد الله بن معبد بن عباس - بهذا الحديث- قال فيه: «والابتهال هكذا، ورفع يديه، وجعل ظهورهما مما يلى وجهه».

قال الطبرى فى تفسير قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ

نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [آل عمران: ٦١] قال أبوجعفر الطبرى يعنى بقوله جل ثناؤه: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ﴾.

قال الإمـام البغوى فى تفـسير قـوله تعالى: ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً...﴾ [الأعراف: ٢٠٥] أى تتضرع إلىَّ وتخاف منى.

وقال مجـاهد وابن جريج: «أمر أن يذكروه فى الصدور بالتـضرع إليه والدعاء والاستكانة». تفسير البغوى.

قال ابن الأثير - رحمه الله: «الابتهـال: التضرع والمبالغة فى المسألة». (جامع الأصول)

من فوائد «الابتهال

حب الله تعـالى والإلحاح علـيه بالسـؤال والالتـجاء إليـه فى الكرب والضيق وعند شدة اليأس.

استجـابة الله -عز وجل- دعاء المسلم وابتهاله مـا لـم يكن يدعو بجور أوظلم.

أن الابتـهال إلـى الله برفع اليدين بـالدعاء دليل عـلى شدة إخـلاص الداعى ووثوقه من إجابة المولى -عز وجل- له.

الابتهال إلى الله تعقبـه الإجابة السريعة من الله -عز وجل- على وفق مراد الله - عز وجل- أن الابتهال يكون للنفس وللغير ويستحب أن يسبقه وضوء.

أن الابتهال يفرج الكرب ويزيح الغمة.

الابتهـال يرفع الروح المعنوية للمقـاتلين خاصة إذا كـان القائد المبـتهل قريباً من الله وواثقاً من نصره.

ابتهال وأدعية لبعض الصالحين

سبحان من صَّـبح الأصباح، سبحان الكريم الفتـاح، سبحان من شق الفجر فـلاح، سبحان من طير الجناح، سـبحان الواحد الأحد، سـبحان الفرد الصمد، سـبحان رافع السماء بغير عمـد، سبحان من بسط الأرض على ماء جمد، سبحان من خلق الخلق فأحصاهم عددا، سبحان من قسم الأرزاق ولم ينس أحداً، سبحان من كرمـه لم يحد قضائه ولم يرد وصفه قل هوالله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، اللهم افعل بى ما أنت أهله ولا تفعل بى ما أنا أهله إنك أهل التقوى والمغفرة.

دعـاء: اللهم ردنا إليك، وأوقـفنا عـلى بابك، واجـعلنا لك وفـيك ومعك، وارضنا بخـدمتك، واجعل أخذنا وعـطاءنا لك، طهر بطوننا من غيرك، لا ترنا حـيث نهيتنا ولا تفقدنا حيث أمـرتنا، لا تجعل ظهورنا فى معاصيك، وبطوننا فى الشـرك بك، خذنا من نفوسنا إليك، واجعل كلنا لك، أغنيـاء بك عـن غـيـرك، نبـهنا من الغـفلة عنـك، ردنا بطاعـتك ومناجاتك لـذة لقلوبنا وأسرارنا بقـربك، أحل بيننا وبين معصـيتك كـما أحلت بين السماء والأرض وقربنا إلى طاعـتك كما قربت بين سواد العين وبياضها، أحل بيننا وبين ما تكره. إنك سميع مجيب.

بعض الأدعية الواردة فى الشفاء:

روى البخارى ومسلم عن عائشة «أن النبى ﷺ كان يعود بعض أهله، يمسح بيده اليمنى ويقول: **اللهم رب الناس أذهب البأس، اشف وأنت الشافى، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاءً لا يغادر سقماً**».

وروى مسلم عن عثمان بن أبى العاص «أنه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعاً يجده فى جسده. فقال رسول الله ﷺ: **ضع يدك على الذى يؤلمك من جسدك وقل: باسم الله ثلاثًا، وقل سبع مرات: أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر. قال: «ففعلت ذلك مراراً فأذهب الله ما كان بى، فلم أزل آمر به أهلى وغيرهم»**.

وروى الترمذى عن محمد بن سالم قال: «قال لى ثابت البنانى: يا محمد، إذا اشتكيت فضع يدك حيث تشكو، ثم قل: بسم الله، أعوذ بعزة الله من شر ما أجد من وجعى هذا، ثم ارفع يدك، ثم أعد ذلك وتراً، فإن أنس بن مالك حدثنى أن رسول الله ﷺ حدثه بذلك».

وعن ابن أبى عباس أن النبى ﷺ قال: «من عاد مريضاً لم يحضر أجله، فقال عنده سبع مرات: **أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك، إلا عافاه الله من ذلك المرض**» رواه أبوداود والترمذى وقال: حسن. وقال الحكم: صحيح على شرط البخارى.

وروى البخارى عن ابن عباس قال: «**كان النبى ﷺ يعوذ الحسن والحسين: أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة، ومن كل عين**

لامة، ويقول: إن أباكما كان يعوذ بهما إسماعيل وإسحاق». روى جابر رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله». رواه مسلم.

وروى مسلم عن سعد بن أبى وقاص: أن رسول الله ﷺ عاده فى مرضه فقال: «اللهم اشف سعداً، اللهم اشف سعداً، اللهم اشف سعداً». من حديث أبى الدرداء رضى الله عنه، أتاه رجلاً أصابته حصاة فى مكان البول فاحتبس فعلمه كيف يشفى بهذا الدعاء الذى سمعه من رسول الله ﷺ: «ربنا الله الذى فى السماء تقدس اسمك، أمرك فى السماء والأرض كما رحمتك فى السماء، فاجعل رحمتك فى الأرض، واغفر لنا حديثنا وخطايانا أنت رب الطيبين، فانزل شفاء من شفائك ورحمة من رحمتك على هذا الوجع فيبرأ».

من أدعية الشفاء:

قراءة البسملة ١٠٠ مرة على الوجع بصدق وحسن الظن وتقرأ هذه الآيات الست للشفاء.

﴿ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١٤]، ﴿ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾ [يونس ٥٧]، ﴿ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ﴾ [النحل: ٦٩]، ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢]، ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء: ٨٠]، ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾ [فصلت: ٤٤] «بسم الله، اللهم داونى بدوائك واشفنى بشفائك واغننى بفضلك عمن سواك واحزر (ازل) عنى أذاك» انفرد بروايته الطبرانى.

أدعية الرزق

وقال رزقك فى السمـاء فلماذا تعتمـد على من فى الأرض ومن أدعية الرزق لا إله إلا الله الملك الحق المبين (١٠٠ مرة) - لا حـول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم (١٠٠ مـرة) - سبـحان الله وبحـمده - سـبحـان الله العظيم (١٠٠ مرة) - أستغفر الله (١٠٠ مرة).

يروى عن النبى ﷺ قال: من قرأ بعد صـلاة الجمعة (قل هوالله أحد) (١٠٠ مرة).

وصلى على النبى (١٠٠ مرة) وقال اللهم اكفنى بحلالك عن حرامك واغننى بفضلك عمن سواك ٧٠ مرة حتى يغنيه الله تعالى / سورة الواقعة لمن أراد الغنى / قراءة البسملة ٣١٣ مرة + ١٠٠ مـرة الصلاة على النبى (لزيادة الرزق).

ولزيادة الرزق تقرأ هذه الآية الكريمة ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [فاطر: ٢].

ومن أدعية الرحمة والبركة والنفع نقرأ هذه الآية ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ (٢٩) لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٢٩، ٣٠].

أدب السنة فى المرض والطب

المرض: جـاءت الأحـاديث مـصـرحـة بأن المرض يكفـر السيـئـات ويمحو الذنوب.

روى البخارى ومسلم عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال: «من يرد الله به خيراً يصب منه».

ورُوى عنه أنه ﷺ قال: «ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى، حتى الشوكة يشاكها، إلا كفر الله بها من خطاياه».

وروى البخارى عن ابن مسعود قال: «دخلت على رسول الله ﷺ وهو يوعك، فقلت: يا رسول الله، إنك توعك وعكاً شديداً، قال: أجل، إنى أوعك كما يوعك رجلان منكم . قلت: ذلك أن لك أجرين. قال: أجل، ذلك كذلك، ما من مسلم يصيبه أذى شوكة فما فوقها إلا كفر الله بها سيئاته كما تحط الشجرة ورقها».

وروى عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع من حيث أتتها الرياح كفأتها، فإذا اعتدلت تكفا بالبلاء، والفاجر كالأرزة صماء معتدلة حتى يقصمها الله إذا شاء».

الصبر عند المرض

على المريض أن يصبر على ما ينزل به من ضر، فما أعطى العبد عطاء خيراً وأوسع له من الصبر.

روى مسلم عن صهيب بن سنان أن النبى ﷺ قال: «عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن: إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له».

وروى البخارى عن أنس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله تعالى قال: إذا ابتليت عبدى بحبيبتيه فصبر عوضته منهما الجنة**» يريد عينيه.

شكوى المريض

يجوز للمريض أن يشكو للطبيب والصديق ما يجده من الألم والمرض ما لم يكن ذلك على سبيل التسخط وإظهار الجزع، وقد تقدم قول الرسول ﷺ: «**إنى أُوعك كما يوعك رجلان منكم**»، وشكت عائشة فقالت لرسول الله ﷺ: وا رأساه، فقال: «**بل أنا وا رأساه**». وقال عبد الله بن الزبير لأسماء، وهى وجعة: كيف تجدينك ؟ قالت: وجعة . وينبغى أن يحمد المريض ربه قبل ذكر ما به . قال ابن مسعود: إذا كان الشكر قبل الشكوى فليس بشاك. والشكوى إلى الله مشروعة، قال يعقوب: ﴿**إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ**﴾ [يوسف: ٨٦]

وقال الرسول ﷺ: «**اللهم إليك أشكو ضعف قوتى ...**».

المريض يكتب له ما كان يعمل وهو صحيح

رواه البخارى عن أبى موسى الأشعرى: أن النبى ﷺ قال: «**إذا مرض العبد أوسافر كُتب له مثل ما كان يعمل مقيماً صحيحاً**».

عيادة المريض

من أدب الإسلام أن يعود المسلم المريض ويتفقد حاله تطييباً لنفسه ووفاء بحقه. قال ابن عباس: عيادة المريض أول يوم سنة وبعد ذلك

تطوعاً . وروى البخارى عن أبى موسى أن النبى ﷺ قال: «أطعموا الجائع، وعودوا المريض، وفكوا العانى». وروى البخارى ومسلم: «حق المسلم على المسلم ست، قيل: ما هن يا رسول الله ؟ قال: إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصح له، وإذا عطس فحمد الله فشمته، وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتبعه».

روى ابن ماجة عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من عاد مريضا نادى مناد من السماء: طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلاً».

طلب الدعاء من المريض

روى ابن ماجه عن عمر رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخلت على مريض فمره فليدْعُ لك، فإن دعاءه كدعاء الملائكة» أى قريب الاستجابة.

التداوى

أمر الشارع بالتداوى فى أكثر من حديث.

روى أحمد وأصحاب السنن وصححه الترمذى عن أسامة بن شريك قال: «أتيت النبى ﷺ وأصحابه كأن على رؤوسهم الطير، فسلمت ثم قعدت، فجاء الأعراب من ها هنا وها هنا فقالوا: يا رسول الله أنتداوى؟ فقال: تداووا فإن لله تعالى لم يضع داء إلا وضع له دواء غير داء واحد: الهرم»

روى النسائى وابن ماجه والحاكم وصححه عن ابن مسعود أن النبى ﷺ قال: «إن الله لم ينزل داء إلا أنزل له شفاء فتداووا».

وروى مسلم عن جابر أن رسول الله ﷺ قال: «لكل داء دواء، فإذا أصيب دواء الداء برئ بإذن الله».

التداوى بالمحرم:

روى مسلم وأبوداود والترمذى عن وائل بن حجر الحضرمى: «أن طارق بن سويد سأل النبى ﷺ عن الخمر يصنعها للدواء؟ فقال: إنها ليست بدواء، ولكنها داء» فأفاد الحديث حرمة التداوى بها، وأخبر بأنها داء.

وروى البيهقى وصححه ابن حبان، عن أم سلمة أن النبى ﷺ قال: «إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم». وذكره البخارى عن ابن مسعود.

وروى أبوداود عن أبى الدرداء أن النبى ﷺ قال: «إن الله أنزل الداء والدواء، وجعل لكل داء دواء، فتداووا ولا تتداووا بحرام» وفى سنده إسماعيل بن عياش.

العلاج بالرقى والأدعية

يشرع العلاج بالرقى والأدعية إذا كانت مشتملة على ذكر الله، فعن عوف بن مالك قال: «كنا نرقى فى الجاهلية. فقلنا: يا رسول الله، كيف ترى فى ذلك؟ فقال: اعرضوا على رُقاكم. لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك» رواه مسلم وأبوداود. وقال الربيع: سألت الشافعى عن الرقية فقال:

لا بأس أن ترقى بكتـاب الله، وبما تعرف من ذكـر الله. قلت: أيرقى أهل الكتاب المسلمين؟ قال: نعم، إذا رقوا بما يعرف من كتاب الله وبذكر الله.

وعن عمران بن حصين **«أن رسول الله ﷺ أبصر على عـضد رجل حلقة، أراه قال: من صفر، فقال: ويحك ما هذا؟ قال: من الواهنة. قال أما إنها لا تزيد إلا وهناً، انبذها عنك، فإنك لومت وهى عليك ما أفلحت أبداً»** رواه أحمد.

والواهنه: عرق يأخـذ فى المنكب وفى اليد كلها، وقيل: مـرض يأخذ فى العضـد. وقد علق الرجل حلقة من نحـاس ظناً منه أنها تعصـمه من الألم، فنهاه الرسول عنها، وعدها من التمائم.

هل يجوز تعليق الأدعية الواردة فـى الكتاب والسنة؟: روى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبى ﷺ قال: **«إذا فزع أحـدكم فى النوم فليقل: أعـوذ بكلمات الله التـامة من غضـبه وعـقابه وشر عباده، ومن همزات الشيطـان وأن يحضرون، فإنها لن تضره»**. وإلى هذا ذهبت عائشة ومالك وأكثر الشافـعية ورواية عن أحمد. وذهب ابن عباس وابن مسعود وحذيفة والأحناف وبعض الشافعية ورواية عن أحمد إلى أنه لا يجـوز تعليق شئ من ذلك، لما تقـدم من النهى العـام فى الأحـاديث السابقة.

النهى عن التمائم:

وعن ابن مسـعود رضى الله عنه: **«أنه دخل على امرأته وفى عنقـها شئ معقود، فجـذبه فقطعه، ثم قال: لقد أصبح آل عبد الله أغنـياء أن يشركوا بالله ما**

لم ينزل به سلطاناً، ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الرقى والتمائم والتولة شرك. قالوا: يا أبا عبد الله، هذه التمائم والرقى قد عرفناها، فما التولة؟ قال: شئ يصنعه النساء يتحببن إلى أزواجهن» رواه الحاكم وابن حبان وصححاه.

التسبيح

التسبيح، سبحان الله: معناه تنزيه لله من الصاحبة والولد، وقيل: تنزيه الله تعالى عن كل ما لا ينبغى له أن يوصف به، وكذلك روى عن النبى ﷺ، وقال الزجاج فى قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً﴾ [الإسراء: ١]، قال منصوب على المصدر، المعنى أُسبِّح الله تسبيحاً.

وسبح الرجل: قال سبحان الله وفى التنزيل: ﴿كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾ [النور: ٤١]، قال رؤبة.

تسبيح المخلوقات

أما قوله تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ [الإسراء: ٤٤]، وقال أبوإسحق: قيل إن كل ما خلق الله يسبح بحمده، وإن صرير السقف، وصرير الباب من التسبيح فيكون على هذا الخطاب للمشركين وحدهم: ﴿وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ [الإسراء: ٤٤]، وجائز أن يكون تسبيح هذه

الأشياء بما الله به أعـلم لا نفقه منه إلا ما علمناه، قـال: وقال قوم ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ [الإسراء: ٤٤] أى ما من دابة إلا وفيه دليل أن الله - عز وجل - خالقه وأن خالقه حكيم مبرأ من الأسواء ولكنكم، أيها الكفار، لا تفقهون أثر الصنعـة فى هذه المخلوقات، قال أبوإسحق: وليس هذا بشئ، لأن الذين خوطبـوا بهذا كانوا مـقرين أن الله خالقـهم وخالق السماء والأرض ومن فيهن، فكيف يجهلون الخلقة وهم عارفون بها؟. قال الأزهرى: ومما يدلك على أن تسبيح هذه المخلوقات تسبيحٌ تُعبدت به قول الله - عز وجل - للجـبال: ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ﴾ [سبأ: ١٠]، ومعنـى أوبى سبحـى مع داود النهار كله إلى الليل، ولا يجـوز أن يكون معنى أمر الله - عز وجل - للجبال بالتأويب إلا تعبدا لهم، وكذلك قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ﴾ [الحج: ١٨] فسجـود هذه المخلوقات عبـادة منها لخالقهـا لا نفقههـا عنها كما لا نفـقه تسبيحها، وكذلك قوله: ﴿وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٧٤] وقد علم الله هبوطهـا من خشيته ولم يُعـرفنا ذلك فنحن نؤمن بما أعلمنا، ولا ندعى بما لا نكلف بأفهامنا من علم فعلها وكيفية تسبيحها.

ومن صفـات الله -عز وجل- : السبـوح القدوس، قال أبوإسـحاق: السبوح الذى ينزه عن كل سوء، والقدوس: المبارك، وقيل الطاهر.

من معانى التسبيح

قد يكون التسبيح بمعنى الصلاة والذكر، تقول: قضيت سُبحتى، وروى أن عمر] جلد رجلين سبحا بعد العصر أى صلَّيا. وعليه فسر قوله: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم: ١٧] يأمرهم بالصلاة فى هذين الوقتين، وقال الفراء: حين تمسون المغرب والعشاء، وحين تصبحون صلاة الفجر، وعشياً العصر، وحين تُظهرون الأولى. وقوله: ﴿وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ﴾ [آل عمران: ٤١] أى وصلِّ، وقوله - عز وجل ﴿فَلَوْلا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾ [الصافات: ١٤٣] أراد من المصلين قبل ذلك، وقيل: إنما ذلك لأنه قال فى بطن الحوت: ﴿لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧] وقوله: ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لا يَفْتُرُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٠] يقال: إن مجرى التسبيح فيهم كمجرى النفس منا لا يشغلنا عن النفس شئ. وقوله: ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلا تُسَبِّحُونَ﴾ [القلم: ٢٨] أى تستثنون، وفى الاستثناء تعظيم الله والإقرار بأنه لا يشاء أحد إلا أن يشاء الله، فوضع تنزيه الله موضع الاستثناء.

والسبحة: الدعاء وصلاة التطوع، والنافلة، يقال: فزع فلان من سُبحته أى من صلاة النافلة، سميت الصلاة تسبيحاً لأن التسبيح تعظيم الله وتنزيهه من كل سوء، قال ابن الأثير: وإنما خصت النافلة بالسبحة

وإن شاركتـها الفريضة فى معنى التـسبيح، لأن التسبيـحات فى الفرائض نوافل، فقيل لصلاة النافلة سبحة لأنها نافلة كالتسبيحات والأذكار فى أنها غير واجـبة، وقد تكرر ذكر السبحـة فى الحديث كثيراً، فـمنها: «اجعلوا صلاتكم معهم سبحة» أى نافلة، ومنها: «كنا إذا نزلنا منزلاً لا نسبح حتى نحل الرحـال»، أراد صـلاة الضحى، بمـعنى أنهم كـانوا مع اهتمـامـهم بالصلاة لا يبـاشرونهـا حتى يحطوا الرحـال ويريحوا الجمـال رفقـاً بها وإحســاناً. والسبـحة: التطوع من الذكر والصـلاة، قال ابن الأثيـر: وقد يطلق التسـبيح على غـيره من أنواع الذكر مـجازاً كالتـحميـد والتمجـيد وغيرهما، وسُبحة الله: جلاله.

وقال ابـن عرفة المـلقب بنفطويه فى قوله تعـالى: ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ [الواقعة: ٧٤، ٩٦] أى سبحه بأسمـائه ونزهه عن التسمية بغير ما سمى به نفـسه. قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠] وهى صـفاته التى وصف بها نفســه . . . وكل من دعا الله بأسمائه فقد أطاعه ومدحه ولحقه ثوابه. وروى عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ما أحـد أغير من الله، ولذلك حرم الفـواحش، وليس أحد أحب إليه المدح من الله تعالى».

التسبيح فى القرآن الكريم

قال صـاحب البصائر: التـسبيح ورد فى القـرآن على نحو من ثلاثين وجها، منها للملائكة، ومنها لنبينا مـحمد ﷺ، ومنها لغيره من الأنبياء،

ومنها للحيوانات والجمادات، ومنها للمؤمنين خاصة، ومنها لجميع الموجودات.

أما التى للملائكة: الأول: فدعوى جبريل عليه السلام فى وصف العبادة: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾ [الصافات: ١٦٦].

الثانى: دعوى الملائكة فى حال الخصومة: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ [البقرة: ٣٠].

الثالث: تسبيحهم الدائم من غير سآمة: ﴿يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لا يَسْأَمُونَ﴾ [فصلت: ٣٨].

الرابع: تسبيحهم المعرى عن الكذب: ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لا يَفْتُرُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٠].

الخامس: تسبيحهم المقترن بالسجدة: ﴿وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٦].

السادس: تسبيحهم مقترن بتسبيح الرعد على سبيل السياسة والهيبة: ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ﴾ [الرعد: ١٣].

السابع: أن حملة العرش والكرسى فى حال الطواف بالعرش والكرسى مستغرقون فى التسبيح والاستغفار: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ [غافر: ٧]، ﴿وَتَرَى الْمَلائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ [الزمر: ٧٥].

وأما التى لنبينا محمد ﷺ: فالأول: تسبيح مقترن بسجدة اليقين، والعبادة: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٨، ٩٩]

الثاني: تسبيح فى طرفى النهار، مقترن بالاستغفار من الزلة: ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ [غافر: ٥٥]

الثالث: تسبيح فى بطون الدياجر والخلوة: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾ [الإنسان: ٢٦]

الرابع: تسبيح فى الابتداء، والانتهاء، حال العبادة: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾ [الطور: ٤٨، ٤٩].

الخامس: تسبيح مقترن بالطلوع، والغروب لأجل الشهادة: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [طه: ١٣٠] ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ [ق: ٤٠].

السادس: تسبيح دائم لأجل الرضا والكرامة: ﴿فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ﴾ [طه: ١٣٠].

السابع: تسبيح لطلب المغفرة: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ﴾ [النصر: ٣]

وأما التى للأنبياء: فالأول: لزكريا علامة على ولادة يحيى: ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً﴾ إلى قوله: ﴿وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ [آل عمران: ٤١].

الثانى: فى وصيته لقومه محافظة على وظيفة التسبيح: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ١١].

الثالث: فى موافقة الجبال، والظباء، والحيتان، والطيور لداود فى التسبيح: ﴿يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالإِشْرَاقِ﴾ [ص: ١٨].

الرابع: فى نجاة يونس من ظلمات البحر وبطن الحوت ببركة التسبيح: ﴿فَلَوْلا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾ [الصافات: ١٤٣].

وأما التى لخواص المؤمنين: فالأول: فى أمر الله لهم بالجمع بين الذكر والتسبيح دائماً: ﴿اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا (٤١) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ [الأحزاب: ٤١، ٤٢].

الثانى: فى ثناء الحق تعالى على قوم إذا ذكر الله تجدهم سجدوا له وسبحوه: ﴿خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ [السجدة: ١٥].

الثالث: فى أناس يتخذون فى المساجد مجالس يواظبون على التسبيح والذكر: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ (٣٦) رِجَالٌ...﴾ [النور: ٣٦، ٣٧].

أما التى فى الحيوانات، والجمادات: فالأول: فى أن كل نوع من الموجودات مشتغل بنوع من التسبيحات: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ [الإسراء: ٤٤].

الثانى: فى أن الطيور فى الهواء مصطفة لأداء ورد التسبيح: ﴿وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾ [النور: ٤١].

وأما التى للعامة: فالأول: على العموم فى تسبيح الحق على الإحياء والإماتة: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ إلى قوله ﴿يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ [الحديد: ١، ٢].

الثانى: فى أن كل شئ فى تسبيح الحق على إخراج أهل الكفر، وإزعاجهم: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ﴾ إلى قوله: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ [الحشر: ١، ٢].

الثالث: أن الكل فى التسبيح، ومن خالف فعله مستحق للذم والشكاية: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ﴾ إلى قوله: ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ١، ٢].

الرابع: فى أن الكل فى التسبيح للقدس والطهارة: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ﴾ إلى قوله ﴿الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ﴾ [الجمعة: ١].

الخامس: فى أن الكل فى التسبيح على تحسين الخلقة والصورة: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ﴾ إلى قوله ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾ [التغابن: ١، ٣].

السادس: فى الملامة والتعيير من أصحاب ذلك النسيان بعضهم لبعض من جهة التقصير فى تسبيح الحق تعالى: ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلا تُسَبِّحُونَ﴾ [القلم ٢٨].

الأحاديث الواردة فى التسبيح

عن جابر - رضى الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون، ولا يتفلون ولا يبولون، ولا يتغوطون ولا يمتخطون**». قالوا: فما بال الطعام ؟، قال: «**جشاء ورشح كرشح المسك، يلهمون التسبيح والتحميد، كما يلهمون النفس**».

عن على -رضى الله عنه- أن فاطمة اشتكت ما تلقى من الرحى فى يدها، وأتى النبى ﷺ سبى فانطلقت فلم تجده، أخبرته عائشة بمجئ فاطمة إليها. فجاء النبى ﷺ إلينا،

وقد أخذنا مضاجعنا، فذهبنا نقوم، فقال النبى ﷺ: «على مكانكما» فقعد بيننا حتى وجدت برد قدمه على صدرى، ثم قال: «**ألا أعلمكما خيراً مما سألتما؟ إذا أخذتما مضاجعكما، أن تكبرا الله أربعاً وثلاثين، وتسبحاه ثلاثاً وثلاثين، وتحمداه ثلاثين، فهوخير لكما من خادم**».

عن أبى هريرة - رضى الله عنه - (وهذا حديث قتيبة): أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم، فقال: «وما ذاك»، قالوا: يصلون كما نصلى ويصومون كما نصوم، ويتصدقون ولا نتصدق ويعتقون ولا نعتق، فقال رسول الله ﷺ: «**أفلا أعلمكم شيئاً تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم؟ ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم**» قالوا بلى يا رسول الله، قال: تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين مرة».

عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «**أول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر، لا يبصقون فيها ولا يمتخطون ولا يتغوطون، آنيتهم فيها الذهب، أمشاطهم من الذهب والفضة، ومجامرهم اللؤلؤ، ورشحهم المسك، ولكل واحد منهم زوجتان، يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن، لا اختلاف بينهم ولا تباغض، قلوبهم قلب واحد، يسبحون الله بكرة وعشياً**». البخارى ومسلم.

عن مصعب بن سعد بن أبى وقاص قال: كنا عند رسول الله ﷺ فقال: «**أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة ؟**» فسأله سائل من جلسائه: كيف يكسب أحدنا ألف حسنة ؟ قال: «**يسبح مائة تسبيحة، فيكتب له ألف حسنة، أويحط عنه ألف خطيئة**». مسلم.

عن معاوية بن الحكم السلمى قال: بينما أنا أصلى مع رسول الله ﷺ إذ عطس رجل من القوم، فقلت: يرحمك الله فرمانى القوم بأبصارهم، فقلت: واثكل ما شأنكم ؟ تنظرون إلى، فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم، فلما رأيتهم يصمتوننى لكنى سكت، فلما صلى رسول الله ﷺ فبأبى هو وأمى، ما رأيت معلما قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه، فوالله ما قهرنى ولا ضربنى ولا شتمنى، قال: «**إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شئ من كلام الناس، إنما هوالتسبيح والتكبير وقراءة القرآن**».

عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «**التسبيح للرجال والتصفيق للنساء ذلك فى الصلاة. زاد حرملة فى روايته: قال ابن شهاب: وقد رأيت رجالاً من أهل العلم يسبحون ويشيرون فى الصلاة**». مسلم.

عن سعد بن أبى وقاص قال: جـاء أعرابى إلى رسول الله ﷺ فقال: علمنى كـلاماً أقولـه. قال: قُل «**لا إله إلا الله وحـده لا شريك له، الله أكـبر كبيراً، والحمد لله كثيـراً، سبحان الله رب العالمين، لا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم**» قال: فهؤلاء لربى، فما لى؟ قال: «**قل: اللهم، اغفر لى وارحمنى واهدنى وارزقنى**». مسلم.

عن أبى مـالك الأشعـرى قال: قـال رسول الله ﷺ: «**الطهـور شطر الإيمان، والحـمد لله تملأ الميـزان، وسبـحان الله والحـمد لله (تملآن أو تملأ) مـا بين السمـاوات والأرض، والصلاة نور، والصدقة بـرهان، والصبر ضيـاء، والقرآن حجة لك أوعليك كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها أوموبقها**». مسلم.

عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قرصت نملة نبيا من الأنبياء، فأمر بقرية النمل فأحرقت، فأوحى الله إليه إن قرصتك نملة أحرقت أمة من الأمم تسبح الله». البخارى.

عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «**كلمتان خفـيفتـان على اللسان ثقـيلتان فى الميـزان، حبيـبتان إلى الـرحمن. سبـحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم**». البخارى ومسلم.

عن جابـر بن عبد الله - رضـى الله عنهمـا - قال: «كنا إذا صـعدنا كبرنا، وإذا نزلنا سبحنا». البخارى.

عن جريـر بن عبد الله قـال: كنا جلوسـاً ليلة مع النبى ﷺ فنظر إلى القمر ليلة أربع عشرة، فقال: «**إنكم سترون ربكم كما ترون هذا لا تضامون**

فى رؤيتـه، فإن استطعتـم أن لا تغلبوا على صـلاة قـبل طلوع الشمس، وقـبل غـروبهـا فـافـعلوا، ثم قـرأ ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾. البخارى.

عن عبد الله قـال: كنا نعد الآيات بركة، وأنتم تعدونهـا تخويفاً، كنا مع رسول الله ﷺ فى سفر فقل الماء، فقال: «اطلبوا فضلة من ماء» فجاءوا بإناء فيه ماء قليل، فأدخل يده فى الإناء ثم قال: «حى على الطهور المبارك، والبركـة من الله»، فلقـد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسـول الله ﷺ، «ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام، وهو يأكل». البخارى.

عن عبد الرحمن بن سمـرة، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ قال: كنت أرتمى بأسـهم لى بالمديـنة فى حـياة رسـول الله ﷺ، إذا كـسـفت الشمس، فنبذتها، فقلت: والله لأنظرن إلى ما حدث لرسول الله ﷺ فى كسـوف الشمس، قال: فـأتيته وهوقـائم فى الصلاة، رافع يده، فـجعل يسبح ويحمد ويهلل ويكبر ويدعو، حتى حسر عنها الماء قال: «فلما حسر عنها، قرأ سورتين وصلى ركعتين». مسلم.

قال رسـول الله ﷺ: «من قـال حين يصبـح وحين يمسى: سـبحـان الله وبحمده، مائة مرة، لم يأت أحد يوم القيامة، بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أوزاد عليه». مسلم.

عن أبى ذر - رضى الله عنه - عن النبى ﷺ أنه قال: «يصبح على كل سلامى من أحـدكم صدقة، فكل تسـبيحـة صدقة، وكل تحـميدة صـدقة، وكل

تكبيرة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهى عن المنكر صدقة، ويجزئ من ذلك، ركعتان يركعهما من الضحى». البخارى.

المثل التطبيقى من حياة النبى ﷺ فى «التسبيح»

عن مطرف بن عبد الله بن الشخير، أن عائشة نبأته أن رسول الله ﷺ كان يقول فى ركوعه وسجوده: «سبوح قدوس، رب الملائكة والروح». مسلم.

عن حذيفة قال: صليت مع النبى ﷺ ذات ليلة، فافتتح البقرة، فقلت: يركع عند المائة، ثم مضى فقلت: يصلى بها فى ركعة . فمضى، فقلت: يركع بها، ثم افتتح النساء فقرأها، ثم افتتح آل عمران فقرأها. يقرأ مترسلاً، إذا مر بآية فيها تسبيح سبح، وإذا مر بسؤال سأل، وإذا مر بتعوذ تعوذ، ثم ركع فجعل يقول: «سبحان ربى العظيم»، فكان ركوعه نحواً من قيامه. ثم قال: «سمع الله لمن حمده»، ثم قام طويلاً، قريباً مما ركع . ثم سجد فقال: «سبحان ربى الأعلى» فكان سجوده قريباً من قيامه».

قال: وفى حديث جرير من الزيادة. فقال: «سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد». مسلم.

عن عائشة - رضى الله عنها - قالت: كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول فى ركوعه وسجوده: «**سبحانك اللهم ربنا وبحمدك. اللهم اغفر لى**» يتأول القرآن. مسلم. أى يفعل ما أمر به.

عن عائشة -رضى الله عنها- قالت: كان رسول الله ﷺ يكثر من قول: «سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه» قالت: فقلت: يا رسول الله، أراك تكثر من قول «سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه» ؟. فقال: «خبرنى ربى أنى سأرى علامة فى أمتى، فإذا رأيتها أكثرت من قول: سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه، فقد رأيتها، ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (١) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (٢) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ [النصر] (فتح مكة) (٢-٣).

وروى الأزهرى بإسناده أن ابن الكوا سأل عليا - رضى الله تعالى عليه - عن سبحان الله. فقال: كلمة رضيها الله لنفسه فأوصى بها.

من فوائد التسبيح

١- يصل المؤمن بربه.

٢- يعمق الإيمان فى القلب بالاستحضار الدائم لعظمة الله.

٣- وسيلة تعجب يعلن بها المسلم إعجابه بما يملأ نفسه من استحسان أوضيقه مما هومحط الاستنكار.

٤- يبقى اللسان رطباً بذكر الله.

٥- شعار بين المسلمين يتعارفون ويتواصلون منه.

٦- تنبيه الإمام حين يسهو فى الصلاة.

٧- من الوسائل العالية فى تحصيل الثواب.

٨- التحلى به يؤدى إلى الجنة والرضوان.

٩- وسيلة الفقراء فى إدراك درجات ثواب الأغنياء.

١٠- فيه كسب لحب الله ومرضاته.

١١- يحمى من غائلات الشياطين.

١٢- صدقة على جوارح الإنسان.

التدبر

التدبر: النظر فى عواقب الأمور وهوقريب من التفكير، إلا أن التفكير تصرف القلب بالنظر فى الدليل والتدبر تصرفه بالنظر فى العواقب.

تدبر القرآن:

أما تدبر القـرآن فهوتحديـق ناظر القلب إلى معانيـه وجمع الفكر على تدبره وتعقله وهوالمقصود بإنزاله لا مجرد تلاوته بلا فهم ولا تدبر.

الناس عند سماع القرآن أنواع:

قال تعالى فى آياته المشهودة: ﴿ **وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلادِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ (٣٦) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ** ﴾ [ق: ٣٦، ٣٧].

قال ابن الـقيم -رحمـه الله- الناس ثلاثة: الأول: رجل قلبـه ميت، فذلك الذى لا قلب له، فهذا ليست الآية ذكرى فى حقه.

الثاني: رجل له قلب حى مستعد، لكنه غير مستمع للآيات المتلوة، التي يخبر بها الله عن الآيات المشهودة، إما لعدم ورودها، أولوصولها إليه وقلبه مشغول عنها بغيرها، فهوغائب القلب ليس حاضراً، فهذا أيضاً لا تحصل له الذكرى، مع استعداده ووجود قلبه.

والثالث: رجل حى القلب مستعد، تليت عليه الآيات، فأصغى بسمعه، وألقى السمع وأحضر قلبه، ولم يشغله بغير فهم ما يسمعه، فهوشاهد القلب، ملقى السمع، فهذا القسم هوالذى ينتفع بالآيات المتلوة والمشهودة.

فالأول: بمنزلة الأعمى الذى لا يبصر.

والثانى: بمنزلة البصير الطامح ببصره إلى غير جهة المنظور إليه، فكلاهما لا يراه.

والثالث: بمنزلة البصير الذى قد حدق إلى جهة المنظور، وأتبعه بصره، وقابله على تواسط من البعد والقرب، فهذا هوالذى يراه.

فسبحان من جعل كلامه شفاءً لما فى الصدور.

فاعلم أن الرجل قد يكون له قلب وَقَّاد، ملئ باستخراج العبر، واستنباط الحكم، فهذا قلبه يوقعه على التذكر والاعتبار، فإذا سمع الآيات كانت له نوراً على نور. وهؤلاء أكمل خلق الله. وأعظمهم إيماناً وبصيرة، حتى كأن الذى أخبرهم به الرسول مشاهد لهم، لكن لم يشعروا بتفاصيله وأنواعه، حتى قيل إن مثل حال الصديق مع النبى ﷺ، كمثل رجلين دخلا داراً، فرأى أحدهما تفاصيل ما فيها وجزئياته، والآخر

وقعت يده على ما فى الدار ولم ير تفاصيله ولا جزئياته، لكن علم أن فيها أموراً عظيمة لم يدرك بصره تفاصيلها، ثم خرجا فسأله عما رأى فى الدار فجعل كلما أخبره بشئ صدقه، لما عنده من شواهد، وهذه أعلى الدرجات الصديقية، ولا تستبعد أن يمن الله المنان على عبده بمثل هذا الإيمان. فإن فضل الله لا يدخل تحت حصر ولا حسبان.

الآيات الواردة فى «التدبر»

﴿أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيراً﴾ [النساء ٨٢]

﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الأَوَّلِينَ﴾ [المؤمنون: ٦٨].

﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾ [ص: ٢٩].

﴿أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [محمد: ٢٤]

المثل التطبيقى من حياة النبى ﷺ فى «التدبر»

عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: بت عند خالتى ميمونة فتحدث رسول الله ﷺ مع أهله ساعة ثم رقد، فلما كان ثلث الليل الأخير قعد. فنظر إلى السماء فقال: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُوْلِي الأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٠]، ثم قام فاستن فصلى إحدى عشرة ركعة ثم أذن بلال فصلى ركعتين ثم خرج فصلى الصبح.

من الآثار وأقوال العلماء والمفسرين والواردة فى «التدبر»

عن ابن عباس - رضى الله عنهما - «ركعتان مقتصدتان فى تفكر خير من قيام ليلة بلا قلب». الإحياء للغزالى.

عن ابن عمر - رضى الله عنهما - أنه كان إذا تلى هذه الآية ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الحديد: ١٦] قال: «بلى يارب، بلى يارب». السيوطى.

قال الشافعى -رحمه الله- «استعينوا على الكلام بالصمت، وعلى الاستنباط بالفكر».

وقال أيضاً: «صحة النظر فى الأمور نجاة من الغرور والعزم فى الرأى سلامة من التفريط والندم، والرؤية والفكر يكشفان عن الحزم والفطنة، ومشاورة الحكماء ثبات فى النفس وقوة فى البصيرة، ففكر قبل أن تعزم، وتدبر قبل أن تهجم، وشاور قبل أن تقدم».

قال الفضيل: «إنما نزل القرآن ليعمل به فاتخذ الناس قراءته عملاً، قيل: كيف العمل به ؟ قال: ليحلوا حلاله، ويحرموا حرامه، ويأتمرون بأوامره، وينتهوا عن نواهيه، ويقفوا عند عجائبه».

ثمار تدبر القرآن الكريم

قال ابن القيم: أما التأمل فى القرآن: فهوتحديق نظر القلب إلى معانيه. وجمع الفكر على تدبره وتعقله. وهوالمقصود بإنزاله، لا مجرد

تلاوته بلا فهم ولا تدبر، قال الله تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [ص: ٢٩]، وقال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [محمد: ٢٤]، وقال تعالى ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ [المؤمنون: ٦٨]، وقال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الزخرف: ٣] وقال الحسن: «نزل القرآن ليتدبر ويعمل به. فاتخذوا تلاوته عملاً».

فليس شئ أنفع للعبد فى معاشه ومعاده، وأقرب إلى نجاته من تدبر القرآن، وإطالة التأمل. وجمع الفكر على معانى آياته. فإنها تطلع العبد على معالم الخير والشر بحذافيرها، وعلى طرقاتهما وأسبابهما وغايتهما وثمرتهما، ومال أهلهما، وتتلو فى يده مفاتيح كنوز السعادة والعلوم النافعة وتثبت قواعد الإيمان فى قلبه. وتشيد بنيانه، وتوطد أركانه. وتريه صورة الدنيا والآخرة، والجنة والنار فى قلبه. وتحصره بين الأمم وتريه أيام الله فيهم. وتبصره مواقع العبر، وتشهده عدل الله وفضله. وتعرفه ذاته وأسماءه وصفاته وأفعاله، وما يحبه وما يبغضه، وصراطه الموصل إليه، وما لسالكيه بعد الوصول والقدوم عليه، وقواطع الطريق وآفاتها. وتعرفه النفس وصفاتها، ومفسدات الأعمال ومصححاتها وتعرفه طريق أهل الجنة وأهل النار وأعمالهم، وأحوالهم وسيماهم. ومراتب أهل السعادة وأهل الشقاوة، وأقسام الخلق واجتماعهم فيما يجتمعون فيه. وافتراقهم فيما يفترقون فيه.

تعرفه الرب المدعوة إليه، وطريق الـوصول إليه، وما له من الكرامة إذا قدم عليه.

وتعرفـه مقـابل ذلك ثلاثة: ١- ما يدعـوإليه الشـيطان، ٢- والطريق الموصلة إليـه، ٣- وما للمـستجـيب لدعوتـه من الإهانة والعذاب بعـد الوصول إليه.

فهـذه ثلاثة أمور ضرورى للعـبد معرفـتها، ومشـاهدتها ومطالعتـها. فتشهـده الآخرة حتى كأنه فيهـا، وتغيبه عن الدنيا حتى كـأنه ليس فيها، وتميز له بين الحق والباطل فى كل ما اختلف فيه العالم، فتريه الحق حقاً، والباطل باطلاً. وتعطيه فرقاناً ونوراً يفرق به بين الهدى والضلال، والغى والرشاد، وتعطيـه قوة فى قلبه وحـياة واسعـة وانشراحاً وبهجـة وسروراً فيصير فى شأن والناس فى شأن آخر.

فإن معانى القرآن دائرة على التوحيد وبراهينه، والعلم بالله وما له من أوصـاف الكمـال، ومـا ينزه عنه من سـمـات النـقص، وعلى الإيمان بالرسل، وذكر براهين صدقهم، وأدلة صحـة نبوتهم، والتعريف بحقوق مرسلهم، وعلى الإيمان بملائكته، وهم رسله فى خلقه وأمره، وتدبيرهم الأمور بإذنه ومشيئته، ومـا جعلوا عليه من أمر العالم العلوى والسفلى، وما يختص بالنوع الإنسانى منهم، من حين يستقر فى رحم أمه إلى يوم يوافى ربه ويقـدم عليه، وعلـى الإيمان باليوم الآخـر وما أعـد الله فيـه لأوليائه من دار النعـيم المطلق، التى لا يشعرون فيـها بألم ولا نكد ولا تنغيص. وما أعد لأعدائه من دار العقاب الوبيل، التى لا يخالطها سرور

ولا رخاء ولا راحة ولا فرح. وتفاصيل ذلك أتم تفصيل وأبينه. وعلى تفاصيل الأمر والنهى، والشرع والقدر، والحلال والحرام، والمواعظ والعبر، والقصص والأمثال، والأسباب، والحكم، والمبادئ، والغايات، فى خلقه وأمره.

فاعتصم بالله واستعن به، وقل: حسبى الله ونعم الوكيل.

وفى تأمل القرآن وتدبره، وتفهمه أضعاف أضعاف ما ذكرنا من الحكم والفوائد.

من فوائد «التدبر»

١- يفضى إلى رسوخ الإيمان فى القلب.

٢- يجعل الإنسان راغباً راهباً.

٣- النجاة من الغرور.

٤- الحزم والفطنة من ثمراته.

٥- دقة التمييز بين الطيب والخبيث والفاسد والصحيح.

البصيرة والفراسة

البصيرة: يقال هو بصير به. قال الراغب: «البصير يقال للجارحة الناظرة (أى العين) نحوقوله تعالى: ﴿كَلَمْحِ الْبَصَرِ﴾ [النحل: ٧٧]، ويقال لقوة القلب المدركة بصيرة وبصر نحوقوله تعالى: ﴿فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [ق: ٢٢]، وجمع البصر أبصار وجمع

البصيرة بصائر قال تعالى: ﴿فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ﴾ [الأحقاف: ٢٦] وقوله - عز وجل - ﴿أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [يوسف: ١٠٨] وقوله تعالى: ﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾ [طه: ٩٦]، أى علمت ما لم يعلموا به من البصيرة.

البصيرة: قال الجرجانى: البصيرة هى قوة القلب المنور بنور الله يرى بها حقائق الأشياء وبواطنها. وهى بمثابة البصر للنفس يرى به صور الأشياء وظواهرها. وقال الكفوى: البصيرة قوة فى القلب تدرك بها المعقولات.

والبصير: اسم من أسماء الله الحسنى. والبصير هوالمبصر لجميع المبصرات، وفى «النهاية»: أن البصير هوالذى يشاهد الأشياء كلها، ظاهرها وخفيها، والبصر فى حقه تعالى عبارة عن الصفة التى ينكشف بها كمال نعوت المبصرات.

وقيل البصير: المتصف بالبصر لجميع الموجودات، فيعلم تعالى جميع المبصرات تمام العلم، وتنكشف له تمام الانكشاف والتجلى، فهويبصر خائنة الأعين وما تخفى الصدور. يشاهد ويرى، ولا يغيب عنه ما فى السماوات العلى، وما فى الأرض وما بينهما وما تحت الثرى، وهوالحاضر الذى لا يغيب.

منزلة الفراسة:

قال ابن القيم -رحمه الله- ومن منازل ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] منزلة الفراسة. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ

﴿لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ [الحجر: ٧٥] قال مجاهد - رحمه الله - المتفرسين. وقال: ابن عباس - رضى الله عنهما - للناظرين، وقال قتادة: للمعتبرين، وقال مقاتل: للمتفكرين.

ولا تنافى بين هذه الأقوال، فإن الناظر متى نظر فى آثار ديار المكذبين ومنازلهم، وما آل إليه أمرهم أورثه فراسة وعبرة وفكرة، وقال تعالى فى حق المنافقين: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ [محمد: ٣٠]، فالأول: فراسة النظر والعين، والثانى: فراسة الأذن والسمع.

وعن شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - يقول: علق معرفته إياهم على المشيئة، ولم يعلق تعريفهم بلحن خطابهم على شرط، بل أخبر به خبراً مؤكداً بالقسم، فقال: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ [محمد: ٣٠] وهو تعريض الخطاب، وفحوى الكلام ومغزاه.

والمقصود: أنه سبحانه أقسم على معرفتهم من لحن خطابهم، فإن معرفة المتكلم وما فى ضميره من كلامه: أقرب من معرفته بسيماه وما فى وجهه، فإن دلالة الكلام على قصد قائله وضميره أظهر من السيماء المرئية، والفراسة تتعلق بالنوعين بالنظر والسمع.

الفراسة ثلاثة أنواع:

إيمانية: وسببها: نور يقذفه الله فى قلب عبده، يفرق به بين الحق والباطل، والحالى والعاطل، والصادق والكاذب.

وحقيقتها: أنهـا خاطر يرد على القلب ينفى ما يضاده. وهذه الفراسة على حسب قوة الإيمان، فمن كان أقوى إيماناً فهوأحد فراسة.

وأصل هذا النوع من الفراسة: من الحياة والنور اللذين يهبهما الله تعالى لمن يشاء من عباده فيحيا القلب بذلك ويستنير، فلا تكاد فراسته تخطئ، قال الله تعالى: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ [الأنعام: ١٢٢] كان ميتاً بالكفر والجهل، فأحياه الله بالإيمان والعلم، وجعل له القرآن والإيمان نوراً يستضيئ به فى الناس على قصد السبيل، ويمشى به فى الظلام والله أعلم.

الفراسة الثانية: فراسة الرياضة والجوع والسهر والتخلى، فإن النفس إذا تجردت عن العوائق صار لها من الفراسة والكشف بحسب تجردها، وهذه فراسة مشتركة بين المؤمن والكافر، ولا تدل على إيمان ولا على ولاية، وكثير من الجهال يغتر بها، وللرهبان فيها وقائع معلومة، وهى فراسة لا تكشف عن حق نافع ولا عن طريق مستقيم، بل كشفها جزائى من جنس فراسة الولاة، وأصحاب عبارة الرؤيا والأطباء ونحوهم.

والفراسة الثالثة: الفراسة الخلقية، وهى التى صنف فيه الأطباء وغيرهم واستدلوا بالخلق على الخلق لما بينهما من الارتباط الذى اقتضته حكمة الله كالاستدلال بصغر الرأس الخارج عن العادة على صغر العقل. ومعظم تعلق الفراسة بالعين، فإنها مرآة القلب وعنوان ما فيه، ثم باللسان، فإنه رسوله وترجمانه.

وأصل هذه الفراسة: أن اعتدال الخلقة والصورة: هواعتدال المزاج والروح، وعن اعتدالها يكون اعتدال الأخلاق والأفعال، وبحسب انحراف الخلقة والصورة عن الاعتدال يقع الانحراف فى الأخلاق والأعمال. هذا إذا خليت النفس وطبيعتها.

وفراسة المتفرس تتعلق بثلاثة أشياء: بعينه، وأذنه، وقلبه، فعينه للسيماء والعلامات، وأذنه للكلام وتصريحه وتعريضه، ومنطوقه ومفهومه، وقلبه للعبور والاستدلال من المنظور المسموح إلى باطنه وخفيه، فيعبر إلى ما وراء ظاهره.

البصيرة

البصيرة تنجم عن التفكير:

الفكرة هى تحديق القلب نحوالمطلوب الذى قد استعد له مجملاً، ولم يهتد إلى تفصيله وطريق الوصول إليه، فإذا صحت الفكرة أوجبت البصيرة، إذ هى نور فى القلب يبصر به الوعد، والجنة والنار، وما أعد الله فى هذه لأوليائه، لأن البصيرة نور يقذفه الله فى قلب يرى به حقيقة ما أخبرت به الرسل فيتحقق مع ذلك انتفاعه بما دعت إليه الرسل وتضرّره بمخالفتهم.

الآيات الواردة فى «البصيرة»

﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: ١٠٨]

﴿ يَقُولُ الإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ (١٠) كَلاَّ لا وَزَرَ (١١) إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ (١٢) يُنَبَّأُ الإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ (١٣) بَلِ الإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ (١٤) وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ ﴾ [القيامة: ١٠ - ١٥]

الأحاديث الواردة فى البصيرة والفراسة

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لقد كان فيما قبلكم من الأمم ناس محدثون، فإن يك فى أمتى أحد فإنه عمر» وعن سعد عن أبى هريرة قال: قال النبى ﷺ: «**لقد كان فيمن كان قبلكم من بنى إسرائيل رجال يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء فإن يكن فى أمتى منهم أحد فعمر**». قال ابن عباس - رضى الله عنهما - «من نبى ولا محدث» البخارى ومسلم.

عن عبد الله بن سلام قال: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة انجفل الناس إليه، وقيل قدم رسول الله ﷺ فجئت فى الناس لأنتظر إليه فلما استبنت وجه رسول الله ﷺ عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب وكان أول شئ تكلم به أن قال: «**يا أيها الناس: أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام**» الترمذى وابن ماجة.

من الآثار وأقوال العلماء والمفسرين الواردة فى «البصيرة»

قال ابن مسعود - رضى الله عنه - أفرس الناس ثلاثة: العزيز فى يوسف، حيث قال لامرأته ﴿ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ﴾ [يوسف: ٢١] وابنة شعيب حين قالت لأبيها فى موسى: ﴿ اسْتَأْجِرْهُ ﴾

[القصص: ٢٦]، وأبوبكر فى عمر - رضى الله عنهما - حيث استخلفه، وفي رواية أخرى: وامرأة فرعون حين قالت: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا﴾ [القصص: ٩].

قال عمر بن نجيد: كان شاة الكرمانى حاد الفراسة لا يخطئ، ويقول: «من غض بصره عن المحارم، وأمسك نفسه عن الشهوات، وعمر باطنه بالمراقبة وظاهره باتباع السنة، وتعود أكل الحلال لم يخطئ فراسته» مدارج السالكين.

وقيل فى قول الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ [الحجر: ٧٥]. قيل معناه للمتفرسين أوللناظرين أوللمعتبرين، أوللمتبصرين، قال أبوعبيدة: والمعنى متقارب.

من فوائد «البصيرة والفراسة»

١- الفراسة الإيمانية نظر إلى الأشياء بنور الله.

٢- قوة الفراسة على حسب قوة الإيمان.

٣- المتفرس المؤمن يثق به الناس ويطمئنون إليه.

٤- معظم تعلق الفراسة بالعين والقلب.

٥- بعض الفراسة يحصل بالرياضة ولا علاقة لها بالإيمان.

❁❁❁❁

الفصل الرابع
الصــلاة

الصــلاة فى اللغة مـعناها الدعاء، لأن الصــلاة أمر إلهى فـهى عـبادة مشتملة على الدعاء والتضرع إلى الله تعالى، فـالصلاة بخشوعها وإتجاهها إلى الله أمـر نفـسى إذا كانت الـنفس تلهى بهـا عن الأوجاع وغـيـرها، للاستـغراق فى العـبادة، فـإن فى الصلاة شـفاء ﴿ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ [البقرة ٤٥].

قال رســول الله ﷺ: «**وجـعلت قـرة عـيـنى فى الصـلاة**» رواه أحمـد والنسائى

قال رسول الله ﷺ: «**من صلى فى يوم وليلة اثنتى عشـرة ركعة بنى الله له بيتًا فى الجنة أربعا قبل الظهر، وركعـتين بعدها، وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العـشاء، وركعـتين قبل الفـجر**» رواه الترمذى. التطوع المقـيد: ويسمى السنن الراتبة ويشمل سنة الفجر والظهر والعصر والمغرب والعشاء.

وعن عائشة قالت: لم يكن رسول الله ﷺ على شئ من النوافل أشد مجاهدة من الركعتين قبل الصبح، رواه الشيخان وأحمد.

التطوع المطلق: تقتصر فـيه على الصلاة، قال رسول الله ﷺ: «**ما من عبد يسجد لله إلا رفعه الله بها درجة وحط به خطيئة**» رواه الدارمى.

السنن غير المؤكدة: ركعتان أو أربع قبل العصر، ركعتان قبل المغرب، ركعتان قبل العشاء.

أدعية الصلاة

عن على بن أبى طالب رضى الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه كان إذا قام للصلاة قال: «**وجهت وجهى للذى فطر السماوات والأرض حنيفًا وما أنا من المشركين. قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين، اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت ربى وأنا عبدك، ظلمت نفسى واعترفت بذنبى فاغفر لى ذنوبى جميعًا، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، واهدنى لأحسن الأخلاق، لا يهدى لأحسنها إلا أنت، لبيك وسعديك» والخير كله فى يديك، والشر ليس إليك، أنا بك وإليك، تباركت وتعاليت، أستغفرك وأتوب إليك**».

وإذا ركع قال: «**اللهم لك ركعت وبك آمنت، ولك أسلمت، خشع لك سمعى وبصرى، ومخى وعظمى وعصبى**».

وإذا رفع قال: «**اللهم ربنا لك الحمد ملء السماوات وملء الأرض وملء ما شئت من شئ بعد**».

وإذا سجد قال: «**اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت، سجد وجهى للذى خلقه وصوره، وشق سمعه وبصره، تبارك الله أحسن الخالقين**» ثم يكون من آخر ما يقول به بين التشهد والتسليم: «**اللهم اغفر لى ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أسرفت وما أنت أعلم به منى، أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت**» رواه البخارى ومسلم.

عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يقول فى ركوعه وسجوده: «سبوح قدوس رب الملائكة والروح».

دعاء الركوع: «سبحان ربى العظيم ثلاثًا».

عن على رضى الله عنه: أن النبى ﷺ إذا ركع قال: «اللهم لك ركعت، وبك آمنت، ولك أسلمت أنت ربى خشع سمعى وبصرى ومخى وعظمى وعصبى وما استغلت به قدمى لله رب العالمين» رواه مسلم.

ويقول «سبحان ذى الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة» عن على رضى الله عنه أن رسول الله كان إذا رفع من الركعة قال: «سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ملء السماوات والأرض وما بينهما، وملء ما شئت من شئ بعد» رواه مسلم.

«اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد» رواه مسلم.

دعاء السجود: سبحان ربى الأعلى ثلاث مرات سبحان الله ربنا وبحمدك اللهم اغفر لى سبوح قدوس رب الملائكة والروح، اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت، سجد وجهى للذى خلقه وصوره، وشق سمعه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين، سبحان ذى الجبروت والملكوت، والكبرياء، والعظمة. اللهم اغفر لى ذنبى كله، دقه وجله، وأوله وآخره، وعلانيه وسره، اللهم إنى أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك، لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك.

دعاء الجلسة بين السجدتين: رب اغفر لى رب اغفر لى، اللهم اغفر لى وارحمنى واهدنى واجبرنى وعافنى، وارزقنى وارفعنى.

وعن عبد الله بن عمرو: «أن أبا بكر قال لرسول الله ﷺ: علمنى دعاء أدعو به فى صلاتى، قال: قل: **اللهم إنى ظلمت نفسى ظلمًا كثيرًا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لى مغفرة من عندك وارحمنى إنك أنت الغفور الرحيم**» متفق عليه.

وعن حنظلة بن على: أن محجن بن الأدرع حدثه قال: «دخل رسول الله ﷺ المسجد فإذا هو برجل قد قضى صلاته وهو يتشهد ويقول: اللهم إنى أسألك يا الله الواحد الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد أن تغفر لى ذنوبى إنك أنت الغفور الرحيم، فقال النبى ﷺ: قد غفر، ثلاث» رواه أحمد وأبوداود.

وعن شداد بن أوس قال: كان النبى ﷺ يقول فى صلاته: «اللهم إنى أسألك الثبات فى الأمر، والعزيمة على الرشد، وأسألك شكر نعمتك، وحسن عبادتك، وأسألك قلبًا سليمًا، ولسانا صادقًا، وأسألك من خير ما تعلم، وأعوذ بك من شر ما تعلم، وأستغفرك لما تعلم» رواه النسائى.

وعن أبى مجلز قال: صلى بنا عمار بن ياسر رضى الله عنهما صلاة فأوجز فيها، فأنكروا ذلك، فقال: ألم أتم الركوع والسجود؟ قالوا: بلى. قال: أما إنى دعوت فيها بدعاء كان رسول الله ﷺ يدعو به: «**اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحينى ما علمت الحياة خيرًا لى، وتوفنى إذا**

كانت الوفاة خير لى. أسألك خشيتك فى الغيب والشهادة، وكلمة الحق فى الغضب والرضا، والقصد فى الفقر والغنى، ولذة النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقائك، وأعوذ بك من ضراء مضرة، ومن فتنة مضلة، اللهم زينا بزينة الإيمان، واجعلنا هداة مهديين» رواه أحمد والنسائى بإسناد جيد.

وعن ابن مسعود: «أن النبى ﷺ علمه أن يقول هذا الدعاء: «اللهم ألف بين قلوبنا، وأصلح ذات بيننا، واهدنا سبل السلام، ونجنا من الظلمات إلى النور، وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن، وبارك لنا فى أسماعنا وأبصارنا وقلوبنا وأزواجنا وذرياتنا، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم، واجعلنا شاكرين لنعمتك، مثنين بها وقابليها وأتمها علينا» رواه أحمد وأبوداود.

وعن أنس قال: «كنت مع رسول الله ﷺ جالسًا ورجل قائم يصلى، فلما ركع وتشهد قال فى دعائه: اللهم إنى أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان، بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حى يا قيوم، إنى أسألك. فقال النبى ﷺ لأصحابه: أتدرون بما دعا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: والذى نفس محمد بيده لقد دعا الله باسمه العظيم، الذى إذا دعى به أجاب، وإذا سئل به أعطى» رواه النسائى.

وعن عمر بن سعد قال: «كان ابن مسعود يعلمنا التشهد فى الصلاة ثم يقول: إذا فرغ أحدكم من التشهد فليقل: اللهم إنى أسألك من الخير كله ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم أعلم، اللهم إنى أسألك من خير ما سألك منه عبادك الصالحون، وأعوذ بك من شر ما استعاذك منه عبادك الصالحون، ربنا آتنا فى الدنيا حسنة

وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. قال: لم يدع نبى ولا صالح بشئ إلا دخل فى هذا الدعاء» رواه ابن أبى شيبة وسعيد بن منصور.

الأذكار والأدعية بعد السلام:

عن ثوبان رضى الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ إذا انصرف من صلاته استغفر الله ثلاثا» وقال: «**اللهم أنت السلام ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام**» رواه الجماعة إلا البخارى. وزاد مسلم: «قال الوليد: فقلت للأوزاعى: كيف الاستغفار؟ قال: يقول: أستغفر الله، أستغفر الله، أستغفر الله».

و عن معاذ بن جبل: «أن النبى ﷺ أخذ بيده يومًا ثم قال: يا معاذ إنى لأحبك، فقال له معاذ: بأبى أنت وأمى يا رسول الله، وأنا أحبك. قال: أوصيك يا معاذ: لا تدعن فى دبر كل صلاة أن تقول: **اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك**» رواه أحمد وأبوداود والنسائى صحيح على شرط الشيخين.

وعن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال: «**أتحبون أن تجتهدوا فى الدعاء؟ قولوا: اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك**» رواه أحمد بسند جيد.

وعن عبد الله بن الزبير قال: «كان رسول الله ﷺ إذا سلم فى دبر الصلاة يقول: **لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهوعلى كل شئ قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله، ولا نعبد إلا إياه، أهل النعمة والفضل**

والثناء الحسن، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون» رواه أحمد ومسلم وأبوداود والنسائى.

وعن المغيرة بن شعبة: أن رسول الله ﷺ كان يقول فى دبر كل صلاة مكتوبة: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطى لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد» رواه أحمد والبخارى ومسلم.

وعن عقبة بن عامر قال: «أمرنى رسول الله ﷺ أن أقرأ بالمعوذتين دبر كل صلاة» ولفظ أحمد وأبى داود: «بالمعوذات» رواه أحمد والبخارى ومسلم. (قل هوالله أحد من المعوذات).

وعن أبى أمامة أن النبى ﷺ قال: «من قرأ آية الكرسى دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت» رواه النسائى والطبرانى. وعن على رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال: «من قرأ آية الكرسى فى دبر الصلاة المكتوبة كان فى ذمة الله إلى الصلاة الأخرى» رواه الطبرانى بإسناد حسن.

وعن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال: «من سبح عقب كل صلاة ثلاثا وثلاثين، وحمد الله ثلاثًا وثلاثين، وكبر الله ثلاثًا وثلاثين، تلك تسع وتسعون، ثم قال تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير، غفرت له خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر» رواه أحمد والبخارى ومسلم وأبوداود.

وعن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «خصلتان من حافظ عليهما أدخلتاه الجنة وهما يسير ومن يعمل بهما قليل. قالوا: وما هما يا

رسول الله؟ قال: أن تحمد الله وتكبره وتسبحه في دبر كل صلاة مكتوبة عشراً عشراً، وإذا أتيت إلى مضجعك تسبح الله وتكبره وتحمده مائة، فتلك خمسون ومائتان باللسان، وألفان وخمسمائة في الميزان، فأيكم يعمل في اليوم والليلة ألفين وخمسمائة سيئة؟! قالوا: كيف من يعمل بها قليل؟ قال: يجئ أحدكم الشيطان في صلاته فيذكره حاجة كذا وكذا فلا يقولها، ويأته عند منامه فينومه فلا يقولها. قال: ورأيت رسول الله ﷺ يعقدهن بيده» رواه أبوداود والترمذي وقال: حسن صحيح.

وعن عبد الرحمن بن غنم أن النبي ﷺ قال: «من قال قبل أن ينصرف ويثني رجله من صلاة المغرب والصبح: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد بيده الخير يحيي ويميت وهوعلى كل شئ قدير، عشر مرات، كتب له بكل واحدة عشر حسنات، ومحيت عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، وكانت حرزاً من كل مكروه، وحرزاً من الشيطان الرجيم، ولم يحل لذنب يدركه إلا الشرك، فكان من أفضل الناس علماً إلا رجلاً يفضله. يقول أفضل مما قال» رواه أحمد. وروى الترمذي نحوه بدون ذكر «بيده الخير».

وعن مسلم بن الحارث عن أبيه قال: قال لي النبي ﷺ: «إذا صليت الصبح فقل قبل أن تكلم أحداً من الناس: اللهم أجرني من النار، سبع مرات، فإنك إن مت من يومك كتب الله عز وجل لك جواراً من النار. وإذا صليت المغرب فقل قبل أن تكلم أحداً من الناس: اللهم إني أسألك الجنة، اللهم أجرني من النار، سبع مرات، فإنك إن مت من ليلتك كتب الله عز وجل لك جواراً من النار» رواه أحمد وأبوداود.

وروى أبوحاتم أن النبى ﷺ كان يقول عند انصرافه من صلاته: «اللهم أصلح لى دينى الذى هوعصمة أمرى، وأصلح دنياى التى جعلت فيها معاشى، اللهم إنى أعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بعفوك من نقمتك، وأعوذ بك منك، لا مانع لما أعطيت، ولا معطى لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد».

وروى البخارى والترمذى: «أن سعد بن أبى وقاص كان يعلم بنيه هؤلاء الكلمات، كما يعلم المعلم الغلمان الكتابة، ويقول: إن رسول الله ﷺ كان يتعوذ بهن دبر الصلاة: اللهم إنى أعوذ بك من البخل، وأعوذ بك من الجبن، وأعوذ بك أن أرد إلى أرذل العمر، وأعوذ بك من فتنة الدنيا، وأعوذ بك من عذاب القبر».

وروى أبوداود والحاكم، أن النبى ﷺ كان يقول دبر كل صلاة: «اللهم عافنى فى بدنى، اللهم عافنى فى سمعى، اللهم عافنى فى بصرى، اللهم إنى أعوذ بك من الكفر والفقر، اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر، لا إله إلا أنت».

وروى عن أحمد وابن شيبة وابن ماجه، عن أم سلمة: أن النبى ﷺ كان يقول إذا صلى الصبح حين يسلم «اللهم إنى أسألك علمًا نافعًا، ورزقًا واسعًا، وعملاً متقبلاً».

الدعاء قبل التشهد الأخير قبل السلام: عن عبد الله بن مسعود: أن النبى ﷺ علمهم التشهد، ثم قال فى آخره: «ثم لنختر من المسألة ما نشاء» رواه مسلم.

والدعاء مستحب دائمًا، سواء كـان مأثورًا أوغير مأثور، إلا أن الدعاء بالمأثور أفضل.

وعن عـائشة رضى الله عنهـا: أن النبى ﷺ كـان يدعو فى الصـلاة: **«اللهم إنى أعوذ بك مـن عذاب القبـر، وأعوذ بك من فتنة الدجـال، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات، اللهم إنى أعوذ بك من المأثم والمغرم»** متفق عليه.

دعاء سـجود التـلاوة: كان رسـول الله ﷺ يقول فـى سجود الـقرآن **«سجد وجهى للذى خلقه، وشق سمعـه وبصره بحوله وقوته فتبارك الله أحسن الخالقين»**، رواه الحاكم.

سجدة الشكر: كان النبى ﷺ إذا أتاه أمر يسـره: بشر به وخر ساجدًا شكرًا لله تعالى. رواه أبوداود.

سجود السهو : قال رسول الله ﷺ **«إذا شك أحدكم فى صلاته ما يدر كم صلى ثلاثًـا أو أربعًـا، فليطرح الشك وليبن عـلى مـا اسـتـيـقن ثم يسـجـد سجدتين»** قبل التسليم أوبـعده، وفى الصحيحين فى قـصة ذى البدين أنه ﷺ سجد بعدما سلم.

عن أبى سعيد الخدرى: أن النبى ﷺ قال **«ولا صلاة بعد صـلاة العصر حتى تـغرب الشمـس، ولا صلاة بعد صـلاة الفجـر حتى تطلع الـشمس»** رواه البخارى ومسلم.

صلاة القـيام: قـال تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا**﴾ [الفرقان: ٦٤] وقوله تعالى: ﴿**تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ**

خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [السجدة: ١٦] وقوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾ [الزمر: ٩].

الصيـام

الصيام يطلق على الإمساك والمقصود به الإمساك عن المفطرات، من طلوع الفجر إلى غروب الشمس مع النية.

عن أبى إمامة قال: أتيت رسول الله ﷺ فقلت هلاّ أمرتنى بعمل يدخلنى الجنة قال: «عليك بالصوم فإنه لا عدل له» ثم أتيته الثانية فقال: «عليك بالصيام» رواه أحمد.

النهى عن صوم الدهر يقول رسول الله ﷺ «لا صيام لمن صام الأبد» رواه أحمد.

فإن أفطر يومى العيد، وأيام التشريق، وصام بقية الأيام انتهت الكراهة، إن كان من يقوى على صيامها، قال الترمذى وقد كره قوم من أهل العلم صيام الدهر. إذا لم يفطر يوم الفطر ويوم العيدين وأيام التشريق، فمن أفطر فى هذه الأيام، فقد خرج من حد الكراهة. وقد كان من مظاهر شكر نوح لله سبحانه وتعالى كثرة صيامه - روى ابن ماجة عن عبد الله بن عمرو قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: صام نوح الدهر إلا يوم الفطر والأضحى . . وصام داود نصف الدهر، وصام إبراهيم ثلاثة أيام من كل شهر . . صام الدهر وأفطر الدهر. ولقد كافأ الله نوحًا بحسن عبادته، وكثرة صيامه وشكره، فأنجاه ومن معه فى السفينة.

ولا يكون قد صام الدهر كله، هكذا روى عن مالك والشافعى، وأحمد، وقد أقر النبى ﷺ حمزة الأسلمى والأفضل أن يصوم يومًا ويفطر يومًا.

ليلة القدر: روى مسلم وأحمد قال: والله الذى لا إله إلا هو إنها لفى رمضان كيف ما يستثنى والله إنى أعلم أى ليلة هى، هى الليلة التى أمرنا رسول الله ﷺ بقيامها وهى ليلة السابع والعشرين وإمارتها أن تطلع الشمس فى صبيحة يومها بيضاء لا شعاع لها.

قال النبى ﷺ: **«من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه»** رواه البخارى ومسلم.

روى أحمد وابن ماجة عن عائشة رضى الله عنها قالت: قلت يا رسول الله أرأيت إن علمت أى ليلة القدر، ما أقول فيها ؟ قال: قولى **«اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنا»**.

الزكاة

سميت زكاة لما يكون فيها من رجاء البركة وتزكية النفس وتنميتها بالخيرات والطهارة.

قال الله تعالى: ﴿**خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا**﴾ [التوبة: ١٠٣] وهى أحد الأركان الخمسة وقرنت بالصلاة فى اثنين وثمانين آية - قال الله تعالى ﴿**إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (١٥) آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ (١٦) كَانُوا قَلِيلاً مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ (١٧) وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (١٨) وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ**﴾ [الذاريات: ١٥ -١٩].

جعل الله أخص صفات الأبرار الإحسان وأن مظهر إحسانهم يتجلى فى القيام من الليل والإستغفار فى السحر تعبدًا لله وتقربًا إليه، كما يتجلى فى إعطاء الفقير حقه رحمة به وقال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ﴾ [الحج: ٤١].

الصدقة

قال الله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المنافقون: ١٠، ١١] وقال تعالى: ﴿قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلا خِلالٌ﴾ [إبراهيم: ٣١].

قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾ [التوبة: ١٠٤]، وقال تعالى ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾ [البقرة: ٢٧٦].

قال رسول الله ﷺ: «على كل مسلم صدقة» فقالوا يا نبى الله فمن لم يجد، قال: «يعمل بيده فينفع نفسه، ويتصدق» قالوا: فإن لم يجد؟ قال: «فليعمل بالمعروف وليمسك عن الشر فإنها له صدقة» رواه البخارى، قال رسول الله ﷺ: «على كل نفس فى كل يوم طلعت فيه الشمس صدقة فيه

على نفسه» قلت يا رسول الله من أين الصدقة وليس لنا أموال، قال: «إن من أبواب الصدقة التكبير، وسبحان الله، والحمد لله ولا إله إلا الله، وأستغفر الله وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتعزل الشوك عن طريق الناس والعظم والحجر، وتهدي الأعمى وتسمع الصم الأبكم حتى يفقه، وتدل المستدل على حاجة له قد علمت مكانها وتسعى بشدة ساقيك إلى المستغيث، وترفع بشدة ذراعيك إلى الضعيف، كل ذلك من أبواب الصدقة منك على نفسك، ولك فى جماع زوجتك ... أجر» رواه أحمد.

وقال ﷺ: «لا يغرس غرسًا ولا يزرع زرعًا فيأكل منه إنسان ولا دابة ولا شئ إلا كانت له صدقة» رواه البخارى.

وقال ﷺ: «كل معروف صدقة ومن المعروف أن تلقى أخاك فى وجه طلق وأن تفرغ من دلوك فى إنائه» رواه أحمد والترمذى.

وقال رسول الله ﷺ: «من استطاع منكم أن يتقى النار فليتصدق ولوبشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة» رواه أحمد ومسلم.

الحج والعمرة

هوأحد الأركان الخمسة، وفرض من الفرائض، وهوقصد مكة لأداء عبادة الطواف، والسعى والوقوف بعرفة وسائر المناسك لقوله تعالى ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٦].

عن أبى هريرة -رضى الله عنه قال- قال رسول الله ﷺ «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه». رواه البخارى ومسلم.

روى البخارى ومسلم عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة»**.

ويقول المصطفى ﷺ: **«الحجاج والعمار وفد الله، إن دعوه أجابهم، وإن استغفروه غفر لهم»** رواه ابن ماجة، ويقول ﷺ ينزل على أهل المسجد الحرام فى كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة ستين للطائفين وأربعين للمصلين، وعشرين للناظرين (رواه الطبرانى فى المعجم الكبير).

القرآن الكريم هوالدستور

القرآن الكريم هوالدستور الجامع لأحكام الإسلام، وهوالمنبع الذى يفيض بالخير والحكمة على القلوب المؤمنة وهوأفضل ما يتقرب بتلاوته إلى الله تعالى.

وفى حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: **«إن هذا القرآن مأدبة الله فأقبلوا على مأدبته ما استطعتم وإن هذا القرآن حبل الله والنور المبين والشفاء النافع، عصمة لمن تمسك به، ونجاة لمن اتبعه، لا يزيغ فيستغيث ولا يموج فيقوم، ولا تنقضى عجائبه، ولا يخلق من كثرة الرد، اتلوه فإن الله يأجركم على تلاوة كل حرف عشر حسنات أما أنى لا أقول لكم ألم حرف، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف»** رواه الحاكم.

وفى وصية رسول الله ﷺ لأبى ذر رضى الله عنه : **«عليك بتلاوة القرآن فإنه نور لك فى الأرض وذخر لك فى السماء»** رواه ابن حبان فى حديث طويل.

وعن عائشة رضى الله عنهـا قالت: قال رسول الله ﷺ: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذى يقرأ القرآن ويتتـعتع فيه وهوعليه شاق له أجران» رواه البخارى ومسلم. ولقد كـان رسول الله ﷺ يحمل الناس على القرآن حملا ويفـاضل بينهم بمنزلتهم من القرآن ويوصى من عـجز عن القراءة بأن يستمع ويتفهم حتى لا يحرم بركة الصلة الروحية بكتاب الله تبارك وتعالى.

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قـال: من استمع إلى آية من كتـاب الله كتبت له حسنة مـضاعفـة ومن تلاها كانت له نوراً يوم القيامة رواه أحمد.

ويروى عن قـتـادة رحــمــه الله قـوله: «القـرآن يدلكـم على دائكم ودوائكم»، أما داؤكم فالذنوب، وأما دواؤكم فالاستغفار.

فضل بعض سور القرآن:

قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨] وأخرج أن النبى ﷺ قال: «من قـال حين يصبح أعوذ بالله من الشيطان الرجيم أجيـر من الشيطان حتى يمسى» رواه أبوداود بسند عن رسول الله ﷺ قال: «كل أمر ذى بـال لا يبدأ فيـه باسم الله الرحمن الـرحيم فهو أقطع أى قليل البركة».

قال رســول الله ﷺ: «والذى نفـسى بيـده مـا أنزلت فى التـوراة ولا فى الإنجـيل ولا فى الزبور ولا فى الفرقـان مثلـها (الفـاتحة) وإنهـا سبع من المثـانى والقرآن العظيم الذى أعطيه» رواه الترمذى.

عن ابن مسعود أن النبى ﷺ قال: «من قرأ عشر آيات أربعًا من أول البقرة، وآية الكرسى، وآيتين بعدها، وخواتيمها لم يدخل ذلك البيت شيطان حتى يصبح».

اسم الله الأعظم:

وعن القاسم أن النبى ﷺ قال: «أن اسم الله الأعظم فى ثلاث سور، سورة البقرة، وآل عمران وطه» قال القاسم: فالتمستها فوجدتها فى سورة البقرة فى آية الكرسى (الله لا إله إلا هو الحى القيوم) وفى سورة آل عمران (الم الله لا إله إلا هو الحى القيوم) وفى سورة طه (وعنت الوجوه للحى القيوم)» رواه الحاكم.

وعن ابن مسعود رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال: «من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه» رواه البخارى ومسلم.

عن أبى الدرداء عن النبى ﷺ أنه قال: «من قال فى كل يوم حين يصبح وحين يمسى، حسبى الله لا إله إلا هوعليه توكلت وهورب العرش العظيم» سبع مرات كفاه الله عز وجل ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة» أخرجه أبوداود.

عن أبى موسى الأشعرى قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حين يصبح أويمسى (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن ....) إلى آخر السورة لم يمت قلبه فى ذلك اليوم ولا تلك الليلة».

عن محمد بن إبراهيم التميمى عن أبيه قال: وجهنا فأمرنا أن نقرأ إذا أمسينا وإذا أصبحنا ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا...﴾ [المؤمنون: ١١٥] فغنمنا وسلمنا أخرجه ابن ماجه.

عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: **من قال حين يصبح «فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد فى السماوات والأرض وعشيًا وحين تظهرون ... إلى وكذلك ترجعون» أدرك ما فاته فى يومه ذلك، ومن قالهم حين يمسى أدرك ما فاته فى ليلته.** رواه أبوداود.

عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ من قرأ (حم) إلى (إلى المصير) وآية الكرسى حين يصبح حفظ بهما حتى يمسى ومن قرأهما حين يمسى حفظ بهما حتى يصبح أخرجه الترمذى.

عن أبى أمامة عن النبى ﷺ قال: **«من قرأ خواتم الحشر فى ليل أونهار فمات فى ذلك اليوم أوالليلة فقد ضمن له الله الجنة»** أخرجه البيهقى. وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ **«أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن فى ليلة؟ فشق ذلك عليهم» وقالوا: اينا يطيق ذلك يا رسول الله ؟ قال ﷺ: الله الواحد الصمد ثلث القرآن وسورة الزلزلة»** رواه البخارى ومسلم والنسائى.

فى حديث ابن عباس رضى الله عنه (إذا زلزلت) تعدل نصف القرآن رواه الترمذى.

سورة النصر: فى حديث عن أنس: **أن رسول الله ﷺ قال لرجل من أصحابه «أليس معك إذا جاء نصر الله والفتح» قال بلى قال: (ربع القرآن)** رواه الترمذى.

قل هوالله أحد (المعوذتين) وعن عبد الله بن حبيب قال خرجنا فى ليلة مطر وظلمة شديدة طلب رسول الله ﷺ ليصلى لنا فأدركناه فقال: «قل» فلم أقل شيئًا ثم قال: «قل» فلم أقل شيئًا، ثم قال: «قل» فقلت : يا رسول الله ما أقول؟ قال: «قل هوالله أحد» والمعوذتين حين تمسى وحين تصبح تكفيك من كل شئ أخرجه أبوداود.

وفى الحديث أن رسول الله ﷺ قال لأبى ذر **«يا أبا ذر لأن تغدو فتتعلم آية من كتاب الله خير لك من أن تصلى مائة ركعة»**.

قال رسول الله ﷺ: **«قولوا اللهم إنا نعوذ بك أن نشرك بك شيئًا نعلمه، ونستغفرك لما لا نعلمه»** رواه أحمد والعبدانى.

سور يجب الإكثار من تلاوتها:

المواظبة على تلاوة هذه السور كل يوم وهى: يس، والدخان، والواقعة، وتبارك الملك، ويتأكد ذلك يوم الجمعة وليلة الجمعة، ويضاف إليها سورة الكهف، وسورة آل عمران، وقد وردت بذلك الأحاديث عن رسول الله ﷺ:

عن معقل بن يسار رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«قلب القرآن يس لا يقرأها رجل يريد الله والدار الآخرة إلا غفر الله له اقرأوها على موتاكم»** رواه أحمد وأبوداود والنسائى وغيرهم.

وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه: **«من قرأ تبارك الذى بيده الملك كل ليلة منعه الله بها من عذاب القبر وكنا فى عهد رسول الله ﷺ نسميها المانعة**

وإنها فى كتاب الله عز وجل سورة من قرأ بها فى ليلة فقد أكثر وأطاب» رواه النسائى.

وفى حديث أبى هريرة رضى الله عنه: «من قرأ حم الدخان فى ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك» رواه الترمذى والأصبهانى.

وفى حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال: **«من قرأ سورة الكهف فى يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين»** رواه النسائى والبيهقى.

وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«من قرأ السورة التى يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى عليه الله وملائكته حتى تغيب الشمس»** رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير.

من حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه بفضل سورة الواقعة ولا سيما أن فيها البعث والجزاء فيستحب للمسلم ألا يحرم نفسه فضل تلاوة هذه السورة مرة كل يوم وفى الليل.

أفضل فى يوم الجمعة لا بأس من تلاوتها فى الليل مرة وفى النهار مرة ويجعل وقت العصر إلى المغرب لسورة آل عمران لعلها ساعة الإجابة فيكون فيها مشغولا بأفضل الذكر وهو تلاوة القرآن.

❁❁❁❁

الفصل الخامس

الذكر

الذكـر: هو ما يجـرى على اللسـان والقلب، من تسـبيح الله تعـالى وتنزيهـه وحمـده والثناء عليه ووصـفه بصـفات الكمـال ونعـوت الجلال والجمال.

وقد أمر الله بالإكـثار منه: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا (41) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ [الأحزاب: ٤١، ٤٢].

وأخبـر أنه يذكر مـن يذكره فـقال: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢]، وقال فى الحـديث القدسى الذى رواه البخـارى ومسلم: **«أنا عند ظن عبـدى بى وأنا معه حـين يذكرنى، فإن ذكـرنى فى نفسه ذكـرته فى نفسى، وإن ذكرنى فى مـلأ ذكرته فى مـلأ خيـر منه، وإن تقرب إلىَّ شبراً تقـربت إليه ذراعًا، وإن تقرب إلى ذراعًا تقربت إليه باعًا، وإن أتانى يمشى أتيته هرولة»**.

وأنه سبحانه اختص أهل الذكر بالتفرد والسبق، فقال رسول الله ﷺ: **«سـبق المفـردون يا رسـول الله؟ قـال: الذاكـرون الله كثـيراً والذاكـرات»** رواه مسلم.

وأنهم هم الأحياء على الحـقيقة، فعـن أبى موسى: أن النبى ﷺ قال **«مثل الذكر الذى يذكر ربه والذى لا يذكر مثل الحى والميت»** رواه البخارى.

والذكر رأس الأعمال الصالحة، من وفق له فقد أعطى منشور الولاية، ولهذا كان رسول الله ﷺ يذكر الله على كل أحيانه ويوصى الرجل الذى قال له: إن شرائع الإسلام قد كثرت علىَّ فأخبرنى بشىء أتثبت به؟ فيقول له: «لا يزال فوك رطبًا من ذكر الله» ويقول لأصحابه: «ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها فى درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والورق وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: ذكر الله» رواه الترمذى وأحمد والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

وإنه سبيل النجاة. فعن معاذ رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال: «ما عمل آدمى عملاً قط أنجى له من عذاب الله من ذكر الله عز وجل» رواه أحمد.

وعند أحمد أنه ﷺ قال: «إن ما تذكرون من جلال الله عز وجل من التهليل والتكبير والتحميد يتعاطفن حول العرش، لهن ذوى كدوى النحل يذكرون بصاحبهن، أفلا يحب أحدكم أن يكون له ما يذكر به؟».

فضل من قال لا إله إلا الله مخلصًا

عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال: «ما قال عبد: لا إله إلا الله مخلصًا إلا فتحت له أبواب السماء حتى يفضى إلى العرش ما اجتنبت الكبائر» رواه الترمذى وقال: حديث حسن غريب.

وعنه أنه ﷺ قال: «جددوا إيمانكم. قيل: يا رسول الله، وكيف نجدد إيماننا؟ قال: أكثروا من قول: لا إله إلا الله» رواه أحمد بإسناد حسن.

وعن جابر أن النبى ﷺ قال: «أفـضل الذكر: لا إله إلا الله، وأفضل الدعـاء الحمـد لله» رواه النسـائى وابن مـاجة والحـاكم وقـال: صحـيح الإسناد.

فضل التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: كلمتان خفيفتان على اللسان ثقليتان فى الميزان حبيبـتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم» رواه الشيخان والترمذى.

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «**لأن أقول سبحان الله، والحمـد لله ولا إله إلا الله، والله أكبـر، أحب إلى مما طلعت عليه الـشمس**» رواه مسلم والترمذى.

عن أبى ذر رضى الله عنه قـال: قال رسـول الله ﷺ: ألا أخبـرك بأحب الكلام إلى الله؟ قلت: أخبرنى يا رسول تـلله. قال: «**إن أحب الكلام إلى الله: سبحان الله وبحمده**» رواه مسلم والترمذى، ولفظه: «**أحب الكلام إلى الله عز** وجل ما اصطفى الله لملائكته: سبحان ربى وبحمده سبحان ربى وبحمده».

عن جـابر رضى الله عنه عن النبى ﷺ قـال: «**من قـال: سـبحـان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة فى الجنة**» رواه الترمذى وحسنه.

وعن أبى سعيد أن النبى ﷺ قال: «**استكثـروا من الباقيات الصـالحات. قيل: وما هن يا رسول الله؟لله قال: التكبير، والتهليل، والتسبيح، والحمد لله، ولا حول ولا قوة إلا بالله**» رواه النسائى والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

عن عبد الله رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «لقيت إبراهيم ليلة أسرى بى فقال: يا محمد أقرئ أمتك منى السلام، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة، عذبة الماء، وأنها قيعان، وأن غرسها سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله وأكبر» رواه الترمذى والطبرانى، وزاد: «ولا حول ولا قوة إلا بالله».

عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير، فى يوم مائة مرة، كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزًا من الشيطان فى يومه ذلك حتى يمسى، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك» رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجة. وزاد مسلم والترمذى والنسائى: «ومن قال سبحان الله وبحمده، فى يوم مائة مرة، حطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر».

حد الذكر الكثير

أمر الله جل ذكره بأن يذكر ذكرًا كثيرًا، ووصف أولى الألباب الذين ينتفعون بالنظر فى آياته ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٩١]، ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣٥] وقال مجاهد: لا يكون من الذاكرين الله والذكرات حتى يذكر الله قائمًا وقاعدًا ومضطجعًا.

وسئل ابن الصلاح عن القدر الذى يصير به من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات، فقال: إذا واظب على الأذكار المأثورة المثبتة صباحًا ومساء،

وفى الأوقات والأحوال المختلفة ليلاً ونهارًا، كان من الذاكرين الله كثيرًا والذاكرات. وقال على بن أبى طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما فى هذه الآيات قال: إن الله تعالى لم يفرض على عباده فريضة إلا جعل لها حدًا معلومًا وعذر أهلها فى حال العذر، غير الذكر، فإن الله لم يجعل له حدًا ينتهى إليه، ولم يعذر أحدًا فى تركه إلا مغلوبًا على تركه، فقال: اذكروا الله قيامًا وقعودًا وعلى جنوبكم، بالليل والنهار، فى البر والبحر، وفى السفر والحضر، والغنى والفقر، والسقم والصحة، والسر والعلانية، وعل كل حال.

أدب الذكر

المقصود من الذكر: تزكية الأنفس وتطهير القلوب وإيقاظ الضمائر. وإلى هذا تشير الآية الكريمة: ﴿وَأَقِمِ الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت: ٤٥] أى أن ذكر الله فى النهى عن الفحشاء والمنكر أكبر من الصلاة، وذلك أن الذكر حين ينفتح لربه جنانه ويلهج بذكره لسانه يمده الله بنوره فيزداد إيمانًا إلى إيمانه، ويقينًا إلى يقنه، فيسكن قلبه للحق ويطمئن به ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨].

وإذا اطمأن القلب للحق اتجه نحو المثل الأعلى، وأخذ سبيله إليه دون أن تلفته عنه نوازع الهوى ولا دوافع الشهوة. ومن ثم عظم أمر الذكر، وجل خطره فى حياة الإنسان، ومن غير المعقول أن تتحقق هذه النتائج

بمجرد لفظ يلفظه اللسان، فإن حركة اللسان قليلة الجدوى ما لم تكن مواطئة للقلب وموافقة له، وقد أرشد الله إلى الأدب الذى ينبغى أن يكون عليه المرء أثناء الذكر، فقال: ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ﴾ [الأعراف: ٢٠٥].

والآية تشير إلى أنه يستحب أن يكون الذكر سراً، لا ترتفع به الأصوات، وقد سمع رسول الله ﷺ جماعة من الناس رفعوا أصواتهم بالدعاء فى بعض الأسفار، فقال: «يا أيها الناس أربعوا على أنفسكم، فإنكم لا تدعون أصمًا ولا غائبًا، إن الذى تدعونه سميع قريب، أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته». كما تشير إلى حالة الرغبة والرغبة التى يحسن بالإنسان أن يتصف بها عند الذكر.

ومن الأدب أن يكون الذاكر نظيف الثوب طاهر البدن طيب الرائحة، فإن ذلك مما يزيد النفس نشاطًا، ويستقبل القبلة ما أمكن، فإن خير المجالس ما استقبل به القبلة.

استحباب الاجتماع فى مجالس الذكر

يستحب الجلوس فى حلق الذكر:

١- عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: **«إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا. قيل: وما رياض الجنة يا رسول الله؟ قال: حلق الذكر، فإن لله تعالى سيارات من الملائكة يطلبون حلق الذكر، فإذا أتوا عليهم حفوا بهم»**.

٢- وروى مسلم عن معاوية أنه قال: «خرج رسول الله ﷺ على حلقة من أصحابه فقال: ما أجلسكم؟ قالوا: جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام ومن به علينا. قال: الله ما أجلسكم إلا ذاك؟ أما إنى لم أستحلفكم تهمج لكم، ولكنه أتانى جبريل فأخبرنى أن الله تعالى يباهى بكم الملائكة».

٣- وروى أيضًا عن أبى سعيد الخدرى وأبى هريرة رضى الله عنهما أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال: «لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى إلا حفتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده».

الذكر المضاعف وجوامعه

١- عن جويرية رضى الله عنها: «أن النبى ﷺ خرج من عندها، ثم رجع بعد أن أضحى وهى جالسة. فقال: ما زلت على الحال التى فارقتك عليها؟ قالت: نعم. قال النبى: قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات، لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن: «سبحان الله وبحمده، عدد خلقه، ورضا نفسه وزنة عرشه، ومداد كلماته» رواه مسلم وأبو داود.

٢- ودخل رسول الله ﷺ على امرأة وبين يديها نوى أو حصى تسبح الله به، فقال: أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا وأفضل. فقال: «سبحان الله عدد ما خلق فى السماء، وسبحان الله عدد ما خلق فى الأرض، وسبحان الله عدد ما خلق بين ذلك، وسبحان الله عدد ما هو خلق، والله أكبر مثل ذلك، والحمد لله مثل ذلك، ولا إله إلا الله مثل ذلك، ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك» رواه أصحاب السنن والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم.

٣- وعن ابن عمر رضى الله عنهما: «أن رسول الله ﷺ حدثهم أن عبدًا من عباد الله قال: يا رب لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك ولعظيم سلطانك، فعضلت بالملكين فلم يدريا كيف يكتبانها، فصعدا إلى السماء فقالا: يا ربنا إن عبدك قد قال مقالة لا ندرى كيف نكتبها؟ قال الله، وهو أعلم بما قال عبده: ماذا قال عبدى؟ قالا: يا رب، إنه قد قال: يا رب لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك ولعظيم سلطانك. فقال الله لهما: اكتباها كما قال عبدى حتى يلقانى فأجزيه بها» رواه أحمد وابن ماجة.

عد الذكر بالأصابع وأنه أفضل من السبحة

١- عن بسيرة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس، ولا تغفلن فتنسين الرحمة، واعقدن بالأنامل فإنهن مسئولات ومستنطقات**» رواه أصحاب السنن والحاكم بسند صحيح.

٢- وقال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما: «**رأيت رسول الله ﷺ يعقد التسبيح بيمينه**». رواه أصحاب السنن.

الأذكار

عند الاستيقاظ من النوم:

عن حذيفة بن اليمان وأبى ذر رضى الله عنهما قالا: كان رسول الله ﷺ إذا استيقظ قال: «**الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور**» رواه البخارى.

وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «إذا استيقظ أحدكم فليقل الحمد لله الذى رد على روحى وعافانى فى جسدى وأذن لى بذكره» رواه ابن السنى.

وعن عائشة رضى الله عنها عن النبى ﷺ قال: «ما من عبد يقول حين يرد الله تعالى روحه: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهوعلى كل شيء قدير، إلا غفر الله تعالى له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر» رواه ابن السنى.

وعن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ كان إذا استيقظ من الليل قال: «لا إله إلا أنت سبحانك اللهم استغفرك لذنبى واسألك رحمتك اللهم زدنى علما ولا تزغ قلبى بعد إذ هديتنى وهب لى من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب» رواه أبو داود.

ذكر لبس الثوب وخلعه:

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن النبى ﷺ كان إذا لبس ثوبًا سماه باسمه قميصا أو رداء أوعمامة يقول: «اللهم إنى اسألك من خيره وخير ما هو له وأعوذ بك من شره وشر ما هو له» رواه بن السنى.

وعن معاذ بن أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من لبس ثوبًا جديدًا فقال: الحمد لله الذى كسانى هذا الثوب ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه» رواه ابن السنى.

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: من قال يعنى إذا خرج من بيته: «بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله قال له: «كفيت ووفيت وهديت، وتنحى عنه الشيطان» رواه أبو داود والترمذى.

وعن أبى مالك الأشعرى رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا ولج الرجل بيته فليقل: اللهم إنى اسألك خير المولج وخير المخرج باسم اللهولجنا وباسم الله خرجنا وعلى الله ربناتوكلنا ثم ليسلم على أهله» رواه أبو داود.

ذكر الذهاب إلى المسجد:

عن عبدالله بن عباس رضى الله عنهما أن النبى ﷺ خرج إلى المسجد وهو يقول: «**اللهم اجعل فى قلبي نورا وفى بصرى نورا وفى سمعى نورا وعن يمينى نورا وعن يسارى نورا وفوقى نورا وتحتى نورا وأمامى نورا وخلفى نورا واجعل لى نورا**» رواه البخارى.

ذكر دخول المسجد والخروج منه:

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما عن النبى ﷺ أنه كان إذا دخل المسجد قال: «**أعوذ باسم الله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم قال: فإذا قال ذلك قال الشيطان: حفظ منى سائر اليوم**» رواه أبو داود.

وعن أبى حميد رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبى ﷺ ثم ليقل: «اللهم افتح لى أبواب رحمتك فإذا خرج فليقل»: «**اللهم إنى اسألك من فضلك**» رواه مسلم وأبو داود والنسائى.

تحية المسجد:

قال النبى ﷺ: «إذا جاء أحدكم المسجد ليصل سجدتين من قبل أن يجلس» عن أبى قتادة.

ذكر الدخول إلى الخلاء:

عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول عند دخول الخلاء «اللهم إنى أعوذ بك من الخبث والخبائث» رواه الشيخان.

وعن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ إذا خرج من الخلاء قال: «الحمد لله الذى أذاقنى لذته وأبقى فى قوته ودفع عنى أذاه» رواه ابن السنى والطبرانى.

عن عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ كان إذا خرج من الغائط قال: «غفرانك» رواه أبو داود.

ذكر المباشرة:

وعن عبدالله بن عبسا رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال: «لو أن أحدكم إذا أتي أهله قال: بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فقضى بينهما ولد لم يضره شيطان أبداً رواه البخارى.

ذكر الوضوء والغسل:

عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو يتوضأ فسمعته يقول: «اللهم اغفر لى ذنبى ووسع لى فى دارى وبارك

لى في رزقى» قلت يا نبى الله لقد سمعتك تدعو بكذا وكذا قال: «وهل تراهن تركن من شيء» رواه النسائى وابن السنى.

وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من توضأ فأحسن الوضوء ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين فتحت له ثمانية أبواب الجنة يدخل من أيا شاء» رواه مسلم والترمذى.

ذكر الأذان:

وعن جابر بن عبدالله رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت سيدنا محمد الوسيلة والفضيلة والدرجة العالية الرفيعة وابعثه الله مقاماً محموداً الذى وعدته إنك لا تخلف الميعاد حلت له شفاعتى يوم القيامة» رواه البخارى.

عن أنس أن النبى ﷺ قال: «لا يرد الدعاء بين الأذان والإقامة» رواه أبو داود.

ذكر الطعام:

عن عبدالله بن عمرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه كان يقول فى الطعام إذا قرب إليه: «اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار بسم الله» رواه ابن السنى.

وعن عائشة رضى الله عنها قالت قالت رسول الله ﷺ: «إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله تعالى فإن نسى أن يذكر اسم الله تعالى فى أوله فليقل: بسم الله أوله وآخره» رواه أبو داود والترمذى.

وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه: أن النبى ﷺ كان إذا فرغ من طعامه قال: «**الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين**» رواه أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة.

وعن معاذ بن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «**من أكل طعاما فقال: الحمد لله الذى أطعمنى هذا ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه**» رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه أن النبى ﷺ جاء إلى سعد بن عبادة رضى الله عنه فجاء بخبز وزيت فأكل ثم قال النبى ﷺ: «**أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة**» رواه أبو داود.

الرؤيا

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن سمع رسول الله ﷺ يقول:

«**إذا رأى أحدكم الرؤيا يحدثها فإنما هى من الله فليحمد الله عليها وليحدث بها وإذ رأى غير ذلك مما يكره فإنما هى من الشيطان فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره**» رواه البخارى ومسلم.

وعن عمر بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنهم أن رسول الله قال: «إذا فزع أحدكم فى النوم فليقل: أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون فإنها لن تضره» رواه أبو داود والترمذى والنسائى.

ذكر الأرق:

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: كشف رسول الله ﷺ الستارة والناس صفوف خلف أبى بكر فقال: «يا أيها الناس إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أوترى له، ألا وأنى نهيت أن أقرأ القرآن راكعًا أو ساجدًا، فأما الركوع فعظموا فيه الرب عز وجل وأما السجود فاجتهدوا فى الدعاء فقمن أن يستجاب لكم» البخارى من حديث أبى هريرة ومسلم.

وعن خالد بن الوليد رضى الله عنه أنه أصابه الأرق فقال رسول الله ﷺ: **«ألا أعلمك كلمات إذا قلتهن نمت؟ قل: اللهم رب السماوات السبع وما أظلت ورب الأرضين وما أقلت ورب الشياطين وما أضلت كن لى جاراً من شر خلقك أجمعين أن يفرط علـى أحد منهم أو أن يطغى عز جارك وتبارك اسمك»** فقالهن فنام رواه الطبرانى.

وعن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال: شكوت إلى رسول الله ﷺ أرقًا أصابنى فقال: قل: **«اللهم غارت النجوم وهدأت العيون وأنت حى قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم يا حى يا قيوم أهد ليلى وأنم عينى»** فقلتها فأذهب الله عز وجل ما كنت أجده. رواه بن السنى.

أذكار النوم:

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: **«إذا جاء أحدكم فراشه فلينفضه بصنفة ثوبه ثلاث مرات وليقل باسمك ربى وضعت جنبى وبك**

أرفعه إن أمسكت نفسي فاغفر لها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين» رواه الجماعة.

وعن عائشة رضى الله عنها قالت: «إن النبى ﷺ كان إذا آوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ونفخ فيهما فقرأ فيهما [قل هو الله أحد] و[قل أعوذ برب الفلق] و[قل أعوذ برب الناس] ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات رواه البخارى.

وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «من قال حين يأوى إلى فراشه. أستغفر الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر وإن كانت عدد ورق الشجر وإن كانت عدد رمل عالج وإن كانت عدد أيام الدنيا» رواه الترمذى وقال حديث حسن.

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال: «من قال حين يأوى إلى فراشه: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر غفرت له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر». رواه ابن حبان.

وعن البراء بن عازب رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أتيت مضجعك فتوضأ للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن ثم قل: اللهم أسلمت وجهى إليك وفوضت أمرى إليك وألجأت ظهرى إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك آمنت بكتابك الذى أنزلت وبنبيك الذى أرسلت فإن مت من ليلتك فأنت على الفطرة واجعلهن آخر ما تتكلم به».

الذكر عند لقاء العدو وعند الخوف من الحاكم

روى أبو داود والنسائى عن أبى موسى: «أن النبى ﷺ كان إذا خاف قومًا قال: اللهم إنا نجعلك فى نحورهم ونعوذ بك من شرورهم» وروى ابن السنى «أنه ﷺ كان فى غزوة فقال: «يا مالك يوم الدين إياك أعبد وإياك أستعين» قال أنس: فلقد رأيت الرجال تصرعها الملائكة من بين يديها ومن خلفها وروى أيضًا ابن عمر رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا خفت سلطانًا أو غيره فقل لا إله إلاالله الحليم الكريم، سبحان الله ربى، سبحان الله رب السماوات السبع ورب العرش العظيم، لا إله إلا أنت، عز جارك وجل ثناؤك**».

وروى البخارى عن ابن عباس قال: «**حسبنا الله ونعم الوكيل» قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقى فى النار، وقالها محمد ﷺ حين قال له الناس: إن الناس قد جمعوا لكم**». وعن عوف بن مالك: أن النبى ﷺ قضى دين رجلين فقال المقضى عليه ما أدبر حسبنا الله ونعم الوكيل فقال النبى ﷺ: «**إن الله يلوم على العجز، ولكن عليك بالكيس، فإذا غلبك أمر فقل: حسبى الله ونعم الوكيل**».

ما يقول إذا استصعب عليه أمر

روى ابن السنى عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «**اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً وأنت تجعل الحزن سهلاً**».

ما يقول إذا تعسرت معيشته

روى ابن السنى عن ابن عمر عن النبى ﷺ: «ما يمنع أحدكم إذا عسر عليه أمر معيشته أن يقول إذا خرج من بيته باسم الله على نفسى ومالى ودينى، اللهم رضنى بقضائك، وبارك لى فيما قدر حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجلت».

الذكر عند الدين

روى الترمذى وحسنه عن على رضى الله عنه: «أن مكاتبًا جاءه فقال: إنى عجزت عن كتابتى فأعنى. فقال: ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله ﷺ لو كان عليك مثل جبل صبير دينًا إلا أداه الله عنك؟ قل: اللهم اكفنى بحلالك عن حرامك واغننى بفضلك عمن سواك».

إذا وقع له مالا يختاره فليقل: «قدر الله وما شاء فعل، ولا يقول لو فإن لو تفتح باب الشيطان» رواه النسائى من حديث أبى هريرة إن أصابته مصيبة قال: «إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم عندك أحتسب مصيبتى فأجرنى فيها وأبدلنى منها خيرًا» رواه الترمذى والحاكم.

ما يقال عند رؤية أهل البلاء

روى الترمذى وحسنه عن أبى خريرة أن النبى ﷺ قال: «من رأى مبتلى فقال الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاك به، وفضلنى على كثير ممن خلق تفضيلا، لم يصبه ذلك البلاء».

قال النووى: قال العلماء ينبغى أن يكون هذا الذكر سرًا بحيث يسمع نفسه، ولا يسمع المبتلى لئلا يتألم قلبه بذلك. إلا أن تكون بليته معصية فلا بأس أن يسمعه ذلك إن لم يخف من ذلك مفسدة.

الذكر عند صياح الديكة والنهيق والنباح

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: **«إذا سمعتم نهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فإنها رأت شيطانًا وإذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملاكًا»**، وعن أبى داود: «إذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير بالليل فتعوذوا بالله منهم فإنهم يرون مالا ترون».

الذكر عند الريح إذا اشتدت

روى أبو داود بإسناد حسن عن أبى هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الريح من روح الله تعالى تأتى بالرحمة وتأتى بالعذاب، فإذا رأيتموها لا تسبوها وسلوا الله خيرها واستعوذوا بالله من شرها». وفى صحيح مسلم عن عائشة قالت كان النبى ﷺ إذا عصفت الريح قال: **«اللهم إنى اسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به، وأعوذ بك من شرها وشر ما أرسلت به»**.

من أذكا الظواهر الكونية:

إذا رؤى المطر قال: «اللهم صيبًا نافعًا» مرتين أو ثلاثا رواه أبى شيبة عن حديث عائشة فإذا كثر المطر أو خاف ضرره قال: «اللهم حوالين ولا علينا، اللهم على الآكام والآجام والظراب والأودية ومنابت الشجر» رواه البخارى من حديث أنس.

إذا سمع الرعد والصواعق قال: «اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا».

من أذكار الزواج والأولاد

يقول لمن تزوج: **«بارك الله لك وبارك عليك، وجمع بينكم فى خير»** رواه البخارى ومسلم.

إذا أتى بمولود أذن فى أذنه حين ولادته رواه داود والنسائى.

تعويذ الأطفال: «أعيذك بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة» رواه البخارى من حديث ابن عباس.

إذا أفصح الصبى فليعلمه لا إله إلا الله وإذا أثغر فليأمره بالصلاة أخرجه ابن السنى.

من أذكار المرئيات:

إذا رأى ما يحب قال: «الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات» وإذا رأى ما يكره قال: «الحمد لله على كل حال» رواه الحاكم وابن ماجة عن حديث عائشة.

إذا رأى وجهه فى المرآة قال: «اللهم أنت حسنت خلقى فحسن خلقى وحرم وجهى على النار، الحمد لله الذى سوى خلقى فعدله وكرم صورة وجهى فأحسنها وجعلنى من المسلمين» رواه ابن ماجة.

الذكر عند رؤية الهلال

روى الطبرانى عن عبد الله بن عمر قال: كان رسول الله ﷺ إذا رأى

الهلال قال: «الله أكبر، اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان، والسلامة والإسلام، والتوفيق لما تحب وترضى، ربنا وربك الله».

عن أبى داود مرسلاً عن قتادة: أن نبى الله ﷺ كان إذا رأى الهلال قال: «هلال خير ورشد، هلال خير ورشد، أمنت بالله الذى خلقك، ثلاث مرات، ثم يقول الحمد لله الذى ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا».

أذكار الكرب والحزن

روى البخارى ومسلم عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب: «لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض، ورب العرش الكريم».

وفى الترمذى عن أنس أن النبى ﷺ كان إذا حزبه أمر قال: «يا حى يا قيوم برحمتك أستغيث».

وفيه عن أبى هريرة أن النبى ﷺ كان إذا أهمه الأمر رفع رأسه إلى السماء فقال: «سبحان الله العظيم» وإذا اجتهد فى الدعاء قال «يا حى يا قيوم».

وفى سنن أبى داود عن أبى بكر: أن رسول الله ﷺ قال: «دعوات المكروب: اللهم رحمتك أرجو فلا تكلنى إلى نفسى طرفة عين، وأصلح لى شأنى كله، لا إله إلا أنت».

وفيه أيضًا عن أسماء بنت عميس قالت: قال لى رسول الله ﷺ: «ألا أعلمك كلمات تقولينهن عند الكرب أو فى الكرب: الله الله ربى لا أشرك به شيء» وفى رواية أنها تقال سبع مرات.

وفى الترمذى عن سعد بن أبى وقاص قال: قال رسول الله ﷺ: «دعوة ذى النون إذ دعا وهو فى بطن الحوت: «لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين» لم يدعوا بها رجل فى شىء قط إلا استجى له». وفى رواية له: «إنى لا أعلم كلمة لا يقولها مكروب إلا فرج الله عنه، كلمة أخى يونس عليه السلام».

وعند أحمد وابن حبان عن ابن مسعود عن النبى ﷺ قال: «ما أصاب عبد هم ولا حزن فقال: اللهم إنى عبدك ابن عبدك ابن أمتك، ناصيتى بيدك ماض فى حكمك، عدل فى قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته فى كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به فى علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبى، ونور صدرى، وجلاء حزنى، وذهاب همى، إلا أذهب الله همه وحزنه وأبدله مكانه فرحًا».

النهى أن يجلس الإنسان مجلسًا لا يذكر الله فيه ولا يصلى على رسول الله ﷺ

عن أبى هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «ما قعد قوم مقعداً لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على النبى ﷺ إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة» رواه الترمذى وقال حسن، ورواه أحمد بلفظ «ما جلس قوم مجلسًا لم يذكروا الله فيه إلا كان عليه ترة، وما من رجل يمشى طريقًا فلم يذكر الله تعالى إلا كان عليه ترة، وما من آوى إلى فراشه فلم يذكر الله عز وجل إلا كان عليه ترة» وفى رواية: «إلا كان عليهم حسرة»، وإذا دخلوا الجنة للثواب.

وفى فتح العلام: الحديث دليل على وجوب الذكر والصلاة على النبى ﷺ فى المجلس، لا سيما مع تفسير الترة بالنار أو العذاب، فقد فسرت بهما، فإن التعذيب لا يكون إلا لترك واجب أو فعل محظور، وظاهره أن الواجب هو الذكر والصلاة عليه ﷺ معًا.

ذكر كفارة المجلس

عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«من جلس مجلسًا فكثر فيه لغطه فقال قبل أنى قوم من مجلسه سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك إلا كفر الله له ما كان فى مجلسه ذلك»**.

ما يقوله من اغتياب أخيه المسلم

روى عن النبى ﷺ أنه قال: **«إن كفارة الغيبة أنتستغفر لمن اغتبته اللهم اغفر لنا وله»**.

والمذهب المختار: أن الاستغفار لمن اغتيب وذكر محامده يكفر الغيبة ولا يحتاج إلى إعلامه أو استسماحه.

أدعية السفر

الخروج لما يحبه الله

عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال: **«ما من خارج يخرج من بيته إلا ببابه رايتان: رواه بيد ملك، وراية بيد شيطان فإن خرج لما يحب الله عز وجل اتبعه الملك برايته، فلم يزل تحت راية الملك حتى يرجع إلى بيته، وإن خرج لما يسخط الله عز وجل اتبعه الشيطان برايته، فلم يزل تحت راية الشيطان حتى يرجع إلى بيته»** رواه أحمد والطبرانى، وسنده جيد.

استحباب الصلاة قبل الخروج

عن المطعم بن المقدام رضى الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «ما خلف أحد عند أهله أفضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد السفر» رواه الطبرانى وابن عساكر.

استحباب اتخاذ الرفقاء

روى أحمد عن ابن عمر رضى الله عنهما: أن النبى ﷺ نهى عن الوحدة: أن يبيت الرجل وحده، أو يسافر وحده».

استحباب توديع أهله وطلب الدعاء منهم، ودعائه لهم

روى ابن السنى وأحمد، عن أبى هريرة: أن الرسول ﷺ قال: «من أراد أن يسافر فليقل لمن يخلف: استودعكم الله الذى لا تضيع ودائعه».

وروى أحمد عن عمر رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال: «إن الله إذا استودع شيئًا حفظه».

ويروى عن أبى هريرة أن الرسول ﷺ قال: «إذا أراد أحدكم سفرًا فليودع إخوانه، فإن الله تعالى جاعل فى دعائهم خيرًا».

دعاء السفر

يستحب للمسافر أن يقول إذا خرج من بيته: «بسم الله، توكلت على الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم إنى أعوذ بك أن أضل أو أضل، أو أذل أو أذل، أو أظلم أو أظلم، أوأجهل أو يجهل على».

ما يقول المسافر عند الركوب: عن الأزدى أن ابن عمر رضى الله عنهما علمه أن رسول الله ﷺ كان إذا استوى على بعيره خارجًا إلى سفر كبر ثلاثًا ثم قال: «سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين، وإنا إلى ربنا لمنقلبون» اللهم إنا نسألك فى سفرنا هذا البر والتقوى، ومن العمل ما ترضى، اللهم هون علينا سفرنا هذا واطوعنا بعده، اللهم أنت الصاحب فى السفر والخليفة فى الأهل والمال، وإذا رجع قالهن، وزاد منهن: آيبون تائبون عائدون، لربنا حامدون» أخرجه أحمد ومسلم.

صلاة التسابيح

أربع ركعات بتسليمه واحدة أو بتسليمتين يقرأ فى كل ركعة بالفاتحة وسورة ثم يسبح قائما خمس عشرة مرة يقول: «سبحان الله والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر» ويسبح فى الركوع عشرًا، وفى الرفع منه عشرًا وفى السجود عشرًا، وبين السجدتين عشرًا، وفى السجدة الثانية عشرًا، وفى الرفع منها قبل القيام أوالتشهد عشرًا: فهى خمسة وسبعون تسبيحة، يفعل ذلك فى كل ركعة» الحديث أخرجه أبو داود والحاكم من حديث عبدالله بن عباس رضى الله عنهما.

صلاة التوبة

عن أبى بكر رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من رجل يذنب ذنبا ثم يقو فيتطهر ثم يصلى ثم يستغفر الله إلا غفر له ثم قرأ هذه الآية ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٣٥)

أُولَئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٥، ١٣٦] رواه أبو داود والنسائى وقال الله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النحل: ١١٩]. وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ﴾ [النساء: ٤٨].

صلاة الوتر: من صل يالوتر ثم بدأ له أن يصلى جاز ولا يعيد الوتر، لما رواه أبو داود النسائى، عن على قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا وتران فى ليلة».

صلاة قيام الليل: قيام رمضان أو صلاة التراويح سنة للرجال والنساء تؤدى بعد صلاة العشاء، وقبل الوتر ركعتين ويستمر وقتها إلى آخر الليل، قال رسول الله ﷺ: «من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدم من ذنبه» رواه أبو هريرة. وقد أمر الله نبيه ﷺ فقال: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩] وهى تجوز فى أول الليل وفى وسطه وفى آخره ما دامت بعد صلاة العشاء.

صلاة الضحى: قال الترمذى عن رسول الله ﷺ عن الله تبارك وتعالى: «يا ابن آدم أركع لى أربع ركعات من أول النهار أكفك آخره» وعدد ركعاتها أقلها اثنتان.

صلاة الحاجة: روى عن أبى الدرداء عن النبى ﷺ قال: «من توضأ أسبغ الوضوء ثم صلى ركعتين يتمهما أعطاه الله ما سأل معجلاً أو

مؤخرا» وهذه الصلاة التى يتوسل بها العبـد إلى مولاه، ليقضى له حاجته بفضله ويهىء له السبيل الكونى.

صلاة الاستخارة: فعند أحمد، عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال: «من سعادة ابن آدم استـخارة الله، ومن سعادة ابن آدم رضاه بما قـضى الله، ومن شقوة ابن آدم تركـه استخارة الله، ومن شـقوة ابن آدم سخطه بما قضى الله».

قال ابن تيمية: «ما ندم من استخار الخالق وشاور المخلوقين».

صفة الاستخارة: أن يصل يركعتين من غيـر الفريضة، ولو كانت من السنن الراتبـة، أوتحيـة المسجـد، فى أى وقت، من الليل أوالنهار، يـقرأ فيهما بما شاء بعد الفـاتحة، ثم يحمد الله ويصلى على نبيه ﷺ، ثم يدعو بالدعـاء الذى رواه البخارى ﷺ من حـديث جابر رضى الله عـنه، قال: «كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة فى الأمـور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن يقول: إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل: اللهم إنى أستخيرك بـعلمك، وأستقدرك بقدرتك، واسألك من فـضلك العظيم، فـإنك تقدر ولا أقـدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت عـلام الغيـوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر ويسمى حـاجته خـير لى فى دينى ومعاشى وعـاقبة أمرى -أو قال: عاجل أمـرى وآجله- فاقدره لى، ويسـره لى، ثم بارك لى فـيه، وإن كنت تعلـم أن هذا الأمر شـر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى، أو قـال -عاجل أمرى وآجله- فاصرفه عنى وأصرفنى عنه، وأقدر لى الخير حـيث كان، ثم أرضنى به» قال: ويسمى

حاجته عند قوله: «اللهم إن كان هذا الأمر». قال النبى ﷺ «سأل أحدكم ربه حتى سمع فعله».

ولم يصح فى القراءة فيها شىء مخصص، كما لم يصح شىء فى استحباب تكرارها. قال النووى: ينبغى أن يفعل بعد الاستخارة ما ينشرح له، فلا ينبغى أن يعتمد على انشراح كان فيه هوى قبل الاستخارة، بل ينبغى للمستخير ترك اختياره رأسًا، وإلا فلا يكون مستخيراً لله، بل يكون غير صادق فى طلب الخيرة، وفى التبرى من العلم والقدرة وإثباتهما لله تعالى، فإذا صدق فى ذلك تبرأ من الحول والقوة، ومن اختباره لنفسه.

دعاء القنوت: اللهم أهدنى فيمن هديت وعافنى فيمن عافيت وتولنى فيمن توليت وبارك لى فيما أعطيت، وقنى برحمتك وأصرف عنى شر ما قضيت أنك تقضى ولا يقضى عليك إنه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت، اللهم أقسم لى من خشيتك ما تحول به بينى وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به محبتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا، ومتعنا اللهم بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أبقيتنا واجعله الوارث منا، وأنصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا فى ديننا، واجعل الجنة هى دارنا، ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك فينا ولا يرحمنا، برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنا، اللهم اغفر لى فى ليلتى هذه، وهب لى ما قسمت لى فى هذه الليلة من خير وصحة وسعة رزق أوفر الحظ والنصيب وأصرف عنى ما أنزلت من شر وبلاء، وفتنة وعن المسلمين، اللهم لا تدع فى

مقامى هذا ذنباً إلا غـفرته ولا همًا إلا فرجته ولا ديناً إلا قـضيته، ولا مريضًا إلا شفيته، ولا مبتلى إلا عافيته، ولا ميتًا إلا رحمته، ولا عدواً إلا خذلته، وفرج كربتى واقض حـوائجى ويسرها لى برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم تقبل منى إنك أنت السميع العليم، وتب على إنك أنت التواب الرحيم، واغفر لى إنك أنت الغفور الرحيم وصلى الله على نبينا محمد ﷺ.

دعاء التهجد: كان النبى ﷺ إذا قام الليل يتهجد قال: «**اللهم لك الحمد أنت قيوم السماوات والأرض ومن فـيهن ولك الحمـد أنت الحق ووعدك حق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والدين حق والنبيـون حق ومحـمد ﷺ حق والساعة حق، اللهم لك أسلمت وبك آمـنت وعليك توكلت، وبك خاصمت، وبك حاكمت افغر لى ما قدمت ومـا أخرت وما أسررت وما أعلنت، وما أنت أعلم به منى، أنـت المقـدم وأنت المؤخـر، لا إله إلا أنت ولا حـول ولا قـوة إلا بالله**».

يقوم الإنســان بالعبادة بقـدر ما تستطيع له طاقـته. فعن عائشـة: قال رسول الله ﷺ: «**خذوا من الأعمال ما تطيـقون، فوالله لا يمل الله حتى تملوا**» رواه البخارى ومسلم أى أن الله لا يقطع الثواب حتى تقطعوا العبادة.

من أدعية الضائع والآبق: من ضاع منه شيء أو أبق أى (هرب) فليتوضأ وليصل ركعتين ويقول فى آخر التشهد (يا هادى الضال وراد الضالة، أردد على ضالتى بـعزتك وسلطانك فإنهـا من عطائك وفضلك ويزد مـا يشاء ويكرر الصلاة والدعاء مع الصدقة.

فائدة لتيسير الولادة: (آية الكرسى) وقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِى خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤] نقل الإمام الأسيوطى عن ابن السنى.

الاستغفار

الاستغفار مصدر قولهم: استغفر يستغفر، والغفران والمغفرة من الله هو أن يصون العبد من أن يمسه العذاب، والاستغفار طلب ذلك بالمقال والفاعل، وقيل: اغفروا هذا الأمر بغفرته، أى استروه بما يجب أنى ستر به.

الغفور والغفار وغافر الذنب من أسماء الله تعالى:

الغفور الغفار -جل ثناؤه- وهما من أبنية المبالغة، ومعناها الساتر لذنوب عباده المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم.

والغفران والمغفرة من الله تعالى: أن يصون الله العبد من أن يمسه العذاب. وغافر الذنب اسم من أسماء الله الحسنى التى تضم إلى التسعة والتسعين اسمًا المشهورة.

قال الغزالى -رحمه الله- الغفار: هو الذى أظهر الجميل وستر القبيح، والذنوب من جملة القبائح التى سترها الله بإسبال الستر عليها فى الدنيا، والتجاوز عن عقوبتها فى الآخرة. والغفر هو الستر. وقال: العبد بين ذنب ونعمة، لا يصلحهما إلا الاستغفار والحمد.

وقال الخطابى الحافظ -رحمه الله تعالى- الغفار هو الذى يغفر ذنوب عباده مرة بعد أخرى، كلما تكررت التوبة من الذنب تكررت المغفرة. فالغفار: الستار لذنوب عباده، والمسد لعليهم ثوب عطفه ورأفته، ومعنى الستر فى هذا أنه لا يكشف أمر العبد لخلقه ولا يهتك ستره بالعقوبة التى تشهره فى عيونهم.

الفرق بين الغفران والعفو:

قال الكفوى: إن الغفران يقتضى إسقاط العقاب ونيل الثواب ولا يستحقه إلا المؤمن ولا يستعمل إلا فى (حق) البارى تعالى، والعفو يقتضى إسقاط اللوم والندم ولا يقتضى نيل الثواب، ويستعمل فى العبد أيضًا.

الأوقات المفضلة للاستغفار

﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (١٥) الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (١٦) الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾ [آل عمران: ١٥-١٧].

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (١٥) آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ (١٦) كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ (١٧) وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الذاريات: ١٥-١٨].

الاستغفار المقبول يرتبط بمشيئة الله عز وجل

﴿ لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢٨٤].

﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٢٩].

﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾ [المائدة: ١٨].

﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الفتح: ١٤].

﴿ وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (٨٧) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٧, ٨٨].

أثر الاستغفار في الدنيا منع العذاب –استجلاب الرحمة –الإمداد بالأموال والبنين

﴿ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا (٨) ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا (٩) فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا

(١١) وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا ﴾ [نوح ٨-١٢].

البشارة بالمغفرة ودخول الجنة فى الآخرة

﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٣٥) أُوْلَئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٥-١٣٦].

﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء: ١١٠].

بعض الأحاديث الواردة فى الاستغفار

عن عائشة -رضى الله عنها- قالت: إن رسول الله ﷺ قال: «إنه خلق كل إنسان من بنى آدم على ستين وثلاثمائة مفصل. فمن كبر الله، وحمد الله، وهلل الله، وسبح الله، واستغفر الله، وعزل حجراً عن طريق الناس، أو شوكة أو عظماً عن طريق الناس، أمر بمعروف، أو نهى عن منكر، عدد بتلك الستين والثلاثمائة، فإنه يمشى يومئذ وقد زحزح عن النار». مسلم.

عن حمران مولى عثمان بن عفان -رضى الله عنهما- أنه رأى عثمان دعا بوضوء فأفرغ على يديه من إنائه، فغسلهما ثلاث مرات، ثم أدخل يمينه فى الوضوء، ثم تمضمض واستنشق واستنثر، ثم غسل وجهه ثلاثًا، ويديه إلى المرفقين ثلاثًا، ثم مسح برأسه، ثم غسل بكل رجل ثلاثًا، ثم قال:

رأيت النبي ﷺ يتوضأ نحو وضوئي هذا وقال: «من توضأ نحو وضوئي هذا، ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه، غفر الله له ما تقدم من ذنبه» البخاري.

عن علي -رضي الله عنه- قال: إني كنت رجلاً إذا سمعت من رسول الله ﷺ حديثًا نفعني الله منه بما شاء أن ينفعني، وإذا حدثني رجل من أصحابه استحلفته، فإذا حلف لي صدقته، وإنه حدثني أبو بكر وصدق أبو بكر. قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من رجل يذنب ذنبًا ثم يقوم فيتطهر، ثم يصلي، ثم يستغفر الله إلا غفر له»، ثم قرأ هذه الآية

﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٣٥) أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٥-١٣٦].

عن شداد بن أوس -رضي الله عنه -عن النبي ﷺ: «سيد الاستغفار أن يقول: اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، وأبوء لك بنعمتك علي، وأبوء بذنبي، فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت». قال: «ومن قالها من النهار موقنًا بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة» مسلم.

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته في بيته، وصلاته في سوقه، بضعًا وعشرين

درجة. وذلك أن أحدكم إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى المسجد. لا ينهزه إلا الصلاة لا يريد إلا الصلاة، فلم يخط خطوة إلا رفع له بها درجة. وحط عنه بها خطيئة. حتى يدخل المسجد. فإذا دخل المسجد كان فى الصلاة ما كانت الصلاة».

هى تحبه: والملائكة يصلون على أحدكم ما دام فى مجلسه الذى صلى فيه. يقولون: اللهم أرحمه. اللهم اغفر له. اللهم تب عليه، ما لم يؤذ فيه. ما لم يحدث فيه» البخارى ومسلم وأحمد.

عن أنس بن مالك -رضى الله عنه- قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله يا ابن آدم، إنك ما دعوتنى ورجوتنى غفرت لك على ما كان فيك ولا أبالى -يا بن آدم، لو بلغت ذنوبك عنان السماء، ثم استغفرتنى غفرت لك ولا أبالى -يا ابن آدم إنك لو أتيتنى بقراب الأرض خطايا ثم لقيتنى لا تشرك بى شيئًا لأتيتك بقرابها مغفرة» الترمذى.

عن الأغر المزنى، وكانت له صحبة، أن رسول الله ﷺ قال: «إنه ليغان على قلبى، وإنى لأستغفر الله فى اليوم مائة مرة». مسلم

عن ثوبان -رضى الله عنه- قال: كان رسول الله ﷺ إذا انصرف من صلاته، استغفر ثلاثا وقال: «اللهم أنت السلام ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام» وقال الوليد -أحد رواة الحديث- فقلت: للأوزاعى: كيف الاستغفار؟ قال: تقول: «استغفر الله، استغفر الله» مسلم.

عن عائشة -رضى الله عنها- قالت: كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول فى ركوعه وسجوده: «سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لى يتأول القرآن».

عن عائشة -رضى الله عنها- قالت: كان رسول الله ﷺ يكثر من قول «سبحان الله وبحمده استغفر الله وأتوب إليه» قالت فقلت: يا رسول الله! أراك تكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله وأتوب إليه؟ فقال: «خبرنى ربى أنى سأرى علامة فى أمتى. فإذا رأيتها أكثرت من قول: سبحان الله وبحمده استغفر الله وأتوب إليه.

التوبة

التوبة: قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِى يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (٢٥) وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ [الشورى: ٢٥، ٢٦].

قال الله تعالى: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ الآنَ وَلا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [النساء: ١٨].

علامات قبول التوبة

الإنسان التائب يجب أن يرجع إلى الله ويمكنه أن يعرف أن الله سبحانه وتعالى قبلها منه، فالتوبة، لها شروط يحددها قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ [التحريم: ٨] أى توبة خالصة.

أولاً: التوبة هى الندم أى أن يرجع التائب عن جميع معاصيه، ويتبعد عن طريق الحرام ويبدى الدم الحقيقى الذى هو من القلب الصحيح النادم التائب، الراجع إلى الله عز وجل ثم يتضرع إلى الله تعالى فى صلاته بالخشوع وطلب المغفرة.

ثانيًا: بعد التوبة يبدأ العزم بعد الإقدام على فعل المعصية فيجب أن تكون عزيمة المؤمن التائب قوية.

ثالثًا: شرط قبول التوبة رد المظالم إلى أهلها، وإذا كان التائب قد أساء إلى مسلم فيذهب ويعترف له بذنبه ويطلب العفو منه، فيكثر له الدعاء بالغيب، لأن المسلم الذى يدعو لأخيه المسلم يأخذ ثواب الغيب، وأن يتصدق له أيضا لأن يوم القيامة، هذه المظالم الذى ردت إلى أهلها تشهد عليه وتطلب له المغفرة والعفو.

رابعًا: يبعد التائب عن البيئة الفاسدة ويلجأ، إلى البيئة الصالحة لأنها تعم على صاحبها وبعد أن تنتهى من هذه الشروط الأربعة عليه أن يراقب حياته ونفسه وسلوكياته فهل هى فى ارتقاء فهذا معناه أن الله قد قبل توبته.

وإذا وجد عكس ذلك فهذا يدل على أنه مازالت هناك بعض السيئات والمعاصى التى تبعد المؤمن عن ربه.

ومن علامات رضا الله على التائب قبول توبته أن يفتح الله أبواب الرزق ويرضى عنه ويغفر له فى الدنيا والآخرة.

العفو والتسامح

قال الله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (١٢٥) وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ (١٢٦) وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاَّ بِاللَّهِ وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [النحل: ١٢٥-١٢٨]، وقال الله تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [الشورى: ٤٠] ﴿وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٧] كما قال تعالى: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٤] ويقول ﷺ: «لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا، وكونوا عباد الله إخوانا».

وقال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣] وقال تعالى ﴿وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٦].

تجنب السؤال فيما لا يقع وعضل المسائل: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١].

وفي الحديث «أن الله كره لكم القيل والقال وكثرة السؤال وإضاعة المال»، وعنه ﷺ «أن الله فرض فرائض فلا تضيعوها، وحد حدودًا فلا تعتدوها، وحرم أشياء فلا تهتكوها، وسكت عن أشياء رحمة لكم من غير نسيان فلا تبحثوا عنها».

الدين يسر: أنه ليس فيه ما يصعب على الناس اعتقاده أو يسن العمل به قال تعالى: ﴿لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] وقال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥] وقال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨].

وقال رسول الله ﷺ «**إن هذا الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه**». رواه البخاري.

❁❁❁❁

الفصل السادس
لا إله إلا الله

يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة. قال الله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٤]، ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلاً وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٥].

أعمار هذه الأمة

روى الترمذى عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال: «أعمار أمتى ما بين الستين إلى السبعين، وأقلهم من يجوز ذلك».

الموت راحة

روى البخارى ومسلم عن أبى قتادة رضى الله عنه: «أن رسول الله ﷺ مرت عليه جنازة فقال: مستريح ومستراح منه. فقالوا: يا رسول الله ﷺ، ما المستريح وما المستراح منه؟ فقال: العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا، والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب».

استحباب طلب الموت فى أحد الحرمين

يستحب طلب الموت فى أحد الحرمين: الحرم المكى والحرم المدنى، لما رواه البخارى عن حفصة رضى الله عنها أن عمر رضى الله عنه قال:

اللهم ارزقنى شهادة فى سبيلك، واجعل موتى فى بلد رسولك ﷺ، فقلت: أنى هذا؟ فقال: يأتينى به الله إن شاء الله. وروى الطبرانى عن جابر أن النبى ﷺ قال: «من مات فى أحد الحرمين بعث آمنًا يوم القيامة» وفيه موسى بن عبد الرحمن، ذكره ابن حبان فى الثقات، وعبد الله بن المومل ضعفه أحمد ووثقه ابن حبان.

تذكر الموت

حضور صورته وأهواله وما بعده فى القلب وانعكاسها على الجوارح سلوكًا.

قال ابن الجوزى: الواجب على العاقل أخذ العدة لرحيله، فإنه لا يعلم متى فجؤه أمر ربه، ولا يدرى متى يستدعى؟ وإنى رأيت خلقًا كثيرًا غرهم الشباب ونسوا فقدان الأقران، وألهاهم طول الأمل. وربما قال العالم المحض لنفسه: أشتغل بالعلم اليوم ثم أعمل به غدًا، فيتساهل فى الزلل بحجة الراحة، ويؤخر الأهبة لتحقيق التوبة ولا يتحاشى من غيبة أو سماعها، ومن كسب شبهة يأمل أن يمحوها بالورع. وينسى أن الموت قد يبغته. فالعاقل من أعطى كل لحظة حقها من الواجب عليه. فإن بغتة الموت رئى سعدًا، وإن نال الأمل ازداد خيرًا. عالمًا فيه فينقل من فعله ما يقتدى الغير به فذلك الذى لم يمت.

من معانى الموت فى القرآن الكريم

قال ابن الجوزى: ذكر بعض المفسرين أن الموت فى القرآن على أوجه:

أحدها: الموت نفسه، ومنه قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

الثانى: الضلال، ومنه قوله تعالى: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ [الأنعام: ١٢٢].

الثالث: الجدب، ومنه قوله تعالى: ﴿فَسُقْنَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الأَرْضَ﴾ [فاطر: ٩].

الرابع: الجماد، ومنه قوله تعالى: ﴿أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ﴾ [النحل: ٢١] يعنى الأوثان.

الخامس: الكفر، ومنه قوله تعالى: ﴿وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ [آل عمران: ٢٧] وهو الكافر.

والموت خلق من خلق الله تعالى. قال الله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠].

وفى التنزيل العزيز: ﴿لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾ [الفرقان: ٤٩].

وقوله تعالى: ﴿فَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٢].

والمعنى الزموا الإسلام فإذا أدركتكم الموت صادفكم مسلمين.

وحديث دعاء الانتباه: «الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور». وسمى النوم موتًا لزوال العقل والحركة.

والميتة: ضرب من الموت. وجمعها ميتٌ. ومنه ما جاء فى حديث الفتن: «فقد مات ميتة جاهلية».

أنواع الموت

الموت يقع على أنواع بحسب أنواع الحياة:

- فمنها ما هو بإزاء القوة النامية الموجودة فى الحيوان والنبات كقوله تعالى: ﴿يُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [الروم: ٥٠].

- ومنها زوال القوة الحسية كقوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا﴾ [مريم: ٢٣].

- ومنها زوال القوة العاقلة، وهى الجهالة، كقوله تعالى: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ [الأنعام: ١٢٢].

- ومنها الحزن والخوف المكدر للحياة كقوله تعالى: ﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾ [إبراهيم: ١٧].

- ومنها المنام كقوله تعالى: ﴿وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾ [الزمر: ٤٢]، وقد قيل: المنام الموت الخفيف، والموت: النوم الثقيل.

والمستميت المستقتل الذى لا يبالى الموت فى الحرب وفى حديث بدر «أرى القوم مستميتين» أى مستقتلين، وهم الذين يقاتلون على الموت.

المقر الأخير

إننا نعيش دارًا مؤقتة، ممر قصير، نتجه منه إلى المقر الأخير عند الله

سبحانه وتعالى، وهى التى قال عنها فى كتابه الكريم.. ﴿وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾ [الأنعام: ٣٢].

إننا نسير جميعا إلى نفس الطريق ونفس النهاية -يقول عز من قائل: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمْوَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٥].

نحن راجعون والرجوع يعنى العودة النهائية إلى المقر بعد الرحلة الشاقة، نحن لا نفهم الموت جيدا. إن الموت قادم لا محالة متى؟ وأين؟ وكيف؟ يعلم الله وحده، ولكنه سبحانه وتعالى لا يخطىء أبدا فى الزمان والمكان والوسيلة.

نحن نحزن لمن اختاره الله، هل كل ما عند الخلق يساوى ذرة مما عند الخالق.

متى يحين الأجل

وحتى يحين الأجل، هل علينا أن نغلق أبواب الحياة على أنفسنا وينسى قول النبى الكريم ﷺ **(تدمع العين ويحزن القلب، ولا نقول ما يسخط الرب)** علينا بالتضرع والدعاء والصدقات نحن مازلنا نعانى شقاء الرحلة ولم يحن الوقت بعد، الموت هو المحطة الأخيرة لنا فى الحياة لنستريح راحة دائمة ونردد دائما قوله سبحانه وتعالى: ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٧].

ما جاء في الحديث الشريف من فقد عزيز

عن أسامــة رضى الله عنه قال: أرسلت ابنة النبى ﷺ إلـيه أن ابنا لى قبض فأتنا، فأرسل يقرىء السلام ويقول: «**إن لله ما أخذ وله ما أعطى وكل عنده بأجل مسمى، فلتصبر ولتحتسب**(٧)... الحديث» البخارى ومسلم.

عن عوف بن مــالك رضى الله عنه- قال: صلــى رسول الله ﷺ على جنازة. فحفظت من دعائه وهو يقول: «**اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه. وأكـرم نزله ووسع مدخله. واغـسله بالماء والثلج والبرد. ونقـه من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس. وأبدله دارا خيرا من داره. وأهلا خيرا من أهله، وزوجـا خيـرا من زوجه. وأدخله الجـنة، وأعذه من عـذاب القبـر (أو من عذاب النار) قال: حتى تمنيت أن أكون أنا ذلك الميت**» مسلم.

عن أبى هريرة -رضى الله عنه- قــال: سمعت رســول الله ﷺ يقول «**إذا صليتم على الميت فأخلصوا له الدعاء**» أبو داود والألبانى.

عن عائشة -رضى الله عنـها- عن النبى ﷺ قال: «**ما من ميت يصلى عليه أمة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له إلا شفعوا فيه**» مسلم.

عن أبى سعيـد الخدرى عن أبى هريرة -رضى الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال: «**من اتبع جنازة مسلم إيمانا واحتسابا، وكـان معه حتى يصلى عليها ويفرغ من دفنها، فإنه يرجع من الأجر بقيراطين كل قيراط مثل أحد، ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن تدفن فإنه يرجع بقيراط**» البخارى ومسلم.

عن عبدالله بن عمرو بن العاص -رضى الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر») الترمذى وأحمد.

الأحاديث الواردة فى تذكر الموت

عن عبدالله بن مسعود -رضى الله عنه- أن النبى ﷺ قال: «استحيوا من الله حق الحياء» فقلنا: يا نبى الله، إنا لنستحيى. قال: ليس ذلك، ولكن من استحيا من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، وليذكر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا، ومن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء».

عن ابن عمر -رضى الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا مات أحدكم عرض عليه مقعده غدوة وعشيا: إما النار وإما الجنة، فيقال: هذا مقعدك حتى تبعث إليه».

عن أبى هريرة -رضى الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «استكثروا ذكر هادم اللذات فإنه ما ذكره أحد فى ضيق إلا وسعه ولا ذكره فى سعة إلا ضيقها عليه».

عن البراء بن عازب -رضى الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أقعد المؤمن فى قبره أتى ثم شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله» فذلك قوله ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ [إبراهيم: ٢٧] البخارى.

قال ﷺ: «يتبع الميت ثلاثة، فيرجع اثنان ويبقى معه واحد، يتبعه أهله وما له وعمله.. فيرجع أهله وماله، ويبقى عمله» رواه البخارى ومسلم والترمذى.

استحباب ذكر الموت والاستعداد له بالعمل

رغب الشارع فى تذكر الموت والاستعداد له بالعمل بالصالح وعد ذلك من دلائل الخير. فعن ابن عمر رضى الله عنهما قال: «أتيت النبى ﷺ عاشر عشرة، فقام رجل من الأنصار فقال: يا بنى الله من أكيس الناس وأحزم الناس؟ قال: أكثرهم ذكراً للموت، وأكثرهم استعداداً للموت، أولئك الأكياس، ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة». وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أكثروا من ذكر هادم اللذات» رواهما الطبرانى بإسناد حسن. وعن ابن مسعود رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ فى قول الله تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ﴾ [الأنعام: ١٢٥] قال: «إذا دخل النور القلب انفسح وانشرح. قالوا: هل لذلك علامة يعرف بها؟ قال: الإنابة إلى دار الخلود، والتنحى عن دار الغرور، والاستعداد للموت قبل لقاء الموت» رواه ابن جرير.

كراهة تمنى الموت

يكره للمرء أن يتمنى الموت أو يدعو به، لفقر أو مرض أو محنة أو نحو ذلك، لما رواه الجماعة عن أنس: أن النبى ﷺ قال: «**لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به، فإن كان لابد متمنيًا للموت فليقل: اللهم أحينى ما كانت الحياة خيراً لى، وتوفنى إذا كانت الوفاة خيراً لى**».

وحكمة النهى عن تمنى الموت ما جاء من حديث أم الفضل أن النبى ﷺ دخل على العباس، وهو يشتكى فتمنى الموت، فقال: «يا عباس يا

عم رسول الله لا تتمن الموت، إن كنت محسنًا تزداد إحسانًا إلى إحسانك خير لك، وإن كنت مسيئًا فإن تؤخر تستعتب خير لك، فلا تتمنى الموت» رواه أحمد والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم.

فإن خاف أن يفتن في دينه فإنه يجوز له تمنى الموت دون كراهة، فمما حفظ عن رسول الله ﷺ قوله في دعائه: **«اللهم إنى أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين، وأن تغفر لى وترحمنى، وإذا أردت فتنة فى قومى فتوفنى غير مفتون، واسألك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقرب إلى حبك»** رواه الترمذى وقال: حسن صحيح.

وفى الموطأ عن عمر رضى الله عنه أنه دعا، فقال: «اللهم كبرت سنى، وضعفت قوتى، وانتشرت رعيتى، فاقبضنى إليك غير مضيع ولا مفرط».

فضل طول العمر مع حسن العمل

١- عن عبدالرحمن بن أبى بكر عن أبيه أن رجلاً قال: «يا رسول الله أى الناس خير؟ قال: من طال عمره وحسن عمله. قال: فأى الناس شر؟ قال: من طال عمره وساء عمله». رواه أحمد والترمذى وقال: حسن صحيح.

٢- وعن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال: **«ألا أنبئكم بخيركم؟ قالوا نعم يا رسول الله. قال: خياركم أطولكم أعمارًا وأحسنكم أعمالاً»** رواه أحمد وغيره بسند صحيح.

العمل الصالح قبل الموت دليل على حسن الختام

روى أحمد والترمذى والحاكم وابن حبان عن أنس أن النبى ﷺ قال: **«إذا أراد الله بعبد خيراً استعمله، قيل: كيف يستعمله؟ قال: يوفقه لعمل صالح قبل الموت ثم يقبضه عليه»**.

استحباب حسن الظن بالله

ينبغى أن يذكر المريض سعة رحمة الله وبحسن ظنه بربه، لما رواه مسلم عن جابر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول قبل موته بثلاث: **لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله»**. وفى الحديث استحباب تغليب الرجاء وتأميل العفو ليلقى الله تعالى على حالة هى أحب الأحوال إلى الله سبحانه، إذ هو الرحمن الرحيم، والجواد الكريم، يحب العفو والرجاء.

وفى الحديث: «يبعث كل أحد على ما مات عليه». وروى ابن ماجة والترمذى بسند جيد عن أنس «أن النبى ﷺ دخل على شاب وهو فى الموت، فقال: كيف تجدك؟ قال: أرجو الله وأخاف ذنوبى. فقال ﷺ: لا يجتمعان فى قلب عبد فى مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله ما يرجوه وأمنه مما يخاف».

استحباب الدعاء والذكر لمن حضر عند الميت

روى أحمد ومسلم وأصحاب السنن عن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: **«إذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا خيراً، فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون**. قالت: فلما مات أبو سلمة أتيت النبى ﷺ فقلت: يا رسول الله

إن أبا سلمة قد مات، قال: قولى: اللهم اغفر لى وله، وأعقبنى منه عقبى حسنة، فقلت فأعقبنى الله من هو خير منه، محمد ﷺ».

وفى صحيح مسلم عنها قالت: «دخل رسول الله ﷺ على أبى سلمة وقد شق بصره فأغمضه، ثم قال: إن الروح إذا قبض تبعه البصر، فضج ناس من أهله فقال: لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير، فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون، ثم قال: اللهم اغفر لأبى سلمة وأرفع درجته فى المهديين، وأخلفه فى عقبه الغابرين، واغفر لنا وله يا رب العالمين، وأفسح له فى قبره، ونور له فيه».

ما يسن عند الاحتضار

١- تلقين المحتضر «لا إله إلا الله»: لما رواه مسلم وأبو داود والترمذى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «لقنوا موتاكم: **لا إله إلا الله**»، وروى أبو داود، وصححه الحاكم: عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة**». والتلقين يكون فى حالة ما إذا كان لا ينطق بلفظ الشهادة، فإن كان ينطق بها فلا معنى بتلقينه. والتلقين إنما يكون فى الحاضر العاقل القادر على الكلام، فإن شارد اللب لا يمكن تلقينه، والعاجز عن الكلام يردد الشهادة فى نفسه. قال العلماء: وينبغى أن لا يلح عليه فى ذلك، ولا يقول له: قل لا إله إلا الله، خشية أن يضجر فيتكلم بكلام غير لائق ولكن يقولها بحيث يسمعها معرضًا له، ليفطن له فيقولها. وإذا أتى بالشهادة مرة لا يعاود التلقين ما لم يتكلم بعدها بكلام آخر فيعاد التعريض له به ليكون

آخر كلامه، وجمهور العلماء على أن المحتضر يقتصر فى تلقينه على لفظ: «لا إله إلا الله» لظاهر الحديث ويرى جماعة أنه يلقن الشهادتين لأن المقصود تذكر التوحيد وهو يتوقف عليهما.

٢- توجيهه إلى القبلة مضجعًا على شقه الأيمن: لما رواه البيهقى والحاكم وصححه عن أبى قتادة «أن النبى ﷺ لما قدم المدينة سأل عن البراء بن معرور فقالوا: توفى وأوصى بثلث ماله لك، وأن يوجه للقبلة لما احتضر. فقال النبى ﷺ: أصاب الفطرة، وقد رددت ثلث ماله على ولده، ثم ذهب فصلى عليه وقال: اللهم اغفر له وارحمه وأدخله جنتك، وقد فعلت». قال الحاكم: ولا أعلم فى توجيه المحتضر إلى القبلة غيره. وروى أحمد أن فاطمة بنت النبى ﷺ عند موتها استقبلت القبلة ثم توسدت يمينها. وهذه الصفة التى أمر الرسول ﷺ النائم أن ينام عليها والتى يكون عليها الميت فى قبره، وفى رواية عن الشافعى: أن المحتضر يستلقى على قفاه وقدماه إلى القبلة ويرفع رأسه قليلا ليصير وجهه إليها، والأول الذى ذهب إليه الجمهور أولى.

٣- قراءة سورة يسٓ: لما رواه أحمد وأبو داود والنسائى والحاكم وابن حبان وصححاه، عن معقل بن يسار رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«يسٓ قلب القرآن، لا يقرأها رجل يريد الله والدار الأخرة إلا غفر له، واقرأوها على موتاكم»**. قال ابن حبان: أراد به من حضرته المنية، لأن الميت يُقرأ عليه، ويؤيد هذا المعنى ما رواه أحمد فى مسنده عن صفوان قال: كانت المشايخ يقولون: إذا قرئت يسٓ عند الميت خفف عنه بها وأسنده صاحب

مسند الفـردوس إلى أبى الدرداء وأبى ذر قالا: قـال رسول الله ﷺ: «**ما من ميت يموت فتقرأ عنده يس إلا هون الله عليه**».

٤- تغمـيض عينية إذا مات: لمـا رواه مسلم «أن النبى ﷺ دخل على أبى سلمة وقـد شق بصره، فـأغمضـه ثم قال: إن الروح إذا قبض تبـعه البصر».

٥- تسجـيتـه صيـانة له عن الانكشاف، وسـترًا لعـورته المتغـيرة عن الأعين: فمن عائشة رضى الله عنهـا «أن النبى ﷺ حين توفى سجى ببرد حبرة» رواه البخارى ومسلم، ويجوز تقبيل الميت إجماعًا، فقد قبل رسول الله ﷺ عثمان بن مظعون وهو ميت، وأكب أبو بكر على رسول الله ﷺ بعد موته فقبله بين عينيه وقال: يا نبياه، يا صفياه.

٦- المبادرة بتجهيزه متى تحقق موته: فيسرع وليه بغسله ودفنه مخافة أن يتغير، والصلاة عليه، لما رواه أبو داود وسكت عنه عن الحصين أن طلحة بن البراء مرض فأتاه النبى ﷺ يعـوده، فقال: «إنى لا أرى طلحة إلا قد حدث فيه الموت، فأذنونى به وعجلوا. فإنه لا ينبغى لجيفة مسلم أن تحبس بين ظهرى أهله». روى أحمد والترمذى عن على رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال له: «**يا على ثلاث لا تؤخرها: الصلاة إذا أتت، والجنازة إذا حضرت، والأيم إذا وجدت كفؤا**».

٧- قضاء دينه: فيمن مات وترك مالا يقضى منه دينه، أما من لا مال له ومات عازمًـا على القضاء، فقد ثبت أن الله تعـالى يقضى عنه، ومثله

من مات وله مال وكان محبًا للقضاء ولم يقض من ماله ورثته. فعند البخارى من حديث أبى هريرة أن النبى ﷺ قال: «من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه، ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله».

استحباب الدعاء والاسترجاع عند الموت

روى أحمد ومسلم عن أم سلمة رضى الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرنى فى مصيبتى وأخلف لى خيراً منها، إلا أجره الله تعالى فى مصيبته، وأخلف له خيراً منها، قالت: فلما توفى أبو سلمة قلت كما أمرنى رسول الله ﷺ، فأخلف الله لى خيراً منه، رسول الله ﷺ».

وفى الترمذى عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته: قبضتم ولد عبدى؟ فيقولون: نعم. فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده؟ فيقولون: نعم. فيقول: فماذا قال عبدى؟ فيقول: فيقولون: حمدك واسترجع. فيقول الله تعالى: ابنوا لعبدى بيتًا فى الجنة وسموه بيت الحمد». قال: حديث حسن.

وعن ابن عباس فى قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦، ١٥٧]. قال: أخبر الله عز وجل أن المؤمن إذا سلم لأمر الله ورجع واسترجع عند المصيبة كتب له ثلاث خصال من الخير: الصلاة من الله، والرحمة، وتحقيق سبيل الهدى.

الأعمال التى تنفع الميت

من المتفق عليه: أن الميت ينتفع بما كان سببًا فيه من أعمال البر فى حياته، لما رواه مسلم وأصحاب السنن عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال: **«إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»**، وروى ابن ماجة عنه أنه ﷺ قال: «إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علمًا علمه ونشره، أو ولدًا صالحًا تركه، أو مصحفًا ورثه، أو مسجدًا بناه، أو بيتًا بناه لابن السبيل، أو نهرًا إكراه، أو صدقة أخرجها من ماله فى صحته وحياته تلحقه من بعد موته». وروى مسلم عن جرير بن عبيد الله أن النبى ﷺ قال: **«من سن فى الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم، ومن سن فى الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من يعمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شىء»**.

ما ينتفع به من أعمال البر الصادرة من غيره فهى:

الدعاء والاستغفار له: وهذا مجمع عليه لقول الله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ**﴾ [الحشر: ١٠]، وتقدم قول الرسول ﷺ: **«إذا صليتم على الميت فأخلصوا له الدعاء»**. وحفظ من دعاء رسول الله ﷺ: **«اللهم اغفر لحينا وميتنا»** . ولا زال السلف والخلف يدعون للأموات ويسألون لهم الرحمة والغفران دون إنكار من أحد.

الصدقة: وقد حكى النووى الإجماع على أنها تقع على الميت ويصله ثوابها سواء كانت من ولد أو غيره. لما رواه أحمد ومسلم وغيرهما عن أبى هريرة أن رجلاً قال للنبى ﷺ: «إن أبى مات وترك مالاً ولم يوص، فهل يكفر عنه أن أتصدق عنه؟ قال: نعم».

وعن الحسن عن سعد بن عبادة: «أن أمه ماتت فقال: يا رسول الله، إن أمى ماتت، أفأتصدق عنها؟ قال: نعم. قلت: فأى الصدقة أفضل؟ قال: سقى الماء. قال الحسن: فتلك سقاية آل سعد فى المدينة رواه أحمد والنسائى وغيرهما. ولا يشرع إخراجها عند المقابر، ويكره إخراجها مع الجنازة.

الصوم: لما رواه البخارى ومسلم عن ابن عباس قال: «جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال: يا رسول الله، إن أمى ماتت وعليها صوم شهر أفاقضيه عنها؟ قال: لو كان على أمك دين أكنت قاضيه عنها؟ قال: نعم. قال: فدين الله أحق أن يقضى».

الحج: لما رواه البخارى عن ابن عباس: «أن امرأة من جهين جاءت إلى النبى ﷺ فقالت: إن أمى نذرت أن تحج فلم تحج حتى ماتت أفأحج عنها؟ قال: حجى عنها، أرأيت لو كان على أمك دين أكنت قاضيته؟ اقضوا فالله أحق بالقضاء».

الصلاة: لما رواه الدارقطنى أن رجلاً قال: «يا رسول الله إنه كان لى أبوان أبرهما فى حال حياتهما فكيف لى ببرهما بعد موتهما؟ فقال ﷺ: «إن من البر بعد الموت أن تصلى لهما مع صلاتك، وأن تصوم لهما مع صيامك».

قال ابن القيم: والعبادات قسمان: مالية وبدنية، وقد نبه الشارع بوصول ثواب الصدقة على وصول سائر العبادات المالية، ونبه بوصول ثواب الصوم على وصول سائر العبادات البدنية، وأخبر بوصول ثواب الحج المركب عن المالية والبدنية، فالأنواع الثلاثة ثابتة بالنص والاعتبار.

اشتراط النية

ولابد من نية الفعل عن الميت. قال ابن عقيل: إذا فعل طاعة من صلاة وصيام وقراءة قرآن وأهداها بأن جعل ثوابها للميت المسلم، فإنه يصل إليه ذلك وينفعه بشرط أن تتقدم نية الهدية على الطاعة وتقارنها ورجح هذا ابن القيم.

أفضل ما يهدى للميت

قال ابن القيم: قيل: الأفضل ما كان أنفع فى نفسه، فالعتق عنه والصدقة أفضل من الصيام عنه، وأفضل ما صادفت حاجة من المتصدق عليه وكانت دائمة مستمرة، ومنه قول النبى ﷺ: **«أفضل الصدقة سقى الماء» وهذا فى موضع يقل فيه الماء ويكثر فيه العطش، وإلا فسقى الماء على الأنهار والقنى لا يكون أفضل من إطعام الطعام عند الحاجة، وكذلك الدعاء والاستغفار له إذا كان بصدق من الداعى وإخلاص وتضرع، فهو فى موضعه أفضل من الصدقة»**.

بالخير خيرًا وبالشر شرًا، وأن النعيم أو العذاب على النفس والبدن معًا، قال ابن القيم: مذهب سلف الأمة وأئمتها: أن الميت إذا مات يكون

فى نعيم أو عذاب، وأن ذلك يحصل لروحه وبدنه، وأن الروح تبقى بعد مفارقة البدن منعمة أو معذبة، وأنها تتصل بالبدن أحيانًا ويحصل له معها النعيم أو العذاب، ثم إذا كان يوم القيامة الكبرى أعيدت الأرواح إلى الأجساد، وقاموا من قبورهم لرب العالمين. ومعاد الأبدان متفق عليه بين المسلمين واليهود والنصارى.

وقال المروزى: قال أبو عبد الله، يعنى الإمام أحمد: عذاب القبر حق لا ينكره إلا ضال مضل. وقال حنبل: قلت لأبى عبد الله فى عذاب القبر فقال: هذه أحاديث صحاح نؤمن بها ونقر بها، وكل ما جاء عن النبى ﷺ بإسناد جيد أقررنا به، فإنا إذا لم نقر بما جاء به رسول الله ﷺ ودفعناه ورددناه على الله أمره. قال الله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ [الحشر: ٧] قلت له: وعذاب القبر حق؟ قال: حق: يعذبون فى القبور. قال: وسمعت أبا عبد الله يقول: نؤمن بعذاب القبر وبمنكر ونكير، وأن العبد يسأل فى قبره: فـ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧] وقال أحمد بن القاسم. قلت: يا أبا عبد الله، تقر بمنكر ونكير، وما يروى فى عذاب القبر؟ فقال: سبحان الله، نعم ملكين؟ قال: منكر ونكير. قلت: يقولون: ليس فى حديث منكر ونكير. قال: هو هكذا، يعنى أنهما منكر ونكير.

فى القبر تعاد الروح إلى الجسد أو بعضه كما يثبت فى الحديث، ولو كان على الروح فقط لم يكن للبدن بذلك اختصاص، ولا يمنع من ذلك كون الميت قد تتفرق أجزاؤه لأن الله قادر أن يعيد الحياة إلى جزء من

الجسـد ويقع عليه السـؤال كما هو قـادر على أن يجمع أجـزاءه. والحامل للقائلين بـأن السؤال يقع على الروح فقط: أن الميـت قد يشاهد فى قـبره حال المسألة لا أثر فيـه، من إقعاد ولا غيره ولا ضيق فى قـبره ولا سعة، وكذلك غير المقبور كـالمصلوب. وجوابهم أن ذلك غير ممتنع فى القدرة، بل له نظيـر فى العـادة، وهو الـنائم. فـإنه يجـد لذة أو ألمًا، لا يدركـه جليسه، بل اليقظان قد يدرك ألمًا ولذة لما يسمعه أو يفكر فيه، ولا يدرك ذلك جليسه وإنمـا أتى الغلط من قياس الغائب على الشـاهد، وأحوال ما بعـد الموت على مـا قبله، والظاهـر أن الله تعالى صـرف أبصـار العبـاد وأسمـاعهم عن مشـاهدة ذلك وستره عنهم، إبقـاء عليهم لئـلا يتدافنوا، وليست للجوارح الدنيوية قدرة على إدراك أمور الملكوت إلا من شاء الله. وقد ثبتـت الأحاديث بما ذهب إليه الجمـهور، كقوله: «إنه ليسـمع خفق نعالهم»، وقوله: «تختلف أضلاعه لضمة القبر» وقوله: «يسمع صوته إذا ضربه بالمطراق»، وقوله: «يـضرب بين أذنيه»، وقوله: «فيـقعدانه»، وكل ذلك من صـفـات الأجـساد ونحن نذكـر بعـض مـا ورد فى ذلك من الأحاديث الصحيحة:

روى مسلم عن زيـد بن ثابت قال: «**بينمـا رسول الله ﷺ فى حـائط لبنى النجار على بغلته ونحن معه إذ حادت به فكادت تلقيه، فإذا قبر ستة، أو خمسة، أو أربعة، فـقال: من يعرف أصـحاب هذه القبور؟ فـقال: رجل: أنا. قال: فـمتى مات هؤلاء؟ قال: ماتوا فى الأشراط. فقال: إن هذه الأمة تبتلى فى قبورها، فلولا أن لا تدافنوا لدعـوت الله أن يسمعـكم من عذاب القبـر الذى أسمع منه، ثـم أقبل علينا بوجهه فقال: تعوذوا بالله من عذاب النار. فقالوا: نعوذ بالله من عذاب النار.**

قال: تعوذوا بالله من عـذاب القبر. قالوا: نعوذ بالله من عذاب القـبر. قال: تعوذوا بالله من الفتن ما ظهـر منها وما بطن. قالـوا: نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منهـا وما بطن. قال: تعوذوا بالله من فتنة الدجال. قالوا: نعوذ بالله من فتنة الدجال» .

وروى البخارى ومسلم عن قتادة عن أنس أن النبى ﷺ قال: «إن العبد إذا وضع فى قـبـره وتولى عنه أصـحـابه، وإنه ليـسـمع قـرع نعـالهم، أتاه ملكان فيقعدانه، فيقولان له: ما كنت تقـول فى هذا الرجل؟ لمحمد، فأما المؤمن فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله. قال: فـيقولان: انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعـداً من الجنة، فيراهما جمـيعًا. وأما الكافر والمنافق فـيقولان: لا دريت ولا تليت، ويضرب بمطارق من حـديد ضربة فيصيح صـيحة فيسـمعها من يليـه غير الثقلين» .

وفى مسـند الإمام أحمـد وصحـيح أبى حاتم أن النبى ﷺ قـال: «إن الميت إذا وضع فى قـبره إنه يسـمع خـفق نعالهم حين يولون عـنه. فإن كـان مؤمنًا كـانت الصلاة عند رأسه، والصيام عن يمينه، والزكاة عن شـماله وكان فعل الخيرات من الصدقـة والصلة والمعروف والإحسـان عند رجليه، فيـؤتى من قبل رأسه فتـقول الصلاة: ما قبلى مدخل. ثم يؤتى من يمينه فيـقول الصيام: ما قبلى مدخل. ثم يؤتى من يساره فـتقـول الزكاة: ما قـبلى مدخل. ثم يؤتى مـن قبل رجليه فـيقـول فعل الخيـرات من الصدقة والصلة والمعـروف والإحسان: ما قـبلى مدخل. فيـقال له: اجلس، فيجلس قد مثلت له الشمس وقد أخذت للغروب، فيقال له: هذا الرجل الذى كان فيكم ما تقـول فيه؟ وماذا تشهد به عليه؟ فيـقول: دعونى حتى أصلى، فيـقولان إنك ستـصلى، أخبرنا عـما نسألك عنه؟ أرأيتك هذا الرجل الذى كان

فيكم ما تقول فيه وما تشهد به عليه؟ فيقول: محمد. أشهد أنه رسول الله جاء بالحق من عند الله، فيقال له: على ذلك حييت، وعلى ذلك مت، وعلى ذلك تبعث إن شاء الله، ثم يفتح له باب إلى الجنة فيقال له: هذا مقعدك وما أعد الله لك فيها، فيزداد غبطة وسرورًا، ثم يفسح له فى قبره سبعون ذراعًا وينور له فيه، ويعاد الجسد لما بدئ منه وتجعل نسمته فى النسم الطيب، وهى طيرة معلق فى شجر الجنة، قال: فذلك قول الله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧] وذكر فى الكافر ضد ذلك إلى أن قال: «ثم يضيق عليه فى قبره إلى أن تختلف فيه أضلعه، فتلك المعيشة الضنك التى قال الله تعالى: ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ﴾ [طه: ١٢٤].

وروى الطحاوى عن ابن مسعود أن النبى ﷺ قال: «أمر بعبد من عباد الله أن يضرب فى قبره مائة جلدة، فلم يزل يسأل الله ويدعوه حتى صارت واحدة، فامتلأ قبره عليه نارًا، فلما ارتفع عنه أفاق فقال: علام جلدتمونى؟ قالوا: إنك صليت صلاة بغير طهور، ومررت على مظلوم فلم تنصره».

وعن أنس: «أن النبى ﷺ سمع صوتًا من قبر، فقال: متى مات هذا؟ فقالوا: مات فى الجاهلية، فسر بذلك وقال: لولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم عذاب القبر» رواه النسائى ومسلم.

وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال: «هذا الذى تحرك له العرش وفتحت له أبواب السماء، وشهده سبعون ألفًا من الملائكة، لقد ضم ضمة ثم فرج عنه» رواه البخارى ومسلم والنسائى.

مستقر الأرواح

عقد ابن القيم فصلاً ذكر فيه أقوال العلماء فى مستقر الأرواح ثم ذكر القول الراجح فقال: قيل: الأرواح متفاوتة فى مستقرها فى البرزخ أعظم التفاوت.

فمنها: أرواح فى أعلى عليين فى الملأ الأعلى، وهى أرواح الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، وهم متفاوتون فى منازلهم، كما رآهم النبى ﷺ ليلة الإسراء.

ومنها: أرواح فى حواصل طير خضر تسرح فى الجنة حيث شاءت، وهى أرواح بعض الشهداء لا جميعهم، بل من الشهداء من تحبس روحه عن دخول الجنة لدين عليه أو غيره كما فى المسند عن محمد بن عبد الله بن جحش **«أن رجلاً جاء إلى النبى ﷺ فقال: يا رسول الله ما لى إن قتلت فى سبيل الله؟ قال: الجنة، فلما ولى قال: إلا الدين، سارنى به جبريل آنفًا»**.

ومنهم من يكون محبوسًا على باب الجنة، كما فى الحديث الآخر: «رأيت صاحبكم محبوسًا على باب الجنة».

ومنهم: من يكون محبوسًا فى قبره كحديث صاحب الشملة التى غلها ثم استشهد، فقال الناس: هنيئًا له فى الجنة، فقال النبى ﷺ: **«والذى نفسى بيده، إن الشملة التى غلها لتشتعل عليه نارًا فى قبره»**.

ومنهم: من يكون مقره باب الجنة كما فى حديث ابن عباس: «الشهداء على بارق نهر بباب الجنة فى قبة خضراء يخرج عليها رزقهم من الجنة

بكرةً وعشيًا» رواه أحمد. وهذا بخلاف جعفر بن أبى طالب حيث أبدله الله من يديه جناحين يطير بهما فى الجنة حيث شاء.

ومنهم من يكون محبوسًا فى الأرض لم تعل روحه إلى الملأ الأعلى، فإنها كانت روحًا سفلية أرضية، فإن الأنفس الأرضية لا تجامع الأنفس السماوية، كما لا تجامعها فى الدنيا، والنفس التى لم تكتسب فى الدنيا معرفة ربها ومحبته وذكره والأنس به والتقرب إليه هى أرضية سفلية، ولا تكون بعد المفارقة لبدنها إلا هناك، كما أن النفس العلوية التى كانت فى الدنيا عاكفة على محبة الله وذكره والتقرب إليه والأنس به تكون بعد المفارقة مع الأرواح العلوية المناسبة لها، فالمرء مع من أحب فى البرزخ ويوم القيامة، والله تعالى يزوج النفوس ببعضها ببعض فى البرزخ ويوم المعاد ويجعل روحه (يعنى المؤمن) مع القسم الطيب (يعنى الأرواح الطيبة المشاكلة لروحه) فالروح بعد المفارقة تلحق بأشكالها وإخوانها وأصحاب عملها فتكون معهم هناك.

ومنها أرواح تكون فى تنور الزناة والزوانى، وأرواح فى نهر الدم تسبح فيه وتلقم الحجارة، فليس للأرواح -سعيدها وشقيها مستقر واحد، بل روح فى أعلى عليين، وروح أرضية سفلية لا تصعد عن الأرض.

وأنت إذا تأملت السنن والآثار، وكان لك بها فضل اعتناء، عرفت حجة ذلك، ولا تظن أن بين الآثار الصحيحة تعارضًا، فإنها كلها حق يصدق بعضها بعضًا، لكن الشأن فى فهمها ومعرفة النفس وأحكامها وأن لها شأنًا غير شأن البدن، وأنها مع كونها فى الجنة فهى فى السماء وتتصل

بفناء القبر وبالبدن فيه، وهى أسرع شىء حركة وانتقالاً وصعودًا وهبوطًا، وأنها تنقسم إلى مرسلة ومحبوسة، وعلوية وسفلية، ولها بعد المفارقة صحة ومرض، ولذة ونعيم، وألم وأعظم مما كان لها حال اتصالها بالبدن بكثير، فهنالك الحبس والألم والعذاب والمرض والحسرة، وهنالك اللذة والراحة والنعيم والانطلاق، وما أشبه حالها فى هذا البدن بحال البدن فى بطن أمه، وحالتها بعد المفارقة بحاله بعد خروجه من البطن إلى هذه الدار؟ فلهذه الأنفس أربع دور، كل دار أعظم من التى قبلها.

الدار الأولى: فى بطن الأم، وذلك الحصر والضيق والغم والظلمات الثلاث.

الدار الثانية: هى الدار التى نشأت فيها وألفتها واكتسبت فيها الخير والشر وأسباب السعادة والشقاوة.

والدار الثالثة: دار البرزخ، وهى أوسع من هذه الدار وأعظم، بل نسبتها إليها كنسبة هذه الدار إلى الأولى.

والدار الرابعة: دار القرار وهى الجنة أو النار، فلا دار بعدها، والله ينقلها فى هذه الدور طبقًا بعد طبق حتى يبلغها الدار التى لا يصلح لها غيرها ولا يليق بها سواها، وهى التى خلقت لها وهيئت للعمل الموصل لها إليها.

ولها فى كل دار من هذه الدور حكم وشأن غير شأن الدار الأخرى، فتبارك الله فاطرها ومنشئها ومميتها ومحييها ومسعدها ومشقيها، الذى

فاوت بينها فى درجات سعادتها وشقاوتها كما فاوت بينها فى مراتب علومها وأعمالها وقواها وأخلاقها، فمن عرفها كما ينبغى شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك كله، وله الحمد كله، وبيده الخير كله وإليه يرجع الأمر كله وله القوة كلها والقدرة كلها والعز كله، والحكمة كلها، والكمال المطلق من جميع الوجوه، وعرف بمعرفة نفسه صدق أنبيائه ورسله، وأن الذى جاءوا به هو الحق الذى تشهد به العقول وتقر به الفطرة، وما خالفه فهو الباطل.

صفة الغسل

الواجب فى غسل الميت أن يعمم بدنه بالماء مرة واحدة ولو كان جنبًا أو حائضًا، والمستحب فى ذلك أن يوضع الميت فوق مكان مرتفع ويجرد من ثيابه ويوضع عليه ساتر يستر عورته ما لم يكن سبيًا، ولا يحضر عند غسله إلا من تدعو الحاجة حضوره. وينبغى أن يكون الغاسل ثقة أمينًا صالحًا، لينشر ما يراه من الخير ويستر ما يظهر له من الشر. فعند ابن ماجة أن رسول الله ﷺ قال: «**ليغسل موتاكم المأمونون**».

فى كيفية الغسل ما رواه الجماعة عن أم عطية قالت: «دخل علينا رسول الله ﷺ حين توفيت ابنته فقال: أغسلنها ثلاثًا أو خمسًا أو أكثر من ذلك -إن رأيتن- بماء وسدر، واجعلن فى الأخيرة كافورًا، أو شيئًا من كافور، فإذا فرغتن فآذننى، فلما فرغنا آذناه فأعطانا حقوه فقال: أشعرنها إياه «يعنى إزاره». وحكمة وضع الكافور ما ذكره العلماء من كونه طيب الرائحة، وذلك وقت تحضر فيه الملائكة. وفيه أيضًا تبريد وقوة نفود،

وخاصـة فى تصلب بدن الميت، وطرد الهـوام عنه ومنع إسراع الفـساد إليه، وإذا عدم قام غيره مقامه مما فيه هذه الخواص أو بعضها.

التيمم للميت عند العجز عن الماء

إن عدم الماء يُمِّم الميت، لقول الله تعالى: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا﴾ [النساء: ٤٣].

الصلاة على الميت

حكمهـا: من المتفق عليه بين أئمـة الفقه أو الصـلاة على الميت فرض كفاية، لأمر رسول الله ﷺ بها ولمحـافظة المسلمين عليها. روى البخارى ومـسلم عن أبى هريرة: **«أن النبى ﷺ كـان يؤتى بالـرجل المتـوفى عليـه الدين فيسأل: هل ترك لدينه فضلاً؟ فإن حدث أنه ترك وفاء صلى، وإلا قال للمسلمين: صلوا على صاحبكم»**.

فضلها: روى الجماعة عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال: **«من تبع جنازة وصلى عليهـا فله قيراط، ومن تبعـها حتى يفرغ منهـا فله قيراطان أصغـرهما مثل أحد، أو أحدهما مثل أحد»**.

أركانها: صـلاة الجنازة لها أركان تتركب منهـا حقيقتـها ولو ترك منها ركن بطلت ووقعت غير معتد بها شرعًا. نذكرها فيما يلى:

النية: لقـول الله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [البينة: ٥]، وقول رسول الله ﷺ «إنما الأعـمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى». وتقدم حقيقة النية وأن محلها القلب وأن التلفظ بها غير مشروع.

التكبيرات الأربع: لما رواه البخارى ومسلم عن جابر: «أن النبى ﷺ صلى على النجاشى فكبر أربعًا».

رفع اليدين عند التكبير: والسنة عدم رفع اليدين فى صلاة الجنازة، إلا فى أول تكبيرة فقط، لأنه لم يأت عن النبى ﷺ أنه رفع فى شىء من تكبيرات الجنازة إلا فى أو تكبيرة فقط.

قراءة الفاتحة سرًا والصلاة والسلام على الرسول: لما رواه الشافعى فى مسنده عن أبى أمامة بن سهل: أنه أخبره رجل من أصحاب النبى ﷺ أن السنة فى الصلاة على الجنازة أن يكبر الإمام، ثم يقرأ بفاتحة الكتاب بعد التكبيرة الأولى سرًا فى نفسه، ثم يصلى على النبى ﷺ. ويخلص الدعاء فى الجنازة فى التكبيرات، ولا يقرأ فى شىء منهن، ثم يسلم سرًا فى نفسه.

صيغة الصلاة والسلام على رسول الله وموضعها: وتؤدى الصلاة والسلام على رسول الله بأى صيغة، ولو قال: اللهم صلى على محمد، لكفى. واتباع المأثور أفضل مثل: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم فى العالمين إنك حميد مجيد.

ويؤتى بها بعد التكبيرة الثانية كما هو الظاهر، وإن لم يرد ما يدل على تعيين موضعها.

الدعاء: وهو ركن باتفاق الفقهاء، لقول رسول الله ﷺ: «إذا صليتم على الميت فأخلصوا له الدعاء» رواه أبو داود والبيهقى وابن ماجة وابن حبان وصححه.

قال أبو هريرة: دعا رسول الله ﷺ فى الصلاة على الجناز فقال: «اللهم أنت ربها، وأنت خلقتها، وأنت رزقتها، وأنت هديتها للإسلام، وأنت قبضت روحها، وأنت أعلم بسرها، وعلانيتها، جئنا شفعاء له، فاغفر له ذنبه».

وعن واثلة بن الأسقع قال: صلى بنا النبى ﷺ على رجل من المسلمين فسمعته يقول: «اللهم إن فلان بن فلان فى ذمتك وحبل جوارك، فقه من فتنة القبر وعذاب النار، وأنت أهل الوفاء والحق. اللهم فاغفر له وارحمه فإنك أنت الغفور الرحيم، رواهما أحمد وأبو داود.

وعن عوف بن مالك قال: سمعت رسول الله ﷺ -وقد صلى جنازة يقول: «اللهم اغفر له وارحمه، واعف عنه وعافه ، وأكرم نزله، ووسع مدخله، واغسله بماء وثلج وبرد، ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، وأبدله داراً خيراً من داره وأهلاً خيراً من أهله وزوجًا خيراً من زوجه، وقه فتنة القبر وعذاب النار» رواه مسلم.

وعن أبى هريرة قال: صلى رسول الله ﷺ على جنازة فقال: «اللهم اغفر لحينا وميتنا، وصغيرنا وكبيرنا، وذكرنا وأنثانا، وشاهدنا وغائبنا، اللهم من أحييته منا فأحيه على الإسلام، ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان، اللهم لا تحرمنا أجره، ولا تضلنا بعده» رواه أحمد وأصحاب السنن. فإذا كان المصلى عليه طفلاً

استحب أن يقول المصلى: «**اللهم اجعله لنا سلفًا وفرطًا وذخرًا**» رواه البخارى والبيهقى من كلام الحسن. قال النووى: وإن كان صبيًا أو صبية اقتصر على ما فى الحديث: «**اللهم اغفر لحينا وميتنا... إله**». وضم إليه: «**اللهم اجعله فرطًا لأبويه وسلفًا وذخرًا وعظة واعتبارًا وشفيعًا وثقل به موازينهما، وأفرغ الصبر على قلوبهما، ولا تفتنهما بعده، ولا تحرمهما أجره**».

موضع هذه الأدعية: قال الشوكانى: واعلم أنه لم يرد تعيين موضع هذه الأدعية، فإذا شاء المصلى جاء مما يختار منها دفعة، إما بعد فراغه من التكبير أو بعد التكبيرة الأولى أو الثانية أو الثالثة، أو يفرقه بين كل تكبيرتين، أو يدعو بين كل تكبيرتين بواحد من هذه الأدعية، ليكون مؤديًا لجميع ما روى عنه ﷺ.

الدعاء بعد التكبيرة الرابعة: يستحب الدعاء بعد التكبيرة الرابعة، وإذا كان المصلى دعا بعد التكبيرة الثالثة. لما رواه أحمد عن عبد الله بن أبى أوفى أنه ماتت له ابنة فكبر عليها أربعًا، ثم قام بعد الرابعة قدر ما بين التكبيرتين يدعو. ثم قال: كان رسول الله ﷺ يصنع فى الجنازة هكذا. وقال الشافعى: يقول بعدها: «**اللهم لا تحرمنا أجره، ولاتفتنا بعده**». **وقال أبو هريرة: كان المتقدمون يقولون بعد الرابعة: «اللهم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار»**.

السلام: ذهب أحمد إلى أن التسليمة الواحدة هى السنة، يسلم عن يمينه، ولا بأس إن سلم تلقاء وجهه، استدلالاً بفعل رسول الله ﷺ وبفعل الأصحاب الذين كانوا يسلمون تسليمة واحدة، ولم يعرف لهم مخالف فى عصرهم.

استحباب الدعاء للميت بعد الفراغ من الدفن: فعن عثمان قال: كان النبى ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه، فقال: «**استغفروا لأخيكم وسلوا له التثبيت فإنه الآن يسأل**» رواه أبو داود والحاكم وصححه، والبزار وقال: لا يروى عن النبى ﷺ إلا من هذا الوجه. وروى رزين عن على: أنه كان إذا فرغ من دفت الميت قال: «**اللهم هذا عبدك نزل بك وأنت خير منزول به فاغفر له ووسع مدخله**». واستحب ابن عمر قراءة أول سورة البقرة وخاتمتها على القبر بعد الدفن. رواه البيهقى بسند حسن.

حكم التلقين بعد الدفن: استحب بعض أهل العلم والشافعى أن يلقن الميت بعد الدفن، لما رواه سعيد بن منصور عن راشد بن سعد، وضمرة بن حبيب، وحكيم بن عمير قالوا: إذا سوى على الميت قبره وانصرف الناس عنه كانوا يستحبون أن يقال للميت عند قبره: يا فلان قل: لا إله إلا الله. أشهد أن لا إله إلا الله (ثلاث مرات) يا فلان قل: لا إله إلا الله. أشهد أن لا إله إلا الله (ثلاث مرات) يا فلان قل: ربى الله، ودينى الإسلام، ونبيى محمد ﷺ، ثم ينصرف.

المنجيات من عذاب القبر

بر الوالدين - حسن الوضوء - الصلاة - ذكر الله تعالى - صوم رمضان - سرعة الغسل بعد الجنابة - الحج والعمرة - صلة الرحم - الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر - حسن الخلق - الإفراط (الصبر على موت الولد الصغير) - الرجاء فى الله تعالى - البكاء من خشية الله - الصلاة على رسول الله ﷺ - الإكثار من قول (لا إله إلا الله) بنية صادقة.

الفصل السابع
فرحة العمر

من أهم أسباب نجاح الحياة الزوجية الألفة بين الزوجين.

أسباب الألفة ودواعيها:

أسباب الألفة خمسة، وهي: الدين، والنسب، والمصاهرة، والمودة، والبر.

الدين: لأنه يبعث على التناصر، ويمنع من التقاطع والتدابر.

وبمثل ذلك وصى رسول الله ﷺ أصحابه، فروى سفيان عن الزهرى عن أنس رضى الله عنه قال: رسول الله ﷺ: «لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تحاسدوا. وكونوا عباد الله إخوانًا، لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث».

وكان بين الأوس والخزرج من الاختلاف والتباين، أكثر من غيرهم، إلى أن أسلموا، وانقطعت عداوتهم، وصاروا بالإسلام إخوانًا متواصلين، وبألفة الدين أعوانًا متناصرين، قال الله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ [آل عمران: ١٠٣] يعنى أعداء فى الجاهلية فألف بين قلوبكم بالإسلام، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ [مريم: ٩٦] يعنى: حبًا.

النسب: وهو الثانى من أسباب الألفة، لأن تعاطف الأرحام، وحمية القرابة، تبعثان على التناصر والألفة. وتمنعان من التخاذل والفرقة، أنفة من استعلاء الأباعد على الأقارب، وتوقيًا من تسلط الغرباء الأجانب.

ولذلك حفظت العرب أنسابها، لمَّا امتنعت عن سلطان يقهرها، ويكف الأذى عنها لتكون بها متضافرة على من ناوأها، متناصرة على من شاقها وعاداها، حتى بلغت بألفة الأنساب تناصرها على القوى.

المصاهرة: وهى الثالث من أسباب الألفة، لأنها استحداث مواصلة، وتمازج مناسبة، صَدَراَ عن رغبة واختيار، وانعقدا عن خبرة وإيثار، فاجتمع فيها أسباب الألفة، ومواد المصاهرة، قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ [الروم: ٢١] يعنى بالمودة المحبة، وبالرحمة الحنو والشفقة، وهما من أهم أسباب الألفة، وفيها تأويل آخر، قاله الحسن البصرى -رحمه الله- إن المودة النكاح، والرحمة الولد. وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ [النحل: ٧٢].

ولم تزل العرب تجتذب البعداء، وتتألف الأعداء بالمصاهرة، حتى يرجع النافر موانسًا، ويصير العدو مواليًا، وقد يصير للصهر بين الاثنين، ألفة بين القبيلتين، وموالاة بنى العشيرتين.

حُكى عن خالد بن يزيد بن معاوية: أنه قال: كان أبغض خلق الله -عز وجل- إلىَّ آلُ الزبير، حتى تزوجّتُ منهم «رملة» فصاروا أحب خلق الله عز وجل- إلىَّ.

المؤاخاة بالمودة: وهى الرابع من أسباب الألفة، لأنها تُكْسَب بصادق الود إخلاصًا ومصافاة، وتحدث بخلوص المصافاة وفاء ومحاباة، وهذا أعلى مراتب الألفة، ولذلك آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه، لتزيد ألفتهم ويقوى تضافرهم وتناصرهم.

وقيل: إنما سمى الصديق صديقًا لصدقه، والعدو عدوًا لعدوه عليك. وقال ثعلب: إنما سمى الخليل خليلاً؛ لأن محبته تتخلل القلب. فلا تدع فيه خللاً إلا ملأته.

البر: وهو الخامس من أسباب الألفة: لأنه يوصل إلى القلوب ألطافًا، ويثنيها محبة وانعطافًا، ولذلك ندب الله تعالى إلى التعاون به، وقرنه بالتقوى له، فقال: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٢] لأن له فى التقوى رضا الله تعالى، وفى البر رضا الناس، ومن جمع بين رضا الله تعالى وبين رضا الناس، فقد عمت سعادته وعمت نعمته.

بعض الآيات الواردة فى «الألفة»

﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

﴿وَإِن يُرِيدُوا أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ (٦٢) وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٢، ٦٣].

بعض الأحاديث الواردة فى الألفة:

عن عائشة -رضى الله عنها- قالت: سمعت النبى ﷺ يقول: «**الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف**» البخارى ومسلم.

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال: «**المؤمن مُؤلفٌ ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف**».

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أحبكم إلىَّ أحاسنكم أخلاقًا، الموطأون أكنافًا، الذين يألفون ويؤلفون، وإن أبغضكم إلىَّ المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الأحبة الملتمسون للبراء العيب**» رواه الطبرانى.

من الآثار وأقوال العلماء والمفسرين الواردة فى «الألفة»

قال أبو حاتم رضى الله عنه سبب ائتلاف الناس وافتراقهم -بعد القضاء السابق- هو تعار الروحين. وتناكر الروحين، فإذا تعارف الروحان وجدت الألفة بين نفسيهما، وإذا تناكر الروحان وجدت الفرقة بين جسميهما.

عن مجاهد قال: رأىَ ابن عباس -رضى الله عنهما- رجلاً فقال: «إن هذا ليحبنى، قالوا: وما أعلمك؟ قال: إنى لأحبه، والأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف».

عن الوليد ابن مغيث عن مجاهد قال: إذا التقى المسلمان فتصافحا غفر لهما، قال قلت لمجاهد: بمصافحة يغفر لهما؟ فقال مجاهد: أما سمعته

يقول: ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾؟ فقال الوليد لمجاهد: أنت أعلم مني.

عن السدى في قوله تعالى: ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾ قال: هؤلاء الأنصار، ألف بين قلوبهم من بعد حرب، فيما كان بينهم. تفسير الطبراني.

عن عبد الله قال: نزلت هذه الآية في المتحابين في الله: ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾ [الأنفال: ٦٣].

قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم: ٢١] .

وقال الله تعالى: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٣].

دخل رجل على رسول الله ﷺ وقال له: يا رسول الله: ادع الله أن يزوجني فلانة: فقال له ﷺ: «لو دعا لك إسرافيل وجبريل وميكائيل وحملة العرش، وأنا فيهم، ما تزوجت إلا المرأة التي كتبت لك» ورده البهاني في الفتح الكبير.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سئل رسول الله ﷺ: أي النساء خير؟ قال: «التي تسره إذا نظر وتطيعه إذا أمر، ولا تخالفه فيما يكره في نفسها وماله» أحمد في مسنده والحاكم حديث صحيح على شرط مسلم.

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**استوصوا بالنساء خيراً فإن المرأة خلقت من ضلع أعوج وإن أعوج ما فى الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وأن تركته لم يدل أعوج، فاستوصوا بالنساء**» البخارى ومسلم.

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يفرك مؤمن مؤمنه، إن كره منها خلقًا رضى منها آخر، أو قال غيره**» رواه مسلم.

عن حكيم ين معاوية القشيرى عن أبيه قال: قلت يا رسول الله ما حق زوجة أحدنا عليه؛ قال: «**أن تطعمها إذا طعمت، وتكسوها إذا اكتسيت - أو اكتسيت- ولا تضرب الوجه، ولا تقبح، ولا تهجر إلا فى البيت**» فى صحيح سنن أبى داود حسن صحيح أخرجه أحمد وابن ماجة.

عن عمرو بن الأحوص الجشمى رضى الله عنه- أنه سمع النبى ﷺ فى حجة الوداع يقول بعد أن حمد الله تعالى، واثنى عليه وذكر ووعظ ثم قال «**ألا واستوصوا بالنساء خيراً فإنما هن عوان عندكم ليس تملكون منهن شيئًا غير ذلك إلا أن يأتين بفاحشة مبينة، فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربًا غير مبرح فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً، ألا إن لكم على نسائكم حقًا، ولنسائكم عليكم حقًا، فإما حقكم على نسائكم فلا يوطئن فرشكم من تكرهون، ولا يأذن فى بيوتكم لمن تكرهون، إلا وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن فى كسوتهن وطعامهن**» الترمذى وابن ماجة.

ومن حسن معاملة الزوج لزوجه أن يعلم أن المرأة رقيقة العاطفة متحفزة المشاعر فبقدر ما تلقى من حسن معاملة زوجها تخلص له وتعتنى بمصالحه.

الزواج

الزواجُ الصالح هو الذى يقوم على التفاهم بين الزوجين وتقوم الأسرة المسلمة على مبادئ معينة، مهمة وجليلة الشأن فهى تقوم على المودة والرحمة، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤] وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۝ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ [المؤمنون: ٥- ٧] وقوله تعالى: ﴿ فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا﴾ [الشورى: ١١].

وقد أراد الله تعالى للزوجين أن يكوّنا الأسرة على الأسس السليمة، فأرسى الدعائم الصحيحة والأسس القويمة لتكوينها تكوينًا، سليمًا، تعكس روح الإسلام وأهدافه فى بناء الأسرة.

قال رسول الله ﷺ: «يد الله مع الشريكين ما لم يخن أحدهما صاحبه فإن خان أحدهما الآخر رفع الله يده عنهما» رواه أبو داود والدار قطنى.

الخيانة بين الشريكين فى عمل أو زواج من المظاهر السلبية فى الإسلام.

وتقـوم الأسرة كـذلك على مـبدأ المسـاواة: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨] على اعتبار أن لكل من الرجل والمرأة وظيفة فى الأسـرة، كما أن الأسرة تقوم على مبـدأ المعاشرة بالمعروف: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ١٩]، ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

وفى مثل هذا الجـو الأليف الودود تقوم الأسرة على قيم يـقول رسول الله ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، والرجل راع فى أهل بيته وهو مسـئول عن رعيتـه، والمرأة راعية فى بيت زوجـها وولده، وهى مسـئولة عنهم، وعـبـد الرجل راع فى مال سـيـده، وهو مـسـئول عنه، ألا فـكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته» صحيح متفق عليه.

وقال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ [النساء ٢٤].

أوجب الله تعالى حسن المعاشرة بين الزوجين، وأن يبذل كل منهما ما يجب عليه للآخر حتى تتم الحياة الزوجية السعيدة، ويصبر كل منهما على عيب الآخر (ويصبر كل منها مـا يلاقى من الآخر من تقصير)، ويؤدى ما عليه ويسأل الله الحق الذى له، وهذه من أسباب بقاء الأسرة وتعاونها.

قال النبى ﷺ: «تنكح المرأة لأربع لمالها وحسـبها وجمالها ودينهـا، فاظفر بذات الدين تربت يداك»، قال تعالى: ﴿فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا

صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [النساء: ١٢٨]، ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾ [البقرة: ٣٢٥].

ومن حسن معاملة الزوج: الصبر على غيرة المرأة فعائشة رضى الله عنها لما أرسلت زينب بنت جحش رضى الله عنها حفنة من ثريد إلى النبى ﷺ فلما فتحت عائشة رضى الله عنها الباب رفعت الحفنة وألقتها على الأرض، فالنبى ﷺ كان صبورًا فابتسم وقال: «غارت أمكم».

وقال الله تعالى: ﴿وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٧] قال رسول الله ﷺ حين اعتذر لقيط بالعشرة التى بينه وبين زوجته بالأولاد أجاز له أن يمسكها قال: «مرها أو قل لها فإن يكن فيها خيراً فستفعل» لكن ليس معنى ذلك أن تمسكها وتضربها، «ولا تضرب ظعينتك ضربك لأمتك» لا تضربها ضرب العبد، امسكها بشرط أن تصاحبها بالمعروف فإذا أردت ضربها فاضرب الضرب الشرعى الذى فى كتاب الله: ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ﴾ [النساء: ٣٤] عن النبى ﷺ قال: «واضربوهن ضربًا غير مبرح أى القصد بالضرب التأديب وليس الانتقام» فقد كان رسول الله ﷺ يوصى «أن الرفق ما كان من شىء إلا زانه، وما نزع من شىء إلا شانه» رواه مسلم عن عائشة رضى الله عنها، وأخرج الإمام مسلم أن النبى ﷺ قال: «من يحرم الرفق يحرم الخير كله» وثبت عن النبى ﷺ أنه قال: «إنما الطاعة فى معروف».

قال ﷺ: «لا نكاح إلا بولى وشاهدى عدل» وأنه قد ثبت فى الصحيح عن النبى ﷺ قال: «لا تنكح المرأة حتى تستأذن، ولا الثيب حتى تستأمر» فقيل له: إن البكر تستأمر، فقال: «إن لها إذنها» وفى لفظ فى الصحيح «البكر يستأذن أبوها» ولم يفرق (بين البكر والثيب فى الإجبار وعدم الإجبار، قال رسول الله ﷺ: «وإذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه وإلا تفعلوا، تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير».

ولا شك أن الزواج له فوائد عظيمة وفى ذلك ما قال الرسول ﷺ: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء أى وقاية»، كما قال النبى ﷺ: «تزوجوا الولود الودود فإنى مكاثر بكم الأمم يوم القيامة» وأوصى أولياء النساء أن يبادروا بتزويج فتياتهم على الإكفاء ولو كانوا فقراء وأن يعينوهم فى ذلك بقول الله تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا الأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ [النور: ٣٢] روى جابر بن عبد الله أن النبى ﷺ قال: «إذا دخلت ليلاً فلا تدخل على أهلك حتى تستحد المغيبة وتمشط المشعة».

طاعة الزوجة: على المرأة أن تطيع زوجها بالمعروف، ويحرم عليها معصيته ولا يجوز الخروج من بيته إلا بإذنه، قال النبى ﷺ: «إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه، فأبت أن تجيء، فبات غضبان عليها، لعنتها الملائكة حتى تصبح» متفق عليه، وقال ﷺ: «لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد

لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من عظم حقه عليها» ويقول ﷺ أيضًا: «أن لنسائكم عليكم حقًا» فعلى الزوج أن يتقى الله تعالى فى زوجته، ويؤدى إليها حقوقها، ولا يجوز أن ينقصها شيئًا من حقها، ويقول الله تعالى: ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ مَا آتَاهَا ﴾ [الطلاق: ٧].

لعن الزوج لزوجته: من كبار الذنوب، لما ثبت عن النبى ﷺ «لعن المؤمن كقتله»، وقال ﷺ: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر» متفق عليه. وقال ﷺ: «إن اللعانين لا يكونون شهداء ولا شفعاء يوم القيامة» والواجب عليهم التوبة، والواجب أن يعاشرها بالمعروف ويحفظ لسانه، وعلى الزوجة أن تحسن عشرة زوجها وأن تحفظ لسانها مما يغضب الله تعالى وتغضب زوجها إلا بالحق. ﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾ [الشورى: ٤٠].

وعلى النساء اللاتى تأخر زواجهن: أن يلجأن إلى الله تعالى بالدعاء والتضرع بأن يهئ لهن من يرتضى دينه وخلقه، وإذا صدق الإنسان العزيمة فى التوجه إلى الله واللجوء إليه وآتى بآداب الدعاء وتخلى عن موانع الإجابة فإن الله تعالى يقول: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة: ١٨٦]، ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر: ٦٠] فرتب الله سبحانه وتعالى الإجابة على الدعاء بعد أن يستجيب المرء لله ويؤمن به فلا أرى شيئًا أقوى من

اللجوء إلى الله تعالى، ودعائه والتضرع إليه وانتظار الفرج والصبر، وقد ثبت عن النبى ﷺ: «واعلم أن الفرج مع الكرب وإن مع العسر يسرًا» وأن يسألوا الله تعالى أن ييسر لهن الأمر وأن يهيئ لهن الرجال الصالحين الذين يريدونهن على صلاح الدين والدنيا وعليهن إقامة الصلاة على الوجه الأكمل مع الإكثار من العمل الصالح ولو صدقن فى نيتهن وعزيمتهن يسر الله لهن الأمر كما قال تعالى ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ﴾ [الليل: ٥- ٧].

من أدعية الزواج

١- الاستغفار.

٢- كثرة تلاوة سورة الزلزلة- الكافرون- النصر- الصمد.

٣- الدعاء بعد صلاة ركعتين لله ومنه:

أ- ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص: ٢٤].

ب- اللهم هب لى من لدنك زوجًا هينًا لينًا ودينًا مرفوعًا ذكره فى السماء والأرض وارزقنى منه ذرية طيبة عاجلاً غير آجل إنك سميع الدعاء.

جـ- الله ارزقنى فلانا زوجًا لى إنك على كل شىء قدير.

د- اللهم بحق قولك ﴿وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [البقرة: ٢١٢] وبحق قولك ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٠٦] وقولك الحق ﴿بَدِيعُ

السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ [البقرة: ١١٧] اللهم أجمع بينى وبين فلان بالحق وافتح بيننا بالحق وأنت الفتاح العليم، اللهم وبحق قولك ﴿ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا ﴾ [الشورى: ١١] ارزقنى زوجًا تقر به عينى وتقر بى عينه.

هـ- اللهم إنى أعوذ بك من بوار الأيم وتأخر الزواج وبطئه وقعودى أسألك أن ترزقنى خيرًا مما استحق من الزوج أو الزوجة ومما آمل وأن تقينى وأهلى به.

و- اللهم حصن فرجى ويسر لى أمرى واكفنى بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك.

ز- اللهم إنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب والقادر اللهم إن كنت تعلم فى فلان خيرًا فزوجنيه وأقدره لى، وإن كان فى غيره خير لى فى دينى ودنياى وآخرتى فأقدره لى.

ح- اللهم إنى استعففت فاغننى من فضلك «اللهم أغننى من فضلك»، بحق قولك: ﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ ﴾ [النور: ٣٣].

دعاء الزوجية

قال تعالى: ﴿ فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا ﴾ [الشورى: ١١] اللهم «بارك لهما وبارك عليهما واجمع بينهما فى الخير».

اللهم: ارزقنى الزوجة الصالحة إن أمرتها أطاعتنى وإن نظرت إليها سرتنى وإن أقسمت عليها أبرتنى وإن غبت عنها حفظتنى فى نفسها ومالى».

اللهم: سخر لى زوجى تسخير العبد لسيده».

اللهم: «اجعل قلب زوجى معلقًا بحب الله والرسول ثم حبى».

اللهم: «أحينى أنا وزوجى حياة السعداء، وأمتنا موت السعداء، وأنزلنا منزل السعداء وهب لنا يقينًا لا يمازجه شك وتوكلاً لا يجامعه التفات».

اللهم: «عجل بقبول دعوتنا».

اللهم: «اجعل فى طاعتك فرحنا وسرورنا وفى مرضاتك جميع أمورنا».

اللهم: «يا مطلعًا على جميع حالاتنا أقض لنا جميع حاجاتنا وتجاوز عن سيائتنا وزلاتنا وتقبل جميع حسناتنا وسامحنا ونسألك ربنا سبيل نجاتنا فى حياتنا ومعادنا، اللهم يا مجيب الدعاء يا مغيث المستغيثين يا راحم الضعفاء أجب دعوتنا وعجل بقضاء حاجاتنا يا أرحم الراحمين».

ربنا: «أعنا ولا تعن علينا وانصرنا ولا تنصر علينا واهدنا ويسر الهدى لنا وانصرنا على من بغى علينا، ربنا اجعلنى أنا وزوجتى لك شاكرين لك راهبين لك طائعين لك مخبتين».

اللهم: «افتح لى ولزوجى فتحًا مبينًا فى تدبر القرآن العظيم والوقوف على أسراره وارزقنا حسن الأدب عند تلاوة آياته وسماعها وارزقنا يا رب حفغظ ألفاظه وحفظ حقه وإجابة داعيه والمبادرة إلى امتثال أمره واجتناب

نهيه واجعلنا من أهل الوفاء، بحـقه واجعله لنا عندك شاهداً بالصدق فى العمل بما دعانا إليه يا أرحم الراحمين».

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه.

وذكر فى كتاب الله تعالى

وصية لقمان لابنه

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ (١٢) وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (١٣) وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (١٤) وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (١٥) يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (١٦) يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ (١٧) وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (١٨) وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ [لقمان: ١٢، ١٩].

وصية أم لابنتها (أمامة بنت الحارث)

روى أن أسمـاء بنت خارجـة الفزارى قـالت لابنتها عنـد التزوج إنك خرجت من العش الذى فيه درجت فصـرت إلى فراش لم تعرفيه، وقرين

لم تألفيه، فكونى له أرضًا يكن لك سماء، وكونى له مهادًا يكن لك عمادًا، وكونى له أمَة يكن لك عبدًا، لا تلخصى به فيقلاك، تباعدى عنه فينساك، إن دنا منك فأقربى منه، وإن نأى فأبعدى عنه، واحفظى انفه وسمعه وعينه فلا يشمن منك إلا طيبًا، ولا يسمع إلا حسنًا، ولا ينظر إلا جميلاً.

وصية نوح عليه السلام لابنه

وعن سليمان بن يسار رضى الله عنه، عن رجل من الأنصار، أن النبى ﷺ قال: «قال نوح لابنه: إنى موصيك بوصية وقاصرها لكى لا تنساها: أوصيك باثنتين، وأنهاك عن اثنتين، أما اللتين أوصيك بهما فيستبشر الله بهما وصالح خلقه، وهما يكثران الولوج على الأرض، أوصيك بلا إله إلا الله: فإن السماوات والأرض لو كانتا حلقة قصمتهما، ولو كانتا فى كفة وزنتهما. . . وأوصيك بسبحان الله وبحمده: فإنهما صلاة الخلق، وبهما يرزق الخلق، ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً﴾ [الإسراء: ٤٤].

وأما اللتان أنهاك عنهما فيحتجب الله منهما وصالح خلقه: أنهاك عن الشرك والكبر». النسائى والبزار والحاكم، وقال صحيح الإسناد.

❁❁❁❁

الفهرس

الفصل الثانى

الفصل الثالث

الفصل الرابع

الفصل الخامس

الفصل السادس

الفصل السابع

❁❁❁❁

هذا الكتاب

اللهم إنى أستغفرك من كل ذنب تبت منه ثم عدت إليه، وأستغفرك لما أردت به وجهك الكريم مخالفة فيه ما ليس لك به رضاء وأستغفرك لما دعانى إليه الهوى من قبل ما اشتبه على وهو عندك محرم وأستغفرك من النعم التى أنعمت بها على فاستعنت بها على معاصيك.

وأستغفرك من كل يمين حنثت فيه وهو عندك محرم وأنا مؤاخذ به وأستغفرك، لا إله إلا أنت يا عالم الغيب والشهادة من كل سيئة علمتها فى سواد الليل وبياض النهار، وفى فلا وملا، قولا وفعلا وأنت ناظر إلى إذ كتمته، وترى ما أتيت من العصيان، يا كريم يا منان يا حليم أستغفرك لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين، وأستغفرك من فريضة وجبت على فى أناء الليل وأطراف النهار وتركتها سهوًا أو غفلة أو خطأ وأنا مسئولة بها، وأستغفرك من كل سنة من سنن سيد المرسلين وخاتم النبيين سيدنا محمد ﷺ وتركتها سهوًا أو غفلة أو خطأ أو تهاونًا فإنى أستغفرك يا الله لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين، لا إله إلا أنت يا رب العالمين أنت ربى لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك سبحانك يا رب العالمين وأنت على كل شىء قدير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.



مكتبة المجلد العربى
١١٦ ش جوهر القائد أمام جامعة الأزهر بالحسين
القاهرة ت: ٢٥٩١٢٥٢٤ - فاكس : ٢٥٨٩٢٢٣١